

شرح مرقى النبوية

٦٧
ديانة

مراق

شرح مراق العبودية للعالم الفاضل والورع
الكامل الشيخ محمد توفى الجاوي على
بداية الهداية نعمة الاسلام أي
حامد الغزالي نفعنا الله
به ونعوذ به
آمين

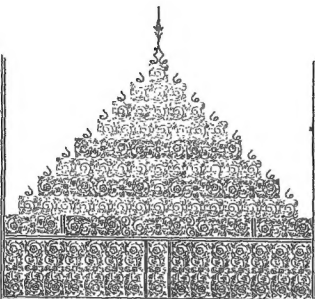
وهو من بداية الهداية المذكورة

الطبعة الثانية

بالطبعة الكبرى في سنة ١٣٠٩ هـ

سنة ١٣٠٩

هجرة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قال الشيخ الامام

(الحمد لله) الذي جبل وعلا أحمد لجميع الابدان والالا وأشكره شكر من عرف من البلا واستغفر
لى ولوالدى ولن له حق على والمسلمين من كل ذنب قولوا فعلا وأتوا باليمن كل معصية توبة عبد
لا علة لنفسه هنى ولا يبسطع أن يدفع عنها ضللا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا عما نزل
وأشهد أن سيدنا محمدا نبيه ورسوله ذو المقام الاعلى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذى اختص الله به
فضائل وعلى آله الذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما قالوا وأصحابه الذين فازوا بالافتدائهم بالجهد وغيره
فنازلوا الدرجات العلى (أما بعد) فهذا شرح على بداية الهداية (وحيثه مراعى العبودية) أرجو
حصول بركة الشيخ المصنف ودعاء طلبة العلم بمن يتصف وليس لى فى هذا الا الجمع من كلام العلماء
الاجلاء بحسب ما أطلعنى الله عليه فإذا رأيت فى مشايخ من الخليل فمن صدر من سوء فهمي فامطالع
من علم ذلك أن يصلحه فان بضاعى من العلم والدين من جهة وإيماني أضقت الامتحان انقص اليقين
ضيق الوقت وكثرة الاخران فرحم الله امرأ رأى عيسى فحدثه عن الله الكريم أمداً كتب الابهتال
لا يجعله حجة على يوم ظهور الاحوال وأن يتعبه نفسه ومثلى من الجهال الله تعالى روف جوابه على
النوال واليه التقويض والاعتماد وهو الهادى الى سبيل الرشاد آمين (بسم الله الرحمن الرحيم)
كلمات البسملة أربع ففيها إشارة الى اعانة الله تعالى على عبادته المسلمين على الشيطان فإنه قال لا ينهم من
أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم فأعطاهم الله تعالى هذه الكلمات الأربع ثلاثين
وسوسه وإشارة الى أن معاصي المؤمنين فى أربعة أوجه فى السر والعلانية والليل والنهار فأعطاهم
لغيرها لهم بهائم أن معاني الحروف أن الباء بوزن الله لاهل السعادة والسين سوزن الله على أهل الجحالة وال
محنة لاهل الاسلام والالف الفقه واللام لطافتهم والهاء هدايتهم والراء رضوانه على السابقين والتاء
والحاء حلمه على المتبئين والميم منته على المؤمنين والتون نور المعرفة فى الدنيا ونور الطاعة فى العظم
فأعطاهم العباد المتقين والياء يدا الله أى حفظه على أهل السلام (قال الشيخ الامام) أى المقتدى

(العالم العلامة) أي العالم جتأفأله بالغة (حجة الاسلام) فالحجة من أحاط بأكثر السنة ولم يقتهه الا بالنسبة
وأما الحفاظ فهو من أحاط بجماعة آت حديث والحاكم من أحاط بثلاثة آلاف حديث (وركة الانام) زين
الدين (أبو حامد محمد بن محمد بن محمد) والرضي الله عنه بطوس سنة خمس وأربع مائة ووق بهاصيغ يوم
الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة فلكان فرمها وخمسين سنة (الغزالي) بتصفيف
الزراية نسبة الى غزاة القرية من قرى طوس (الطوسي) بضم الطاء نسبة الى طوس بلده من أعمال نيسابور
(قدس الله روحه) ونور ضريحه (أي قبره) (أمين) أي استحب بألله الحمد لله (أي كل جده فدخل فيه جميع
الحامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسي ومكان أطباق السموات وجميع الحامد التي ذكرها جميع
الانبياء من آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام وجميع الحامد التي ذكرها جميع الاولياء والعلماء وجميع الخلق
(حق جده) أي آله وأئمته بالاجال وأما التفصيل فيحجز الخلق عنه (والصلاة والسلام على خير خلقه محمد
رسوله) الى كافة الخلق (وعنده) صاحب المناقب وقد قلتم بعضها بعضهم من بحر البسيط بقوله
لم يحس قط طه مطلقا أبدا * ومات شاب أصلا في مدى الزمن
منه الدواب فلم تهرب وما وقت * ذابا بأيد في جمعه الحسن
بخلقه كأمم رؤية ثبت * ولا يرى أثر بول منه في علن
وقلبه لم يمت والعين قد نعت * ولا يرى ظله في الشمس ذوقين
كتفاه قد علنا قوما إذا جلسوا * عند الولادة صف يا ذا الجنتين
هذه الخصائص فاحفظها تكن أمنا * من شر نار وسراق ومن محن
(وعلى آله وصحبه من بعده * أما بعد فاعلم أيها الخريص) أي المتجهد على اقتباس العلم أي استفادته من
المعلم وفي نسخة اقتباس العلم بالزور ثم الصادق اصطفا قد تنزهه العلم بالصديق كون كل محتاج الى
الحيلة والياسة المظهر من نفسه (وفي نسخة من تنسك بالخطاب (صدق الرغبة) أي الاقبال (وفطر
التعطش) أي شدة الاشتياق (اليه) أي العلم (انك) معلول لاعلم (ان كنت تقصد بطلب العلم المناقصة)
بالقائم والسبب المهملة أي الرغبة في التفرد بالعلم لانه تقيس جتأ (والمباهاة) أي الافتخار الذي هو التعاطف
(والتقدم على الاقران) أي الامتثال الذين يعادونك في طلب العلم (واستحالة) أي طلب اقبال (وجوه
الناس ليك وجمع عظام الدنيا) أي منافع الدنيا الذي يصير آخره قانيب والاكرام عند السلطان (فانت ساع)
أي متصرف (في عدم دينك واهلاك نفسك) باقيا على غضب الله تعالى (وبيع آخرتك بدينك
فصقتك) أي عسلك في ذلك البيع (خامسة) أي ناقصة لان الدنيا في مقابله نواب الآخرة لا شيء
(وتجارتك) أي تصرفك فيه (بأثرة) أي هالك لا خيرة فيها وهذا كناية عن عدم النفع بدينك العلم (ومعلمك
معين لك على عصيانك وشريك لك في خسارتك وهو كائن سيف من قاطع طريق) من معنى (الادب) كما
قال صلى الله عليه وسلم من أعان على معصية ولو بشرط كرامة (فوق من اقبل) (أي المعين) (شريكه فيها)
وفي الحديث طلب العلم فرض على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كقتل الخنزير الجواهر واللؤلؤ
والذهب أي أن واطع العلم في غير موضعه ظالم فيجب أن يكون العالم ناصحا في جميع الأمور ويعامل كل انسان
على حسب حاله كالطبيب يعالج كل مريض بما يناسب علته * وروى عن معروف الكرخي أنه قال
لماتم أبو يوسف صاحب أي حنيفة لم يكن من الناس أحد حضر جنازة لانه كان يدخل في أمر
السلطان فقرأ فيه في المنام فيل أن يدفن فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي قلت بماذا قال تعصى
للمعلمين فأتيت من النوم فسمعت جنازة (وان كانت بينك وقصدك بينك وبين الله تعالى من طلب العلم
الهداية) بأن تنوي بخصه إزالة الجهل عن نفسك وعن سائر الجهال وأعيان الدين وبقائه الاسلام العلم
والدار الآخرة رضا الله تعالى وتنوي بذلك الشكر على نعمة العقل ونعمة صحة البدن (دون مجرد الرواية)
أي الحل والنقل من العلماء (فابشر فان الملائكة تبسط لك) أي رضاه بما تطلب (أجنتها) أي تضعها

العالم العلامة حجة الاسلام
وركة الانام أبو حامد محمد
بن محمد بن محمد الغزالي
الطوسي قدس الله روحه
ووزر ضريحه أمين * الحمد
لله خلق جده والصلاة
والسلام على خير خلقه محمد
وعلى آله وصحبه من بعده
(أما بعد) فاعلم أيها الخريص
القبيل على اقتباس العلم
المظهر من نفسه صديق
الرغبة وفطر التعطش اليه
انك ان كنت تقصد بطلب
العلم المناقصة والمباهاة
والتقدم على الاقران واسقالة
وجوه الناس بالسبب وجمع
عظام الدنيا فانت ساع في
هدم دينك واهلاك نفسك
وبيع آخرتك بدينك
فصقتك خاسرة وتجارتك
بأثرة ومعلمك معين لك على
عصيانك وشريك لك في
خسارتك وهو كائن سيف
من قاطع طريق كما قال
صلى الله عليه وسلم من أعان
على معصية ولو بشرط كرامة
كان شريكا فيها وان كانت
بينك وقصدك بينك وبين
الله تعالى من طلب العلم
الهداية دون مجرد الرواية
فابشر فان الملائكة تبسط لك
أجنتها

لتكون وطاهراً (إذا مشيت) وقيل إن الملازمة تظل طالبا العلم بأجبتها (وحيث إن الجبر تستغفر لك إذا
سعيته) أي ذهبت إلى العالم وذلك لأن صلاح العالم منوط بالعلم بتبليغه الأحكام الشرعية التي منها أن
الحيوان يحرم تعذيبه كما أقامه العزيز وعلازمة ذلك التصديق يكون بحث العلم في الخلاء أحب إليك من
أن يكون في الملا وأن لا تفرق بين أن يكشف الحق على لسانك أو على لسان غيره (حكاية نفسه)
وقع له لامة منعوش المغربي في درسه أشكال وقد حضر بحله أنما المذاهب الأربعة فافترض قول الشافعي
وهو إذا دخل شرط على شرط فلا يوجب الحكم إلا بتقديم المؤخر نحو أن كنت إن دخلت المارقات طالق
فلا يقع طلاق عنده إلا بالدخول فقال ذلك الشيخ لم نزل هذا القول دليل في كلام العرب فقال له جدان وهو
بومثدص غير ما قاله الإمام الشافعي هو الحق فزجره الناس من كل جانب لصغره فقبل الشيخ دعوته فانه ليس
بشناو بين الحق خصومة وإن كان من صغير ومن خصوصيته قبول الحق ولو من صغير ورد الصغرة على الكبير
في الحق بخلاف الامم السابقة إذا أخطأ الكبير لم يتحسّر أحد على الرذيلة فيصير خطأ ومشرعة يعمل بها
فيكون ثم التفت الشيخ إلى جدان وقال قل بما عديك فقال له ما تقول في قول الشاعر من بحر البسيط

ان يستغفروا نال بذعر ويجدوا • منامعا قد عز زانها كرم

فإن الاستغفارة إنما يحتاج لها بعد الخوف لاقبله وما قاله الشافعي هو الحق وبشده له كلام العرب فتبسم
الشيخ وفرح بذلك وقال صدقت يا وادي وديعه قال الشيخ جدان ولم يكن أهلا لذلك لأنني ظننت أن الإمام
الشافعي هو الذي ترك لسانك بالكلام وما أحسن ما قيل من بحر الطويل

وكمن صغير لا تحظه عناية • من الله فاحتاجت إليه الأكابر

(ولكن ينبغي) أي يطلب (لك) العبادة مع العلم والاك كان عليك هيام مشور فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة
منزلة ثمر من ثمراتها فيجب عليك ألا تعرف المعبود ثم تعبدوه وكيف تعبدون لا تعرفه بأسمائه وصفاته
ذاته وما يجب له وما يحيل في نعمته فربما تعتدقيه وفي صفاته شيئا مما يحتاج الحق فتكون عبادتك هيأه
مشورا وذلك بأن تعرف أن لك الهاء عالم قادر امر بديا حيتكم كما هيأه بامر فاد بالقدم عن كل محدث
واحد لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها عن النقصان والزوال ودلالات الحدوث وأنه أرسل عنده
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو رسول الصادق فيما جاء به من الأحكام وفيما أخبر به من أمور الآخرة
كل خير والتشروع بعبادته وسؤال منكره ونكيره والميزان والصراف والجنة والنار والحوض والشفاقة وغير
ذلك ثم يطلب منك (أن تعلم قبل) شروع (كل شيء) أي على مطلوب شرعا (أن الهداية) أي سبيل الطريق
إلى الله تعالى (التي هي غرة العلم الهداية) وهي المسماة بالشرعة والظريقة (ونهاية) وهي المسماة بالحقيقة
لأن حقيقة الشيء منتهى ما هو غرة الشرعة والظريقة كما قاله شيخ الإسلام وعمرة الطريقة فقط على ما قاله
الصاوي (وظاهر وباطن) فإن كل باطن له ظاهر وعكسه فالشرعة ظاهر الحقيقة والحقيقة باطنها وهما
متلازمان معي فشرعة بلا حقيقة عاطلة أي خالصة الثبات وحقيقة بلا شرعة باطلة أي لا غنى لآخر
فيها ولا حاصل لها قال بعضهم نظما من بحر البسيط

بل التصوف أن تصفو بلا كدر • ويتبع الحق والقرآن والدينا

وان ترى شاشعا لله مكثبا • على ذوقك طول الدهر محزونا

قال الصاوي والشرعة هي الأحكام التي كلفنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا من
الواجبات والمدونات والمكرهات والنجاسات وقيل هي الاختصاصات التي لله تعالى والقبائح بالانحراف
والنهي والطريق التي العمل بالواجبات والمنسوبات والترك للنهي والتقي عن فضول الممانعات والاحتذ
بالأسوط كالورع وبالراضة من مهر وجوع وضعت والحقيقة فهم حقائق الأشياء كنههم ودالها من الصفات
وهم ودالات وأسرار القرآن وأسرار المنع والحواجز والعوالم الغيبية التي لاكتسب من معلم وإنما هم من
الله كما قال تعالى ان تقوا الله يجعل لكم فرقا نحى أي فهماني فلو كنتم تأخذونه عن ربكم من غير معلم وقال تعالى

إذا مشيت وحيث إن الجبر
تستغفر لك إذا سعيته
ولكن ينبغي لك أن تعلم قبل
كل شيء أن الهداية التي هي
غرة العلم الهداية ونهاية
وظاهر وباطن

واتقوا الله ويعلمكم الله أى بغیر واسطة معلم كما قال الامام الثالث رضى الله عنه من عمل بما علم ورثه الله علمه
يعلم فافاد بهذه الكلمات الشريعة والطريق بقوله الحقيقة فاشار بقوله علم الى الشريعة بقوله وعلمه الى
الطريقة بقوله ورثه الله علمه الى العلم الى الحقيقة انتهى (ولاوصول) لكأيهما السالك (الى نهايتها) أى
الهداية (لا بعد احكام) بذكر الهمزة أى اثبات (بدايتها) بأن تصح منك البداية التى هى الشريعة مع
ملازمتهك لها بالجد (ولا عنور) بالثاء المثلثة أى لا علم وفى نسخة لا عبور بالباء الموحدة أى لا مرور (على باطنها)
الابعد الوقوف (أى المشاهدة على ظاهرها) ومثل بعضهم الشريعة بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة
بالؤلؤ فلا يحصل اللؤلؤ الا من البحر ولا يتوصل الى لبنة البحر الا بالسفينة ومثل بعضهم هذه الثلاثة
بالرجل فالتشريع كالقشر الظاهر والطريقة كالباب والحقيقة كاللحم الذى فى باطن الباب فلا يتوصل
الى الدهن الا بعددق الباب ولا يتوصل الى الباب الا بعد قشر القشر ويقال للشريعة عبادة والطريقة عبودية
وللحقيقة عبودة قال أبو نوح الباقى العبادات كلها من المومنات والعبودية للخواص والعبودية للتخلص
الخواص وقال شيخ الاسلام فالما برعى من ادائه وهو سهل النفس على مشاق التكليف لطلب الخلاء
عليه فى مقام العبادات والراضى أى المطمئن بمراده تعالى فى مقام العبودية والعارف فى مقام المودة (وها)
للتبعية (أنا بشير عليك) أى المريد للغير (بداية الهداية لتجريب بها نفسك) أى الامارة أو غيرها (وتعقن بها
قلبك) ومعنى تجرب وتعقن واحد وهو تجترب بعدا أخرى (فان صادقت) أى وجدت (قلبك اليها) أى دابة
الهداية (ماتلا) أى سجد (ونفسك) التى فى قلبك (بها) أى البداية (مطوعة) أى معتقدة (ولها قابله) أى
راضية فى أخذها (فدونك) أى خذ ذلك (التطلع) أى الارتقاء الى النهايات والتغلب على المغشيين وبالقامين
أى الدخول والسير فى بحار العلوم أى علوم الاسرار الالهية التى كالمبارق عبقها (وان صادقت قلبك عند
مواجهتك) أى استقامت (أياها) أى بداية الهداية وفى نسخة اياه أى القلب (بما سوف) بأن يقول القلب
مرة بعد أخرى سوف أفعل ذلك (وبالعمل تقتضاها) أى يخلصها (بما طاب) أى مؤثر أو وعد (فأعلم بها
الطالب للعلم) أى نفس المائل الى طلب العلم هى النفس الامارة بالسوء وقد انتهت (أى قامت النفس
الطلب العلم) مطيعة للشيطان العبد (أى المبدع من الخير البديك) أى ليوصلك (بجمل غرور) بضم الغين
أى خديغته (فستدرج) أى بأخذك قليلا قليلا (بكيده) أى حيلته (الى غمر الهلاك) أى شدته
(وقصده) أى الشيطان (أن يروج) أى يسلك (عليك الشر فى معرض الخير) أى مسلكه وطريقه (حتى
يلحقك بالآخسين أعلا) أى الذين اتبعوا أنفسهم فى عمل يرجون به فضلا فلو اغلوا كما (الذين ضل) أى
ضاع (بهم فى الحياة الدنيا) لآماعهم الشيطان (وهم يحسون) أى يظنون (أنهم يحسون صنعها) أى
عملها يجازون عليه باعتقادهم أنهم على الحق (وعند ذلك) أى قصد الشيطان تسليك الشر فى طريق الخير
(يتلو عليك الشيطان فضل العلم) أى النافع (ودرجة العلم) أى العلم من غير ان الشرع (وما ورد فيه) أى
العلم (من الاخبار) وهى أقوال النبي صلى الله عليه وسلم (والآثار) وهى أقوال الصالحين والتابعين كما قال
صلى الله عليه وسلم نظر الى العالم أجمع الى من عبادة تسع صامها أو قيامها وقال الناس عالم ومعلم والباقي
هوى أى ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوهنا والخير والغنى الممزولة وقال فضل العالم على العابد سبعون درجة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقال من يحزن بموت العالم فهو منافق فانه لا مصيبة أعظم من
موت العالم وقال ان العمل القليل العلم المشغول والاعمال الكثير مع الجهل لا يتقنع وقال عمر رضى الله عنه
موتك الله صابغ فأنزل الله بالنار أهون من موت عالم واحد يعلم ما أحل الله وما حرمه وان لم يرد على
الفرأى قال الربيع العليم مسرح الازمنة فكل عالم صباح زمانه يستخفى به أهل زمانه (ولهيك) أى
يجهلك الشيطان غافلا (عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما لم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا)
يقول الشيطان أيضا (عن قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا) أى تعذبا (يوم القيامة عالم لا يشعه

ولا وصول الى نهايتها الا بعد
احكام بدايتها ولا عنور على
باطنها الا بعد الوقوف على
ظاهرها وهما ناشير عليك
بداية الهداية لتجريب بها
نفسك وتعقن بها قلبك فان
صادقت قلبك اليها ماتلا
ونفسك بما مطوعة ولها
قابله فتدونك التطلع الى
النهايات والتغلب على
العلوم وان صادقت قلبك
عندموا جهتك أياها
مسوقا والعامل يقتضاها
بما طاب فاعلم أن نفسك
المائلة الى طلب العلم هى
النفس الامارة بالسوء وقد
انتمت مطوعة للشيطان
العين لبديك يجعل غروره
فيستدرجك بمكيدته الى
غمر الهلاك وقصده أن
يروج عليك الشر فى معرض
الخير حتى يلحقك بالآخسين
أعمال الذين ضل سبيلهم
الحياة الدنيا وهم يحسون
أنهم يحسون صنعها عند
ذلك يتلو عليك الشيطان
فضل العلم ودرجة العلم
وما ورد فيه العلم
والآثار ولهيك عن قوله
صلى الله عليه وسلم من ازداد
علما لم يزد هدى لم يزد من
الله الا بعدا وعن قوله صلى
الله عليه وسلم أشد الناس
عذابا يوم القيامة عالم لا يشعه

الله عليه) أي لم يعمل به رواء الطيراني وعبد الله بن عدي والسيقي عن أي هريرة لكن بلغنا لم يتبعه عمله (وكان
صلى الله عليه وسلم يقول) كثيرا في الدعاء تعليلا لامتة اللهم إني أعوذ بك من عمل لا ينفع وهو ما لا يصحبه عمل
أومال يؤذن في تعلمه شرعا وأومال يذب الاخلاق (وقلب لا يتخضع) أي لا ذكرك ولا سماع كلامك وهو القلب
القاسي (وعمل لا يرفع) أي رفع قبول الرياء وقد نحو اخلاص لكون صاحبه مغضوبا عليه (ودعاء لا يسمع)
أي لا يقبله الله ولا يعتد به فكانه غير مسموع غلبت صاحبه وفي رواية لا يستجاب رواء جدين خنبل ومحمد
ابن حبان ومحمد بن عبد الله الحارثي عن أنس لكن باسقاط قلب لا يتخضع (و) يغفل الشيطان أيضا (عن
قوله صلى الله عليه وسلم مرت ليله أسرى بي) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (بأقوام تقرر
شفاهم بمقاريض من نار فقلت من أنتم قالوا كنا نمر بالخير ولا نأثم) أي لا نفعله (ونهي عن الشر ونأثم)
وفي السراج المنير للشمري روى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بي
رجالا تقرر شفاهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الخطباء من أمتك يا مرون
الناس بالبر وفسوت أنفسهم وهم يتلون الكتاب (فاياك) أي فأخذت لأفك (بامسكين) أي يا أيها الذليل
الضعيف الذي لا فطن له (أن تدعن) بضم التاء وكسر العين أي تنقاد (لتزويره) أي لتزني الشيطان
الكذب عليك (رسلي) أي تصل وفي نسخة فذلك (بجعل غروره) وإذا كان فعل العلم والسؤال عن نفسه
واجبا لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكركم أي العلم أن كنتم لا تعلمون فالعلم بالعلم بعد العلم واجب (فيقال) (وبل)
أي عذاب وهلاك أو واد في جهنم كما قاله الشريفي (الباهل حيث لم تعلم مرة واحدة) في عمره كله (وويل
للعالم حيث لم يعمل بعالم مرة) أي مثلا ويقال أيضا ويل للعالم حيث لم يعمل بعالم سبعين مرة فقوله
ألف مرة يتعلق بقوله لم يعمل وكذا قوله مرة فهو متعلق بقوله لم يتعلم وهو أظهر وأحسن ويجوز أن يكون
كل من الظرفين متعلقا بقوله ويل في الموضعين إذا كان معنى عذاب أو هلاك ولا يجوز ذلك إذا كان معنى
وإلا لانه اسم ذات وينبغي أن يكون عذاب العالم أعظم من عذاب الجاهل نعم هو بحسب العدة فقط دون الهبة
فيمكن أن يكون العذاب الواحد أشد من الألف بأضعاف وأيضاً أن العالم إذا ترك واجبا أو فعل محرما يعليه
الله تعالى أن يشاؤم ويكون تعذيبه تعالى له تطهره له كذا قال بعضهم وعلى هذا المعنى ما يقال أن البايت تسرع
للعالم مضير العالمين قبل عدة الاوثان كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم العالم حبيب الله ولو كان فاسقا
والجاهل عدا لله ولو كان عابدا وحكي أن بعض الناس اختلص في شرف العالم الفاسق وشرف الجاهل
العايد فخرج أحدهم من ذهب إلى صومعة العابد الجاهل فقال يا عدي قيات دعوتك وغفرت لك ذنوبك
فارتك العباد واسترح فقال العابد الهوى إني أرجو منك هذا وإنني أجعلك وأشكرك وأعبدك من زمان
كذا فصار خطيئا وكافرا بجهله ثم ذهب أحد منهم إلى العالم الفاسق فإذا هو يشرب الخمر فقال يا عدي اتقي مني
وأنا بك أستغفر ذنوبك وأنت لا تسخطني حتى فاني أريد أن أهلكك فدخل العالم الفاسق سيقه ونزع من مكانه فقال
يا ملعون أنت لا تعلم ربك خافي أهلك وبك لأن ففرك ذلك القاتل فعلم بذلك شرف العلم وأجله (واعلم) أي أها المرید
أطلب العلم (ان الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال) أي مراتب (رحل طلب العلم ليتخذه) أي ليصعله
(فأراه إلى العباد) أي الآخرة فأنهم أعداء الخلق (ولم يقصد به الاوجه الله والدار الآخرة فهذا) أي الرجل (من
الفاثرين) أي الناجين من عذاب الله تعالى الا الحقيق بالخبر وعلامته عالم الآخرة ثلاثة وهي عدم طلب الدنيا
بالعلم وكون قصده بالاستغفار بالعلوم نيل سعادة الآخرة فيكون معتنيا بعلم الباطن سائسا القلب بعبادة
النفس وتكون اعتنا به في العلوم على اتباع صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وعلامته عدم
طلب الدنيا بالعلم أن يكون أولي عامل بالامر ومحنت بالهوى وإن يكون مجتهدا فمطمع وميسر وميسر وإن
يكون منه ولا منقضاء عن مخالطة السلطان الانتصاف له ولرد مظالمه إلى أربابها وللشفاعة في مرضاة الله تعالى
وأن لا يكون مسارعا إلى الفتاوى كان يدل على من هو أعلم منه كما روى عن شرح بن غفاتي قال أتيت غائبة

الله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من عمل لا يتق
وقلب لا يتخضع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع وعمن قوله
صلى الله عليه وسلم مرت ليله أسرى بي بأقوام
تقرر شفاهم بمقاريض من نار فقلت من أنتم قالوا
كنا نمر بالخير ولا نأثم ونهى عن الشر ونأثم
بامسكين أن تدعن (بضم التاء وكسر العين) أي تنقاد (لتزويره)
فذلك (بجعل غروره) ويل للعالم حيث لم يعلم مرة واحدة
واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بعالم ألف مرة واعلم
أن الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال رحل طلب العلم ليتخذه
(فأراه إلى العباد) أي الآخرة فأنهم أعداء الخلق (ولم يقصد به الاوجه الله والدار الآخرة فهذا) أي الرجل (من
الفاثرين) أي الناجين من عذاب الله تعالى الا الحقيق بالخبر وعلامته عالم الآخرة ثلاثة وهي عدم طلب الدنيا
بالعلم وكون قصده بالاستغفار بالعلوم نيل سعادة الآخرة فيكون معتنيا بعلم الباطن سائسا القلب بعبادة
النفس وتكون اعتنا به في العلوم على اتباع صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وعلامته عدم
طلب الدنيا بالعلم أن يكون أولي عامل بالامر ومحنت بالهوى وإن يكون مجتهدا فمطمع وميسر وميسر وإن
يكون منه ولا منقضاء عن مخالطة السلطان الانتصاف له ولرد مظالمه إلى أربابها وللشفاعة في مرضاة الله تعالى
وأن لا يكون مسارعا إلى الفتاوى كان يدل على من هو أعلم منه كما روى عن شرح بن غفاتي قال أتيت غائبة

ورجل طلبه ليستعين به على
حياته العاجلة وينال له العز
والجنان والمال وهو عالم بذلك
مستشعر في قلبه زكاه حاله
وخسة مقصده فهذه من
الخطاير من كان عاجله أجله
قبيل التوبة خيف عليه
من سوء الخاتمة وبقي
آخره في خطر المشيمة
وان وفق للتوبة قبل حلول
الاجل وأضاف الى العلم
العمل وتدارك ما فرط فيه من
انطال الصق الفائر من كان
التائب من الذنب كمن لا ذنب
له ورجل ثالث استحوذ عليه
الشیطان فاتخذ له ذريعة
الى التكاثر بالمال والتفاخر
بالجاه والتعز بكثره لا باع
يدخل به كل مدخل رجاء
أن يقضى من الدنيا وطره
وهو مع ذلك يصغر في نفسه أنه
عبد الله بمكانة لا تساميه سمة
العلماء وترسمه برسومهم في
الزى والمنطق مع تكالسه
على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا
من الهالكين ومن الحق
المغرورين انار الجاهل قطع
عن توبته لظنه أنه من
الحسين وهو غافل عن قوله
تعالي يا أيها الذين آمنوا لم
تقولوا ما لا نفعلون وهو من
قال فهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
أخوف عليكم من الديال
فقتل وهو ما هو من الله
قال علماء السوء

رضي الله عنهم أسأله عن المسح على الخفين فقالت علي بن أبي طالب سأله فإنه كان يسافر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسأله وكاروى عن سعد بن هشام بن عامر أنه أتى ابن عباس يسأله عن وتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال عائشة فقام فأسأله عن ذلك وكاروى عن عمران بن حطان قال سألت عائشة عن الخمر فقالت انت
ابن عباس فأسأله أنت فقالت ابن عمر فقال ابن عمر قال أخبرني أبو حمزة وهو عمر بن الخطاب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل
(ورجل طلبه) أي العلم (ليستعين به على حياته) أي الرجل (الثاني) (العاجله) أي الحاضرة (وينال به) أي العلم
(العز) أي القوة والكرم (والجاه) أي القدر والترف (والمال وهو عالم بذلك) أي بسبب ذلك الغرض (ستشعر)
أي مضمر (في قلبه زكاه) أي ضعف (قلبه) فقهه زكاه معقول العالم ومستشعر (وخسة) أي ذمامه مقصده
يفتح الصادق مقصوده (فهذا) أي الرجل (من الخطاير) أي المقربين (أنفسهم على خطر هلك) (فان عاجله)
أي أخذ به بلامه (أجله) أي وقته الذي يموت فيه (قبل التوبة) من ذلك الغرض (خيف عليه سوء الخاتمة)
وهو الموت بغير الإيمان تعود ما فيه منها (وبقي أمره) أي حله (في خطر المشيمة) لله تعالى فان شاء عذابه والافلا
وان وفق) أي لينا للفقول أي وجهه للتوبة قبل حلول (أي انتهاء الاجل) أي مدخل الموت (وأضاف) أي
ضم (الى العلم العمل وتدارك ما فرط) أي قصر (فيه من الخلل) أي الفساد في أمره (التق الفائر من كان
التائب) الله للتعليل (من الذنب كمن لا ذنب له) كافي الحديث (ورجل ثالث استحوذ) أي غلب (عليه
الشیطان فاتخذ له ذريعة) أي وسيلة (الى التكاثر) أي الكثرة (بالمال والتفاخر) أي المساهة (بالياء
والتعز) أي صبره والقوة (بكثره لا باع) بفتح الهاء جمع سبع كسب وأسباب (ويدخل به كل مدخل)
أي يمكن به مكر كثير قال تعالى ولا تقنطروا عما كنتم تخطون منكم أي مكر او خديعة (رجاء أن يقضى) أن
يلغ وينال (من الدنيا وطره) أي حاجته (وهو) أي الرجل الثالث (مع ذلك) أي بجمل العلم وسيلة (الى تلك
الاعراض (بصغر في نفسه) أي قلبه (أنه عند الله كيان) بالياء المروطة كما قاله شافعي وصف السبلاب في أي
عظمة فوارقاع وهو مصدر مكن بضم الكاف كذا في المصباح وذكرا الجوهري في فصل الكاف ان المسألة تعني
المثيرة وهو من كان وفي فصل الميم معنى الاستقامة وهو من مكن (لانساه) لاتخاذ شعبة أي علامة لنفسه
(بسمة العلماء) أي بعلامتهم (وترسمه) أي تصوره (برسومهم) أي بصورتهم (في الزى) بكسر الراء أي اللباس
والهبة (والمناطق) أي الكلام وهو مصدر مجي (مع تكالبه) أي توشبهه ومساوئته (على الدنيا ظاهرا وباطنا
فهذا) أي الرجل الثالث (من الهالكين ومن الحق) بفتح الهاء وسكون الميم وبالقصير جمع أحق وحق بكسر
الميم هما لذكر حقا بالذات كذا في الصحاح ومعنى الحق يقضن أو يقضن فسكون وهو مصدر قلعه العقل
وفساد ما مضيه حق بكسر الميم أو ضمه وهو مصدر المضموم جماعة أيضا (المغرورين) أي الخدوعين بالشیطان
(انار الجاهل قطع عن توبته) أي لان توبته لا ترجى لقوت قصده علمه بالقطع بفتح الطاء اسم معنى أو ما لم يقطع
بكسر هاءه واسم عين (لظنه أنه من الحسين) أي العاصين بلامهم (وهو) أي الرجل الثالث (غافل عن
قوله تعالي يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا نفعلون وهو) أي هذا الرجل (عن) أي من بعض من (قال فهم)
أي في حقهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنما من غير الديال أخوف عليكم من الديال وفي رواية غير الديال
أخوف في عليكم وفي رواية يحذف تون الوافية أي أخوف مخوف فاق عليكم وأخوف خبر غزوه وأفعول تفضيل
واتخاذ الديال التوبة المشابهة لعل التجنب (فقتل) أي رسول الله (وما هو) أي غير الديال (بارسول الله
فقال علماء السوء) وهو كل منافق كثر على اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل بها أو به يتعز
بها يدعوا الناس الى الله ويقرهونه كما قال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمي كل منافق علم
اللسان رواه احدثين خبيث عن عمر بن الخطاب وكما قال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمي

وهذا لان الحال غاية الاضلال (أ) ومثل هذا العالم وان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو دافع لهم اليها باعماله وأحواله

ولسان الحال أقصص من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الأعمال أميل منها الى المتابعة في الأقوال غما أقصد هذا المعرور بأعماله أكثرها أصله بأقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجاء العلماء فقد صار علمه سبيلا لغيره عباد الله على ههنا وفيه الجاهل. ملته مع ذلك نسيه وترجيه وتدعوه الى أن ين على الله بعلمه وتخيل اليه نفسه انه خير من كثير من عباد الله فكان أيها الطالب من الطريق الاول واحذر أن تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة تخسر ويايك غمايك أن تكون من الفريق الثالث فكم هلاك لا يرحى معه فلا حرك ولا ينظر صلاحك فان قلت قايما به الهداية لا جرب بها نفسى فاعلم أن بدايتها ظاهرة التقوى ومنها ذاتها باطنة التقوى فلا عاقبة الا بالتقوى ولا هداية الا للثقة والتقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فكم ما قصصه أسير عليك يحمل شخصية من ظاهره علم التقوى في القسامين جعلا والحق قسما بالضر هذا الكتاب جامعاً

الاعتناء بالضرور والامام أجدوا الطريق عن أي الدرداء أي أن من أخوف شيء أخافه على أمته ذلك (وهذا) أي بيان هذا الحديث (لان الدجال غاية الاضلال) فلا يخفى على أحد من المؤمنين (ومثل هذا العالم وان صرف الناس عن الدين) أي عن جهل بلسانه ومقاله فهو دافع لهم اليها أي الى جهل بأعماله وأحواله ولسان الحال أنطق أي أوضح دلالة الى المراد في بعض النسخ أقصص أي أظهر (من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة باليسر للمهمل ثم بالعين أي المعاونة) في الاعمال (أميل) أي أكثر ميلا (اليها من المتابعة في الأقوال) فقولوه ولسان الحال في مقام التعليل ما قبله وكذا قوله وطباع الناس فهو أيضا في مقام التعليل وقوله الى المساعدة متعلق بأميل وقوله اليها أنا كيد له وقوله من المتابعة مقصود عليه متعلق أيضا بأميل (فا) أي فالتى (أقصد هذه المعرور) بالسطح (أن أعماله) الفاسدة (أكثر عمارته بأقواله) المخزوفة (اذ لا يستجري) أي لا يشجع (الجاهل على الرغبة) أي التوجه (في الدنيا) لا باستجاء العلماء (عليها) فقد صار علمه (أي ذلك الرجل الثالث) سبيلا لغيره (بضم الجيم وسكون الراء) عباد الله (على) اتان (معاصيه) من غير توقف فقولوه صار الى آخره ملصق بقوله فالتحذير علمه ذريعة الى آخره فلو أن هذا الجاهل عقبه ثم علمها بقوله اذ لا يستجري الخ ثم ذكر معناه وما كان ذلك أظهر والله أعلم (و) صارت (نفس الجاهل) الامارة بالسوء (مسلية مع ذلك) أي الرجل الثالث كندل المرأع وزجهوا للمدة بضم الميم وكسر الدال من أجل هزيمة الصبرورة كما في الصباح ومعنى ذلك أن النفس صارت دلا لا أي ملاعبه مع صاحبها ثم بين المصنف تدهله معه بقوله (تتمية) أي فتارة تاهره النفس بأن تبقى ما بعد حصوله كالجنة والثواب العظيم (وترجيه) أي وتارة تأسر نفسه بأن يتبرى ما سهل حصوله كالمالك وكثرة الاتباع (وتدعوه) أي وتارة تطلبه نفسه (الى أن ين) أي بعدد (على الله بعلمه) بأن يقول برب علمت كذا وكذا (وتخيل اليه) أي وتارة توقع النفس في وهمه وخداه (انه خير من كثير من عبادي) أي بسبب كثرة علمه (فكن أيها الطالب) العلم (من الفريق) أي الطائفة (الاول) وهو الناجي (واحذر) أي استمرز (أن تكون من الفريق الثاني) وهو المشرف على الهلاك (فكنك) القسما للتعليل أي لان كثيرا (من مسوف) أي مما طل التوبة (عاجله) أي أسرع اليه (الاجل قبل التوبة تخسر) بانها المجهمة أي ضل وهلك ويجوز بانها المهمله بمعنى خزن ونسب في آخره فكم نفعه التسليم (وإياك) أي احذر ذلك (فيايك غمايك) أي كيد الاول (ان تكون من الفريق الثالث) وهو الهالك الذي تدلت معه نفسه (فكنك) بالنصب لانه جواب الامر وهو في الحقيقة جواب الشرط المقدم التقدير وان لم تحذرفه كك هلاك لا يرحى معه فلا حرك) أي تحرك (ولا تنظر صلاحك) أي تحرك وصوابك (فان قلت) لي (غداية الهداية) التي ذكرت سابقا (لا تخرب بها نفسى) الامارة وغيره فاهل قبلها أو عطلها (ف) أقول لا (اعلم) أيها السائل المريد للغير (أن بدايتها) أي الهداية (ظاهرة التقوى) ومنها ايها باطنة التقوى فلا عاقبة (اي لا تختم) الا بالتقوى ولا هدى (اي رشاد) الا للثقة (أي المصفين بالتقوى) والتقوى عبارة عن امتثال (اي اقتداء) (أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه) أي مناهيه كإتيان سجة ومعنى ذلك تقوى لغيره أي يحفظ صاحبها من المهالك الدينية والخرية (فهو) أي الامتثال والاجتناب (فصحت) (وها) للتنبيه (أنا أسير عليك يحمل) نفع الجيم جمع حمله تسكونها (مختصرة) أي موجزة في العبارة (من ظاهر علم التقوى في) هذين (القسامين جميعا) وهو آداب الطاعات وآداب ترك المعاصي (والحق) أي أتبع (قسما ثالثا) وهو آداب العصية (ليصير هذا الكتاب جامعاً) أي يجمع المعامله مع الله تعالى ومع الخلق (مقبيا) أي عن الكتب التي لم تذكر أحدها في الاقسام الثلاثة أو عن الكتب المبسوطة (واقه الله المستعان) على أداء الخيرات وترك المنكرات (القسم الاول) من قسمي معنى التقوى (في الطاعات) أي أعلم أن أوامر الله تعالى (نوعان) فرائض وفوافل فافترض رأس المال (أي أصبه) (وهو أصل التجارة) به يحصل النجاة (من المهالك) والنفسل هو الأصل فيه

مقبيا واقه الله المستعان (القسم الاول في الطاعات) أعلم أن أوامر الله تعالى فرائض وفوافل فالقراض رأس المال وهو أصل التجارة به يحصل النجاة والنفسل هو الأصل فيه

بمعنى سالمسويا شهدنا الله يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى وعن عائشة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفر لك
 واسألك رحمتك اللهم رضى علما ولا ترغ قلبي بعد ان قد شفى وهدى من ذلك رحمة منك انت الوهاب كذا
 ذكره النووي فى آذكاره (فاذا البست ثيابك فاقوه) أى اللبس (امثال امر الله تعالى) الوارد (فى ستر
 عورتك واحذر ان يكون قصدك من اللبس لباسك مرا آت الخلق فتخسر) أى فتهلك ما الوعدت بلبس
 الثياب والتعل وهو ذلك ان يكون لك تعظيم عند الناس او محبة عند المشايخ والاشعة لتتمكن من تأييد
 مذهب اهل الحق ونشر العلم وحض الناس على العبادة لا لشرق نفسك من حيث هو ولا لادنيا تاله الصار
 ذلك الامر خيرا وما رضى حكم اعمال الآخرة لان هذه نيات محمود لا يخل شئ منها فى باب الرياء اذا المقصود
 من ذلك امر الآخرة لمصلحة كماله الغزالي وهما بعضهم ويخفى ان يكون العجلة وطالب العلم فى زماننا
 هذا احسن ثيابا واعظم عمامة واوسع اكاما من الجهلاء أى ليكون العلم قويا عظميا كما قال ابو حنيفة
 لاصحابه عظموا عمامتكم وسعوا اكامكم كملكم لئلا يستحق الناس بالهوا هله وعن سعد بن مالك بن سنان ان
 النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا يقصا ورءاه او عجلة يقول اللهم ايا سألنا من خير وخير ما هو له
 واعوذ بك من شر وشر ما هو له وعن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا جديدا
 فقال الحمد لله الذى كساك هذا ورزقته من غير حول مني ولا قوة غفر الله ما تقدم من ذنبه

باب آداب دخول الخلاء

أى نومامعه (فاذا قصدت بيت الماء) وهو مكان قضاء الحاجة من بول وغائط (لقضاء الحاجة) أى وغفره (فقدم
 فى الدخول ورجلك اليسرى) أو بدلهما القطعت (وفى الخروج رجلك اليمنى) ومثل بيت الماء كل ما لبس
 شربا أو خروج من مستقرا إلى مستقرا قدم يساره كذا أفاده الواقي (ولا تستعجب) أى لا تافروا (شيا)
 معظما وان كتب بقلم هندي كان كان (عليه اسم الله تعالى ورسوله) وجهه مكره وفيه بطر وفيه ليست
 معظمة لانه تهازل ولا تدخل فيه (لبس الراس) أى كلفته بلا سترويكفى فى الاستعجال بالكم للامن من أذى
 البس كذا أفاده الراملى (والدخول قدمين) أى بالانعل ومنه الخلفظ من العجاسة (وقل عند الدخول) أى لما اتصل
 لبايه وان بعد حمل يساره عنده فان تركت حتى دخلت فقل قلبك (باسم الله) أى أخص من الشيطان
 ولا تزد الرحمن الرحيم (أعوذ بالله) أى اعصم بالله (من الرحمن الرحيم) بكسر الراء فى الكلمة الاولى
 وكسر النون فى الثانية وتسكون الجيم فاما (الحيث الخبيث) يضم فسكون فكسر أى الذى وقع الناس فى
 الغلب أى يخرج من وقوعهم فيه (الشيطان الرحيم) أى البعيد من الرحمة وفى رواية ابن عدى اللهم ايا أعوذ
 بك من الرحمن الراملى (أى الانصراف من بيت الماء بان يكون خارجا عنه) الحمد لله الذى أذهب عني ما يؤذنى) أى اخرج
 الفضله (وأبقى فى ما ينفعني) وهو قوله الماء كقول وأشرب وابتساق يقول عند ذلك ايضا غفرا لك من ربك
 أو ثلاثا كما أفاده الواقي (وفى بيتك ان تعد النبل) أى ان تحضر الخبز الاستسما من مدر وغيره والنبل يضم
 النون وفتح الباء جمع نبله مثل عرق وغرفة لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الخلاء وعذوا بالنبل قبل قضاء
 الحاجة وتواحبوا لسله (وان لا تسبحي بالماء فى موضع قضاء الحاجة) ان لم يكن معه ذلك لئلا يعود عليه
 الخبث فليحفظه بخلاف المستحبى بالخروج فقل الله وبخلاف المعتدلة فان الاستسما فيه يسره مطلقا

الا ان كان فيه هو المستعجم فذكر عند ذلك طوقه عذرا شائنا (وان تسبحي من البول) أى والاعطى ايضا
 عذرا (تطعمهم بالخبث والنثر) التام المنة (ثلاثا) لقوله صلى الله عليه وسلم قلن ثلث ثمرات يعنى
 تطعمها البول وكيفية الثمر ان يسبح يسرا من دبره الى راس ذكره يوحى به بلطف الخوض مما لم يكن يكتفى به
 ثلثا لا يمام واسجعة لانه يمكن من الاطعمة بالذكر وتضع المرأه اصابع يدها اليسرى على عاتقها كذا

فاذا البست ثيابك فاقوه
 امثال امر الله تعالى فى ستر
 عورتك واحذر ان يكون
 قصدك من لباسك مرا آت
 الخلق فتخسر

باب آداب دخول الخلاء
 فاذا قصدت بيت الماء لقضاء
 الحاجة فقم في الدخول
 ورجلك اليسرى وفى الخروج
 رجلك اليمنى ولا تستعجب
 شيئا عليه اسم الله تعالى
 ورسوله ولا تدخل حاسر
 الرأس ولا خافي القدمين
 وقل عند الدخول باسم الله
 أو بدلهما من الرحمن الرحيم
 الخبيث الخبيث الشيطان
 الرحيم وعند الخروج
 غفرا لك الحمد لله الذى
 أذهب عني ما يؤذنى وأبقى
 في ما ينفعني وبني أن تعد
 النبل قبل قضاء الحاجة
 وأن لا تسبحي بالماء فى
 موضع قضاء الحاجة وأن
 تسبحي من البول بالخبث
 والنثر ثلاثا

فقله اليسرى عن شرح الروض الشيخ الاسلام لكن المراد الترخيم المذكور بلطف دليل عطف ما بعده وهو قوله (وباهر اريد اليسرى) أى يمسها أى يمسها بها ماسمحتها (على أسفل القصب) وهو قصبه المذكور من مجامع عروقها وسبع البطن ونحو ذلك ويختلف الاستعمال باختلاف الناس وهو ستة أن علم أن قوله ينقطع بمجرد الخروج وواجب اذا غلب على نفيه عدم انقطاعه بالانقباض (وان كنت في العراء) أى في البنيان (فابعد عن الناظرين) بحيث لا يرى شخصك وهذا الابعاد أفضل من الابعاد عن الناس الى حيث لا سمع الخارج منه صوت ولا يشم له ريح كما قلناه الوفاي عن الرمي (واستبرئ) يستبرئ العورة عن غير عليك وان لم يكن أحد ولا يكتفى الزجاج (ان وجدته) سواء وجدت هناك سائر القبلة أو لا هذا اذا جلس في وسط مكان واسع فان كان في بناء مستقفاً ويمكن عادة تنسيقه كفى الستر عن الاعين بذلك البناؤون ساعد عنه بأكثر من ثلاثة أذرع ان لم يكن داخل من ينظر اليه والواجب السترة العورة حينئذ لا يجرم عليه كشف العورة بخضرة الناس كما قاله الوفاي (ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع الجلوس) فإذا انتهيت اليه فكشف فو بك سافسها الآن تخاف تجس فوبك فترعه بقدر حاجتك ثم اسله كذلك قبل احتسابك (ولا تستقبل الشمس ولا القمر) بعين ولا غائط عند طوعهما أو غيرهما مبادون سائر كسباب ولا بأس عليك باستدبارهما (ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها) فاستقبال القبلة واستدبارها بين الفرج والخارج منه البول أو الغائط ولومع عدم الاستقبال بالصدر لمن القبلة بغير سائر حال قضاء الحاجة حرام في غير الموضع (واستبرئ خلاف الأولى سواء كان يصحراء أو بيناء أو في المحدث خلاف الأفضل ان سهل العبدول عن القبلة والمراد استدبار القبلة كشف دبره الى جهة طحال خروج الخارج منه فن قضى الحاجتين معاً لم يجب عليه الاستدبار الا من جهة القبلة فقط ان استقبالها واستدبرها ويشترط في عرض الساتر ان يمس جميع ما توجه به الى القبلة ولو زجاجاً وهو من السرة الى الارض سواء في ذلك القائم والجالس فلو قضى حاجته قائماً فلا بد أن يستبرئ سرة الى الموضع قدمه صيانة للقبلة وان كانت العورة تنهى للركبة ويشترط ان يكون بينه وبين الساتر ثلاثة أذرع فأقل بذراع الا دعى المعتدل ولا يجرم استقبال المصحف واستدباره بول أو غائط وان كان أعظم من القبلة لانه قد ثبت للفضول ما لا يثبت للفاضل لكن اذا كان ذلك على وجه يعتاد زدره حرم بل قد يكون كفراً وكذا يقال في استقبال القبر المكرم واستدباره كذا أفاده الوفاي (ولا تجلس لقضاء الحاجة في محدث الناس) وهو محل اجتماع الناس في الشمس شتاء أو ليل صيفاً والمراد هناك محل غير محلول لأحد بقصد لغرض كعبشة أو مقيل فبكره ذلك ان اجتمعوا الا مرباح والا فلا بد فيجب ان يرم على ذلك دفع مصيبة اهـ (ولا تيل) أى ولا تتخوط أيضاً (في الماء) الا كدقل أو كثر ما لم يستجير أم الجاري فلا يكره ذلك في كثير لقوته ويحرم ذلك في مسبل وموقوف مطلقاً وهو واقف فيه انقل والتفصيل انما هو في قضاء الحاجة في المعلنه اراً في المسبل فيكره مطلقاً جازاً كان أو راء كذا استعصر الأولان المسائل ماوى الجن (وتحت الشجرة المثرة) ولو كان الترم بها صيانة للثمرة الواقعة عن التلوث فتعاقها النفس ولو في غير وقت الترم سواء كان الترم كلاً أو مشعوماً فيكره ذلك ما لم يعلم بجسمى ما يزيل ذلك النجس عن المحل قبل وجود الترم من مطراً وغيره (ولا في الجحر) وهو الثقب أى الجحر المستدير النازل في الارض وألقوا به السرب بفتح السين والراء وهو اللشق المستطيل الخليل ان ذلك حسن الجن وأهم فقلوا سعد بن عبادة رضى الله عنه لما لانيه ويحرم قضاء الحاجة فيه اذا غلب على ظنه ان فيه حيواناً لم يذبح قبله يتأذى بذلك النجس أو عوته كما قاله الوفاي (واحد الارض الصلبة) يضم الصاد وفتحها وسكون اللام أى في البول والغائط المانع للاستعمال كرامش الخارج (ومهب الريح) أى محل هبوبها وقت هبوبها أى مرورها على ما قاله الرمي فلا تستقبله (احتراساً من الرماش) ان كان الخارج بولاً أو غائطاً رقيقاً ومن عود رجحان كان جملتها وقال ابن حجر والشرع في المعترى في الكراهة هبوب الريح الغالب في ذلك الزمن وان لم تكن هابة بالفعل انقذت بعد الشرع في البول والغائط فيأذى بها (واتكئ) أى اعتمد (في جلوسك على الرجل اليسرى)

وباهر اريد اليسرى على أسفل القصب وان كنت في العراء فابعد عن عيون الناظرين واستبرئ شئ ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس ولا القمر ولا تجلس في محدث الناس ولا تسلم في الممارا كدوت تحت الشجرة المثرة ولا في الجحر واحد الارض الصلبة ومهب الريح احترازاً من الرماش لقوله صلى الله عليه وسلم ان عامة عذاب القبر منه واتكئ في جلوسك على الرجل اليسرى

ناصبناك بأن تضع أصابع اليدين على الأرض وترفع يديها لأن ذلك أسهل لخروج الخارج مع راحة
 الأعضاء الرقيقة كالكميد والقلب فانه في جهة اليسار فان الانسان كلما لم الحلاثة فإذا أمست سهل
 خروج الخارج منها وإذا كتبت معسلة كان في خروج الخارج عسر ولان المناسبات للمشي أن تصان عن
 اسنمها في هذا المجل القدر أما القائم فيعقد على الرجلين معافي البول والغائط كما عقده الشيخ عطية
 أخذ من كلام المنهج (ولابيل) ولا تسقط (فأما) فذلك مكرهم (الاعن) أي لاجل (ضرورة) فلا راحة
 ولا خلاف الأولى لان النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال فاقا في هذا الحديث ثلثة أوجه
 أحدها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لرض منعمين القعود الثاني أنه احتشني ذلك من وجع
 الصلب جرا على عادة العرب من أنهم يستشفون بالبول قياما والثالث أنه لم يتمكن من القعود في ذلك
 المكان لكثرة الغصاة (واجمع في الاستنجاء) من البول والغائط (بين استعمال الحجر والماء) بتقديم الحجر
 وهو أفضل من الاقتصاد على أحدهما ليجنب من النجاسة لازالة عيبتها بالحجر من ذلك حصل أصل السنة
 بالحجر النص في حال الجمع روي أنه لما نزل قوة تعالى فيدرجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبائمه الله تعالى قد أتى عليكم في الطهور فاهو قالوا اننا نستحي
 بالماء وكان قيل ذلك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم الخلاء فليستنج ثلثة أجمار
 وهكذا كان الاستنجاء في الأندلس موقبل أنهم لم يسلطوا عن ذلك قالوا كاتبع المماطير كذا في عوارف المعارف
 (فإذا أردت الاقتصاد في الاستنجاء) (على أحدها فالأفضل) لان النجاسة انحازت بالماء (وان اقتصرت
 على الحجر فعليك أن تستعمل ثلثة أجمار طاهر متشفقة) أي متشربة (العين) فلا يجرى من جنس ولا مائه
 زطوبه ومافيه عورة كالتراب والقيم الرخو والقص الذي لم يشق إذا كان غريبا جردوه (تسبح) أي تم (جا)
 محل النجس) أي الخرفان تميم كل مصطنع الثلاث لسلك جرم من المحل ويجب أن تضع الحجر على مقدم
 المقعدة قبل موضع النجاسة وتقرها بالمسح والادارة إلى المؤخرة ثلثة أوجه في المؤخرة كذلك
 وتقرها إلى المقدمة وتأخذ الثالثة فتدبرها حول المسرة إدارة أو تحسبها من المقعدة إلى المؤخرة (بحيث
 لا تنتقل النجاسة عن موضعها) الذي أصابته عند الخروج واستقرت فيه حتى لوقت وانضت السكابة
 وانتقلت النجاسة تعين عليك المأمورة بحيث الباء معني في هو متعلق بقوله إن تستعمل الماء القليل المضطر
 إليه الحاصل من الادارة فلا يضر (وكذلك تسبح القضيبي ثلثة مواضع من حجر) بأن تأخذ حجرا كبيرا
 يمينك والذكر يسارك وتسبح الحجر برك وتغسله اليسار فتسبح ثلاث مرات في ثلاث مواضع من حجر
 واحد كبيرا وفي ثلثة أجمار وفي ثلثة مواضع من جسدك إلى أن لا ترى الطوبه في محل المسح هكذا في
 الأصابع (فان) حصل الاتقاء بركتين وجب عليك الاتيان بالثالثة وان لم يحصل الاتقاء بثلثة من المسحات
 بأن بقي أثر زيلها فوقه فصار الخرف لعليك أربع وهكذا إن أنقبت المحل بوتر فوضع الوتر (فتم خمسة) ان
 أنقبت بأربعة (أو تسعة) ان أنقبت بستة وهكذا (إلى أن يبقى) أي الموضع ويحصل المسح بالآيتار) أي
 الأفراد (فالأيتار) واحدة بعد الاتقاء الذي لم يحصل بوتر (مستحب الاتقاء) إلى أن لا يزال الأثر إلا الله
 أو صغارا الخرف (واجب) وأعلم أن المصنف ذكر لاجزاء الاقتصاد على الحجر ستة شروط طريف في ذات الحجر
 وهما كونه طاهرا قاله العين النجاسة وثلاثه شروط لاجزاء استعمال الحجر وهي ثلاث مصنف وتعيم المحل
 بكل مسحة واتقاء المحل وشروطا واحد للمحل الذي يستحي فيه وهو عدم انتقال الخارج (ولا تسفخ الأباليد
 اليسرى) بأن تأخذ الحجر يسارك على الكففة المذكورة وبأن تفيض المماطير على محل النجس وتلك
 باليسرى حتى لا يبق أثر يدركه الكف بجس النجس ويكني في ذلك غلبه ظن زوال النجاسة ولا يسن حينئذ
 شتم اليد بغير الاسترخاء لا يبقى أثرها في فضاء عفش ج المقعدة فبذلك كذا قاله ابن حجر (وقل عند
 الفراق من الاستنجاء) وبعد الخروج من محلهم طهر قلب من النفاق) أي نفاق الاعتقاد أي الاعتقاد
 الفاسد كاعتقاد المعرفة فيكون المعنى آدم طهر ريشه أو نفاق العمل فيكون المعنى أقطع قلبه عن أموال

ولا يلب تأملا الاعن ضرورة
 واجمع في الاستنجاء بين
 استعمال الحجر والماء فإذا
 أردت الاقتصاد على أحدهما
 فالماء أفضل وان اقتصرت
 على الحجر فعليك أن تستعمل
 ثلثة أجمار طاهرة منشفة
 للعين عسحها بمحل النجو
 بحيث لا تنتقل النجاسة عن
 موضعها وكذلك تسبح
 القضيبي في ثلثة مواضع
 من حجر فان لم يحصل الاتقاء
 بثلثة فتم خمسة وأربعة
 إلى أن يبقى بالآيتار فلا يثار
 مستحب والاتقاء واجب
 ولا تسفخ الأباليد اليسرى
 وقل عند الفراق من الاستنجاء
 اللهم طهر قلبي من النفاق

ومن فرج من القواحر وادلك (١٤) ينك بعد تعلم الاستحمام الأرض أو يحاط ثم اغسلها (باب آداب الوضوء) فإذا فرغت

من الاستحمام فلا تسترك
السواك فانه مطهرة للفم
ومرضة للسرب ومصلحة
للسيطان وصلاة بسواك
أفضل من سبعين صلاة بلا
سواك وروى عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه

وسلم لو أن أشق على أمتي
لاهرتم بالسواك في كل
صلاة وعنه صلى الله عليه
وسلم امرت بالسواك حتى

خشيت أن يكتب علي ثم
اجلس للوضوء مستقبل
القبلة على موضع مرتفع
كي لا يصيبك الرش وقل
بسم الله الرحمن الرحيم رب
أعوذ بك من هببات
الشياطين وأعوذ بك بأن
يحضروني ثم اغسل يديك
ثلاثا قبل أن تدخلهما الإماء

وقل اللهم إني أسألك العين
والبركة وأعوذ بك من الشوم
والهلكة ثم افرغ الحديث
أو استباحة الصلاة ولا
ينبغي أن تعزب نيتك قبل
غسل الوجه فلا يصح وضوءك
ثم خذ غرفة ليقب وعوض
بها ثلاثا بالغ في رد الماء إلى
الطبيعة إلا أن تكون صائما

فترق وقول اللهم أعني على
تلاوة كتابك وكثرة ذكرك
وتيسرني بالقول والكتاب في
الجنة الدنيا وفي الآخرة
ثم خذ غرفة لتغسل
واستشق بها ثلاثا واستش
عاني الأيمن رطوبه وقل

في الاستشاق اللهم أرحمني واجنحوا أمتي عني راض
المراد لا تأب هذا الطوبى فتشغل المذنبه والواجبة كأفاده شيخنا عبد الجليل فإذا فرغت من الاستحمام
فلا تترك السواك (أو تو بالسواك السفتو تظهر الأغمم لقراءة القرآن وذكر الله في الصلاة كاستوى بالجماع
حصول النسل (فانه) أي السواك (مطهرة للفم) يفتح الميم وكسر هاء أي المتطه من الرائحة الكريهة
(ومرضة للسرب ومصلحة للسيطان وصلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بالسواك) لخبر رواه الجليلي
ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بالسواك وفي رواية ركعة بسواك تعدل سبعين ركعة ولا بد لهذا
الحديث على زيادة فضل السواك على فضل الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة لأنه لا تعدل الجماعة
لأن درجة واحد من الجماعة قد تعدل كثير من السبعين ركعة بسواك وقال الوفاق وقد يصيب الاستسقاء
لامرأنا إذا أمرها زوجها وللمولود إذا أمر مسيدولن أكل ثوما أو بصل أو جمعة وقد وقع إزاله الرائحة
على السواك لأجل صلاة الجمعة اه (ثم) عند الفراغ من السواك (اجلس للوضوء) وهما موافق لما في كلام
الرملي والملاوي من أن محله قبل غسل الكفين والغضفة (مستقبل القبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبك
والشر يفي من أن محله بين غسل الكفين والغضفة (مستقبل القبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبك
الرشاش) يفتح الراء أي المتناثر من الماء وقل بسم الله الرحمن الرحيم فان قلت تأسم الله كي فان تركت
الأسئلة في قول الوضوء قلت سمع في آثاءه فان فرغت فلا تأب بها القوات بمحله ثم قل الحمد لله الذي جعل الماء
طهورا كذا في الأدكار (ربا أعوذ بك من هببات الشياطين) أي وسواسهم (وأعوذ بك رب أن يحضرون)
أي أن يفسدوا الشياطين بسوء كذا في الصالح (ثم اغسل يديك) أي كفيك إلى كوعيك (ثلاثا قبل أن
تدخلهما إلا أن تقول اللهم إني أسألك العين) بضم الياء أي القوة على الطاعة والبركة أي زيادة الخير (وأعوذ
بك من الشوم) أي السم (والهلكة) يفتح الحاء أو قل مثل ما نقل عن الرملي وهو الهسم أحفظ بدني من
معاصيك كلها (ثم افرغ الحديث أو استباحة الصلاة) واستدم النية في غسل الوجه ولا يقدر على رفع يده
الحديث فخذ أول غسل الكفين إن السنن المقدمة لا ترفع الحديث لأن السنن في كل عبادة تتدرج في نهايتها على
حصيل التبعية فبني ثم ترفع الحديث قصد رفعه بجميع أعمال الوضوء وهو رفع يداك ثلاثا كذا في حاشية
الانتفاع (ولا ينبغي) أي لا يجوز (أن تعزب) بضم الراء وكسر هاء (نيتك) أي أن تعزب غلتك ذكر القبل
(غسل) برسمين الوجه فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة ليقب وعوض بها ثلاثا بالغ في رد الماء إلى الطبيعة
أي من الخلق وهو الموضع النائي في الخلق وأد الما في ذك ثم سمح (الأن تكون صائما) أي أو متحيزا
النسبة (فأرق) بضم الفاء تنويف الألفان (وقل اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة ذكرك) أو مثل ما ذكر في
الأدكار وهو اللهم إني أسألك من حوض نيتك صلى الله عليه وسلم كذا لأظنها بعدة أبدأ أو قل اللهم أعني على
ذكرك وذكر كرتي (ثم خذ غرفة لتغسل) أو ليقب (ثلاثا) بالغ في قصد إعادتها إلى النفس التي لا تتوكل بها ولكن
صائما واستشاق إلى الأيمن رطوبه وقل بسم الله الرحمن الرحيم (وقل في الاستشاق اللهم أرحمني واجنحوا أمتي عني راض)
بعض الشيخ الأرميني (راجحة الحنيفة وأمتي راض) وفي الأذكار لا بد من ذلك اللهم لا تخجل من رايحة عيك

وجناتك

وفي الاستعداد المهم أن أعوذ بك من روائح النار وسوء النار ثم خذ غرة فلو جهلك فاعجل بها من مبتدأ سطح الجهة إلى منتهى ما قبل من الذئب في الطول ومن الأذن إلى الأذن في العرض وأوصل المائل إلى موضع التحفيف (١٥) وهو ما بعد التسمية الشعر

عنه وهو ما بين رأس الأذن
الى زاوية الجبين أعنى ما يقع
منه في جهة الوجه وأرسل
الماء الى منابت الشعر
لاربعة الحاجبين والشاربين
والاعدا ب والشاربين
وهم لما نرى الاذن من
مبتدا الحية ويجيب اتصال
الماء الى منابت الشعر من
الجهة النخفة دون الكتفة

وقل عند غسل الوجه اللهم
يسر وجهي وسر لبيوم قبض
وجوه أوليائك ولا تسود
وجهي بظلماتك وموتسود
بجوه أعدائك ولا تشرك
تخلخل الحبة البكيفة ثم
اغسل يديك اليمنى باليسرى
مع المرفقين الى أنصاف
العصدين فان الحليمة في
الحنك تلغ مواضع الوضوء
وقل عند غسل اليمنى اللهم
أعطني كتابي بمينى وحاسني
حسابا يسرا وعند غسل
الشمال اللهم اني أعوذ بك
أن تعطيني كتابي بشمالى او
من وراء ظهرى ثم استوعب
رأسك بالمسح بالسر يدك
وتصق رؤس أصابع يديك
اليمنى باليسرى وتضعهما على
مقدمة الرأس وتقرهما الى
القفار ثم دعهما الى المقدمة
فهذه مرة تفعل ذلك ثلاث
مرات وحسبك ذلك في ما سار
الاعضاء وقول اللهم عسى
رب يحسن وأمر على حسن

كانك وأطلق تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم حرمني وبشري على النار امسح اذنك ظاهرهما وباطنهما بما جدي
وادخل مسجدي في مباحي اذنك واسم ظاهر اذنك بطن ايامك

وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون (١٦) القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادى الجنة في الجنة مع الارباب ثم اسمع رقيبك وقل

ست العنان والاذنان والقدم والاف كذا قال الشيخ عطية (وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادى الجنة) وهو سيدنا بلال بن رباح الحبشي (في الجنة مع الارباب) أي
 المطيعين لله (ثم اسمع رقيبك وقل اللهم فذكر رقيب) أي ذاتي (من النار وأعوذ بك من السلاسل
 والأغلال) قال النووي وممع الرقبة دعة لابس كما تفعل عن شرح الروض (ثم اغسل رجلك اليمنى ثم
 اليسرى مع الكمين) ان وجدوا مع قدرهما ان قدرا (وخل) قبل غسلهما بأصابعهما بأي كيفية كان
 والأفضل أن تغسل اليد اليسرى (بغضض) أصابع رجلك اليمنى مبتدئا بغضض حاشي فتغمر بغضض اليسرى
 وتدخل الأصابع من أسفل) أي أسفل الرجلين فيكون التغطيل بغضض من غضض إلى غضض أي بغضض
 اليد اليسرى ويبتدئ بغضض الرجل اليمنى ويغمر بغضض الرجل اليسرى وذلك أعضاء المغمولة بعد
 اقاضة الماء عليها وبالترقي العقب خصوصا في الشتاء (وقل اللهم بفت قدسي) بكسر الميم وهو مرد مضاف
 فيع الاثنى ولو أن يد المني لقل ٢ قدمي بالانبعاض الميم (على الصراط المستقيم يوم تزل الأقدام في النار
 وقل عند غسل اليسرى اللهم اني أعوذ بك أن تزل قدسي على الصراط يوم تزل أقدام الملتفتين في النار)
 والاضطر من ذلك ما في الأذكار للنووي وهو ان تقول عند غسل الرجلين اللهم بفت قدسي على الصراط
 (وارفع المعالي) أضاف الساقين وراعي التكرار لا في جميع أفعالك (من الغسل والمسه والتغطيل واليدك
 والسؤال وما سائر الأذكار كالسجدة والتلفظ بالنية كاتقوله عطية عن الشرازمي والتشهد آخر الوضوء
 وأما دعاء الأعضاء فقال النووي لم يحج فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هي دعوات جاءت عن
 السلف الصالحين وزادوا ونقصوا فيه وقال ابن حجر ورد ذلك من طرق لا يتخلو من كذاب لكن المحي والملي
 الكثير والصغير اعتمادا استحبابه لورود ذلك في تاريخ ابن حبان وغيره وان كان ضعيفا لان الحديث الضعيف
 يعمل في فضائل الأعمال فشرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وأن يدخل تحت أصل عام وأن
 يكون في العبادات (فأذا فرغت) أي من التطهر (فارفع بصرك إلى السماء) ولو كنت أي وارفع يديك
 واستقبل القبلة بصدرك لان السماء قبله الدعاء ولان حوائج العباد في خزائن تحت العرش فالداعي يديه
 لمجاهته ولان الكلمة أشرف الجاهات (وقل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله) كإرواه مسلم والترمذي (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت عمت سوأ أي ذنبا وظلمت
 نفسي) أي بارتكاب المعاصي (أستغفر) أي أطلب منك المغفرة وهي ست الذنوب من غير مصاحبة عقوبة
 (وأوب اليك) أي أتى بصورة التائب الخاضع للذليل أو المعنى سألتك أن تسب على كإرواه الحاكم الأول
 (وأوب اليك) أي أتى بصورة التائب الخاضع للذليل أو المعنى سألتك أن تسب على كإرواه الحاكم الأول
 عمت سوأ وظلمت نفسي فليس فيه (فارفع يديك) أي أتى بصورة التائب الخاضع للذليل أو المعنى سألتك أن تسب على كإرواه الحاكم الأول
 اللهم اجعلني من التوابين (من الذنوب والراغبين عن العيوب) واجعلني من التوابين (أي بالاخلاص
 عن تعات الذنوب السابقة وعن التلطيح بالسئات اللاحقة) ومن المظهرين من الاخلاق الذميمة فيكون
 فيه إشارة إلى أن ظهور الأعضاء الظاهرة كانت يدا نظرها وأما مظهر الأعضاء الباطنة فقامت أي
 يديك قامت نظرها باضطرارها وان كان الكتمان رواها الترمذي (واجعلني من عبادك الصالحين) أي
 التائبين واعلمهم من حقوق الله وحقوق عباده (واجعلني عبدا صورا أشكركم) أي كثيرا الصبر وكثير
 الشكر والصبر هو تعظيم الله تعالى يمنع عن الجوع فيما أصابه ويحمل على الصبر والشكر هو تعظيم المنعم يمنع
 عن الكفران ويحمل على الشكر فأحدهما لا ينفك عن الآخر لان النعمة عليها ما واحدة وهي الاستقامة
 (واجعلني أذكرك ذكرا كثيرا وأجعل بكثرة أصولك) أي عشاها وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب كافي
 المصباح وقل عقب ذلك وصلى الله وسلم على محمد وآل محمد وأصحابه ويستحب أن يذكر ذلك ثلاثا (فمن قرأ
 هذه الدعوات التي رواها مسلم والترمذي والحاكم (في وضوءه) أي بعده (خرجت جميع خطايه) أي
 ذنوبه (من جميع أعصائه) وكسب هذا اللفظ في خلقه (وخرجت) أي طبع (على وضوءه) أي توبه (بخطايه) يخرج
 التائبان صاحب من تعاطى بمطل توبه بأن يردوا العباد لله تعالى في ذلك بشري بأن من قال تلك

اللهم فذكر رقيب من النار
 وأعوذ بك من السلاسل
 والأغلال ثم اغسل رجلك
 اليمنى ثم اليسرى مع
 الكمين واخل بغضض
 اليسرى وأصابع رجلك
 اليمنى مبتدئا بغضضها
 حتى تغمر بغضض اليسرى
 وتدخل الأصابع من أسفل
 وقول اللهم بفت قدسي على
 الصراط المستقيم مع أقدام
 عبادك الصالحين وكذلك
 تقول عند غسل اليسرى
 اللهم اني أعوذ بك أن تزل
 قدسي على الصراط في النار
 يوم تزل أقدام الملتفتين
 والمشركين وارفع المعالي
 أضاف الساقين وراعي
 التكرار ثلاثا في جميع
 أفعالك فأذا فرغت فارفع
 بصرك إلى السماء وقل
 أشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أن محمدا
 عبده ورسوله سبحانه اللهم
 وبحمدك أشهد أن لا اله الا
 أنت عمت سوأ وظلمت
 نفسي أستغفر وأوب
 اليك فأفرغ يديك على
 أنت التواب الرحيم اللهم
 اجعلني من التوابين
 واجعلني من المتطهرين
 واجعلني من عبادك
 الصالحين واجعلني مبرورا
 شكورا واجعلني أذكرك
 ذكرا كثيرا وأجعل بكثرة
 وأصلا في قرأ هذه الدعوات
 في وضوءه خرجت خطايه
 من جميع أعصائه وخرجت على وضوءه بجنات (٢)

قوله ينظر في ذلك فانه متى منسوب وهو بالياء اه صحيحه الدعوات

الدعوات لا يرتد وأنه يموت على الإيمان (ورفع له) أي الوضوء (تحت العرش فإلزم) أي الوضوء (يسبح الله تعالى) أي ينزهه عما يقول الجاحدون (وقدسه) أي يطهره عن كل نقص وما خطر بالبال (ويكتبه) أي للتوضي (فواب ذلك) أي التسليم والتقديس (اليوم القيامة) ويتجدد ذلك بعد الوضوء لأن الفضل لا امتناع عليه فإذا قال الدعوات ثلاثاً عقب الوضوء كتب ثلاث مرات وما ذلك على الله حمتهم وأقرنا أنا أنزائنا ثلاثاً لمن قرأها مرة واحدة في أرضه أو في قبره كان من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهادتين من قرأها ثلاثاً شامراً لله شجرة الأبداء كما في الحديث وسين بعد قراءة تلك السورة أن تقول اللهم اغفر لي ذنوبي ووسع لي قبري وبارك لي في رزقي ولا تقف عني عازيت عني (وقدسه) أي يتبسه (ينسب) أدامة الوضوء لما ورد في الحديث القلبي يا موسى إذا أصابتك مصيبة قوائم على غير وضوء فلا تؤمن إلا بغسل ولقوله صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة فوسع عليك الرزق كما أفاد ذلك الحيوي بقلا عن سيد مصطفي البكري (واجتنب في وضوءك سبعاً) من الاتصال (لانتقض يدك فترش الماء) لأن الانتقض كالترش من العبادة فهو خلاف الأولى. وكذا التشفيف بلا عذره أو خذ الماء بخرقة أما أنا كان لعذري فسقط وقدم حينئذ السار على العين لأنه يلى أثر العبادة فينبغي البقاء مقبىه بالسرى لئلا أثره على الأشراف كان خرج بعد وضوءك في هبوب ريح نجس أو أكل المشقة لم يردوا الأولى أن لا يكون ذلك ولا يطرأ فوبك وتقومها كما نقله الوفاي عن الشافعي وسن تشفيف الميت بعد غسله (ولا تطلم وجهك ولا رأسك بالماء الطما) بل تأخذ الماء بكف يدك وتغسل وجهك به مناعاً وتغسل بهما رأسك (ولا تسكب في أثناء الوضوء) بلا عذره ولا يكمل الكلامه ولو من عار لأنه في الله عليه وسلم كلما هماني يوم فمكة وهو يغسل كما أفادنا من حجر (ولا تردي الغسل) أي والمسح (على ثلاث مرات) ولا تنقص عنها فإن ذلك مكروه والأبعد كان ضاق الوقت بحيث لو اشغل بالثلث شطر الوقت حينئذ نهرم الثلث أو قل المذهب لا يتكفك إلا للعرض فحرم حينئذ إبداء عليه وأوجب إلى الفاضل عن الماء لغسل فيحرم عليك التشبث وإدراك الجماعة أفضل من تشبث الوضوء وسائر آدائه التي يقل الخلف بوجوبها كسج جصع الرأس والبال إلى الأعضاء والأقدام على الجماعة (ولا تسكت صلب الماء) بحيث يزد على ما بقي العزوفان لم يزد على الثلاث (من غير حاجة) ولو على شطرنج قد ألتكبر وماذا كان (بغير الوسوسة) وكان الماء مأكلاً أو مباحاً كان موقوفاً حرام الأسراف (فالموسوسين شيطان يضل) وفي بعض النسخ يلعن (بهم) أي يترجمهم (يقال له الوهالان) يسكنون الآلام وهو الذي يوله الناس بكثرة استعمال الماء وذكر بعضهم أن إبليس تسع من الولد لكل منهم اسم وعمل فتمهم بخبز وهو الموسوس في الصلاة والوهال وهو الموسوس في الطهارة والثالث زنبور رأى مقتوحه ولام مشددة بعد ما نزلت فوجدته وأخره ما هو في كل شوق يزين للبايعين للقول والمقلب الكذب ومدح السلعة وتطويق الكيل والميزان والرابع الأعور وهو شيطان الزانية يقع في حليل الرجل وبجز المرأة والخامس الوساخ وهو مقتوحه وسين مهملة سا كنه وتونين ينهما ألق وهو شيطان النوم ينقل الرأس والإيقان عن القيام إلى الصلاة فتحوها وهو يوطئ إلى القبيح من زنا ونجوه والسدس بقية فوقه فتحوها وهو شيطان الضميمة يزين الصباح ولطم الخند ودنجه والسابع داسم بال وسين مهملة ينهما ألق وهو لطم شيطان الطعام يأكل كل الإنسان ويدخل المنزل أن لم يسم عند طعانه ودخوله وينام على الفراش ويلبس الثيابان لم تكن مطوبة وذكرهم الله عليها وقيل له يسبي في إفارة لخصام بين الزوجين لم يفرق بينهما والثامن مطون بهم مقتوحه فتحوها وأخره نون ويقال مسوط بسين مهملة مضطربة وأخره طاء مهملة وهو صاحب الأخبار الكاذبة يلقيها على السنة الناس ثم لا يوجب لها أصل والتاسع الأبيض هو حدة فضة فضله مهمول بال لا ينام أو لا ينام إلا بالليله فسلواته وأما الأنبياء منهم يجاهدون له فمن ضله الله سلم ومن أغواهم كذا أفاده حسين بن سليمان الرشيدى (ولا يوشى بالماء الشمس) أي ما أثر فيه الشمس بحيث قويت على أن تفصل بعد تهازهم معن الأناه الذي

ورفع له تحت العرش فلم يزل
يسبح الله تعالى وقدسه
ويكتبه فواب ذلك
الوضوء اليوم القيامة
واجتنب في وضوءك سبعاً
لا تنقض يدك فترش الماء
ولا تطلم وجهك ولا رأسك
بالماء الطما ولا تسكب في
أثناء الوضوء ولا تردي
الغسل على ثلاث مرات ولا
تسكت صلب الماء من غير
حاجة بغير الوسوسة
فالموسوسين شيطان
يضلهم يقال له الوهالان
ولا توشى بالماء الشمس

قبل المطرقة غير النعدين ولو مغطى لكن كراهية المكشوف أشد لما روي عن عائشة أنها حضرت ما صلى
 الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تقبل باجرافه فانه يورث الرص وهذا الحديث وإن كان ضعيفا
 لضعف سند يقر به خبر عمر رضي الله عنه أنه كان يكره الاغتسال بالشمس وروي أنه قال لا تغتسلوا بالماء
 الشمس فانه يورث الرص ولا تغتسلوا بالقصب فانه يورث الكلة وهذا مشعر بين الصحابة قصار اجاعا سكتوا
 وقبس بالاغتسال بالاقواغ الاستعمالات في البدن ظاهرها وباطنها بان يشرب ذلك الماء (ولا) متوضا (من)
 الاواني الصغرية بل من الخزفية أو الجلدية أو الخشبية لما روي عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما
 من كراهية اناء الصقر (فهذه السبعة مكرهة في الوضوء) أي مشبهة على خلاف الاولى كما في النقص
 والتكلم (وفي الخبر) الذي رواه عبد الرزاق عن الحسن الكوفي (ان من) ذكر الله عند وضوءه طهر الله جسده
 كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما أصابه الماء قال علي بن أحمد العزري في معنى هذا الحديث أي من سمى
 الله أول الوضوء طهر الله جسده الظاهر والباطن فان لم يذكر اسم الله عند لم يطهر منه الا الظاهر دون الباطن
 (قوله) بين الوضوء في مواضع نظمه بعضهم من بحر الطويل بقوله

ويندب للمرء الوضوء فخلدي • مواضع تأتي وهي ذات تعدد
 قراستقرآن سماع رواية • ودرس علم والذخول المسجد
 وذكر وسعي مع وقوف بعرفة • زيارة خير العالمين محمد
 وبعضهم عد القبور رجعا • خطبة غير الجمعة ضمن باليدي
 ونوم وتأذين وغسل جنابة • إقامة أيضا والعبادة قاعدا
 وان جنبنا يختاراً كلا ونومة • وشربا وعدا للجماع المجدد
 ومن بعده صد أو حمامة ساجم • وفيه وجل الميت والنس باليد
 له أو لشيء أو لمس لفرجه • ومشي ولمس فيه خلف كأمرد
 وأكل جز وورغيسة ونجاسة • وغسل وقذف قول زور مجرد
 وقهقهة تأتي المصلي وقصدنا • لشاربنا والخلق والغضب الردي
 بلوغ يسمن مس فرج مهمة • خروج لشيء من فتوح ومرتب
 ورفع لضوق لم يكن يتدمل قط • ومن للانفتاح ان كان من معد
 وجل لتفسير اذا كان أكثر • من المحصف الرضوي صل وجدد

وشرح هذه الايات أن الوضوء الشرعي لا القوي الذي هو غير تدفيع غسل البدن يطلب في مواضع كثيرة
 في قرآن أو آياته وفي سماع القرآن وللحديث وفي رواية الحديث غير الموضوع يقينا أي بحمله
 رواية عن الشيخ وفي تعلم علم شرعي عن نفسه وحديث وقفة وتعلية للطالبة أما الآلة فلا يسأل لها
 الوضوء وفي دخول المسجد ولو مارا ولو جنب وفي ذكر الله تعالى وفي سعي بين الصفا والمروة وفي وقوف بعرفة
 وفي زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة سائر القبور وفي خطبة غير الجمعة وفي نوم ليل أو نهارا
 ولو قليلا قاعدا متكئا وفي أنات وفي غسل جنابة وغيره من غسل واجب ومنه وبقي إقامة
 الصلاة وفي العبادة ككتابة الحديث والفقه وكريه الجمار وعندا إذا جنب • كلا ولو جرحنا كغصوب
 أو شربا كذلك أو نوما أو وطأ جازنا بأن أراد طمحللته ثانيا وان كانت الجنابة الاولى من غير وطأ أما
 الجرح كانا فلا يسأل الوضوء في غصنه ونجاسة وفي أي بعدها وفي غسل ميت أي قبله بعده
 وفي مس يوسمت وإن لم ينقض الوضوء كالشعر والظفر فيسن بعده الوضوء في لمس الرجل أو المرأة
 بدن الخنثى وفي مس احد قلبيه ومحل سنبة الوضوء بعد ذلك اذا مس كل من الرجل والمرأة غير ماله
 وفي مس الامر الحسن للخلاف في نقضه الوضوء وفي أكل لحيم ابل وفي غيبة وهي ذكر كرك
 أحط بما يكره فيسن الوضوء بعدها ولو كنت متوضئا وغيمه وهي السعي بين الناس بالافساد وفي خنث

ولا من الاواني الصغرية
 فهذه السبعة مكرهة في
 الوضوء وفي الخبر ان من
 ذكر الله عند وضوءه طهر
 الله جسده كله ومن لم
 يذكر الله لم يطهر منه
 الا ما أصابه الماء

كعشر يومين يؤم وشهادته زور وفي قذف ذنا وفي قول كذب لغبر مصلبة وفي قهقهة في الصلاة فان القهقهة داخل الصلاة بسطل الوضوء عند أبي حنيفة أما القهقهة خارجها فلا بسطل الوضوء عنده كما تكرر شيخنا عبد الحميد والشيخ يوسف السبكي وابن وفي قص شارب وسيل وفي خلق الرأس وفي الغضب ولو لله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليس وضوءا في البلاء بالنفس فيسئله الوضوء مع استحباب الغسل ايضا لان الوضوء يطلب له استسقاء لا بدون الغسل لان حكمه الغسل احتمال نزول المني من حيث لا يشعر ولذا ينوي به رفع الحنابة وهذا لا يظهر في الوضوء في مس فرج البهيمة فيسئله الوضوء بعد لان من المشقوق منه ينقض الوضوء على القول القديم أما در البهيمة لا ينقض بخلاف كما فاده الدرر وفي خروج مني من المنقح مطلقا أي في أي موضع كان وفي الردة وكذا في قطع النية بعد فراغ الوضوء في رفع لصوق الجرح عندئذ هو الاندما فلا فرأ لم يندمل وفي مس المنقح تحت العدة مع افتتاح الاصل وفي جل كتب التفسير اذا كان التفسير أكثر من القرآن وهذا باعتبار رسم مصحف سيدنا عثمان الذي اختص به نفسه المسمى بالأمام وأما التفسير فيما عدا رسمه على قواعد الخط هذا ما اعتقده ابن حجر وفي تحديد الوضوء بعد كل صلاة ولو كان الوضوء التمجيد كالأب بالتميم سواء كان الوضوء الأول كله بالماء أو مكلا بالتميم أيضا فتطلب إعادة الوضوء وهذا الأمر بعضها يطلب الوضوء قبلها وبعضها بعدها كالإتيان وفي جميعها يأتي بنية من نيات الوضوء ولا يكتفي بنية السبب عنها كان نوى الوضوء لقرأة القرآن وكان نوى سنة الوضوء لالتصيب بخلاف الاغتسال المستنوي فانه يصح بنية أسبابها والفرق ان أكثر مقصودها النظافة ومقصود هذا الوضوء العبادة واذن وضوءية مجردة لا تؤشكر جازلة أن يصلي به الفرض ولو وضوءا بنية قرأة القرآن أو البتة في المسجد لم يجز له أن يصلي به الفرض والفرق أن الطهارة لا تشترط القرأة فانها باج مع الحدث بخلاف مجردة التلاوة فان من شرط صحة الطهارة فلهذا جاز له أن يصلي به الفرض

آداب الغسل

أي الواجب والمستنوي (فاذا أصابك جنابة من احتلام أي امناه أو وقاع أي جماع (هذه الاناء) وفي نسخة فاجل الاناء (الى المغسل) وضعه عن يمينك ان كنت تقف ومنه عن يساره ان كنت تقبضه وسم الله تعالى أولا (واغسل يديك أولا ثلاثا) ثم استنج كما مر (وأزل ما على بدنك) أي جسديك (من قدر) كفى ومخاط ومن نجاسة ان كانت (ووضوءا كما سبق في وضوئك للصلاة مع جميع الدعوات وآخر غسل قدميك) وفي نسخة رجليك (كيلا يضيع الماء) فان غسلها ثم وضعها على الارض كان مثل اضعاء الماء والافضل أن تقبل الوضوء جميعه على الغسل ولك أن تؤخره كله أو بعضه عنه وتؤي بالوضوء في صورته لتأخير الفرض ان أدبت الخروج من الخلاف والافضل السنة بأن تقول نيت الوضوء لسنة الغسل وكذا في صورة التقديم ان تجردت جنابتك عن الحدث والا فونية مقبضة في الوضوء فاذا فرغت من الوضوء غصب الماعلى رأسك) والمعهذ أن الافضل بعد فراغ الوضوء ان تسجد معاطفك ثم تخال رأسك ولو كنت محرمًا لكن يرفق ان كان عليه شعر بان تدخل أصابعك العشر قبضه فيشرب بها أصوله كما قاله ابن حجر ثم يمسك ثلاثا كما قاله شيخ الاسلام في التصرير ثم يصب الماعلى رأسك (ثلاثا وأنت) في أول ما تنسل من بدنك (تأخر رفع الحدث من الجنابة) أو يحرم (ثم يصب الماء (على شقك الايمن ثلاثا ثم على شقك) (الايسر ثلاثا) وهذه الكيفية تفصل أصل السنة كما قاله البصري والكيفية الاخرى أن يغسل الرأس ثلاثا ثم شق الايمن من مقدمه ثلاثا ثم من مؤخره ثلاثا ثم مقدمة الايسر ثلاثا ثم مؤخره ثلاثا فلا يتنقل من مؤخره والى الايسر الا بعد تليث مقدمه وأجمن (واذلما أقبل من بدنك وما أدبر) وظهر كلام المصنف أن المغسل لا يتنقل الى الايسر حتى يثلاث الايمن وصريح كلامه في الاحياء أن المالك يكون بعد شام الشقين ثلاثا ثلاثا لكن قال ابن حجر والشرع يبيح فلا كحل أن يغسل ويثلاث شقه الايمن القبل ثم المؤخر ثم الايسر

آداب الغسل

فاذا أصابك جنابة من احتلام أو وقاع فخذ الاناء الى المغسل واغسل يديك أولا ثلاثا وأزل ما على بدنك من قدر وضوءا كما سبق في وضوئك للصلاة مع جميع الدعوات وآخر غسل قدميك كيلا يضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء فصب الماء على رأسك ثلاثا وأنت تأخر رفع الحدث من الجنابة ثم على شقك الايمن ثلاثا ثم على الايسر ثلاثا وأهلك ما قبل من بدنك وما أدبر ثلاثا ثلاثا

كذلك فلهذه مرة ثم ثانية كذلك ثم ثالثة كذلك (وخلل شعر رأسك وحيثك) سواء كان كثيفاً أو خفيفاً ولا يجب على المرأة تنفض الصغار إلا إذا علمت أن الماء لا يصل إلى خصال الشعر (وأوصل الماء إلى) كل معطف من (معاطف البدن) وهو ما فيه انقطاع والتواء كطبقات البطن والموق والعاظ والابط والاذن وداخل السرة وتحت المقبل من الأتف فإن ذلك بما يغفل عنه ويتأكد أنه هدف إلى الذن خصوصاً في حق الصائم بأن يأخذ كفاهن ما يوضع الأذن عليه برفق بميلها للصل لمعاطفها من غير زول لصماخها فيضرب به ومنابت الشعر ما خفف منه وما كثف) وأما واجب غسل الكتيف هنا دون الوضوء لقوله المشقة هنا لعدم تكرره في كل صلاة بخلاف الوضوء فإنه يتكرر كل وقت تخفف فيه وأعلم أن المضمضة والاستنشاق سنتان مستقلتان في الغسل كما أنهما سنتان في الوضوء ومحلهما قبل الوضوء كما في فتح الجواهر كره تركهما كركلهما كركلهما في الغسل كما أنهما غسلا مستان في الغسل والوضوء كما عندنا وأوجبنا فيها ما عندنا من أجل أنهما شرطان في الغسل سنتان في الوضوء عندنا في حنيفة (ولاحد أن نفس ذكر كركلهما الوضوء) أي وقيل تمام الغسل كما في الإباحة (فإن أماسه بذلك فاعاد الوضوء) وهذا ما وفق لابن حجر وهو ظاهر لأجل انخروج من الخلاف في عدم اندراج الإصفر في الإكبر وقاله الجبري ولو أحدث بعد الوضوء وقيل الغسل لا تندب له أعاده على المعتد عند الرمي لأن هذا الوضوء لا يبطئه الحدث وإنما يبطئه الجماع وبه يلغز فيقال لنا وضوء لا يبطئه الحدث وقد تقدم السيوطي خلاص من بحر الكمال المجلد والمرتفل فقال

قل للحنفية والتقييد * ولكل ذي باع مسديد
ما قلت في متوضي * فقبها بما لا يمسد
لا ينقض وضوءه * مهما نقض أو زيد
ووضوءه لم ينقض * إلا بالإصلاح جديد

ونظم الجواب بعضهم من ذلك أيضاً فقال

يا مبدى الفزع السديد * يا واحد العصر الفريد
هذا الوضوء هو الذي * للغسل سن كما تفيد
وهو الذي لم ينقض * إلا بالإصلاح جديد

(والفرق ضمن جملة ذلك كله) أي المذكور من الأفعال المطلوبة في الغسل سواء كان واجباً أو مندوباً شيئاً من (النية وإزالة النجاسة واستيعاب البدن) حتى الشعور والاطفار (بالغسل) وأما إزالة النجاسة التي لا تزول أو صافها بغسله واحدة فهي شرط أصحها لغسل فحينئذ يقول ما إنزال التبدل ذلك فازالت قبل الغسل سنة إذا وصل الماء إلى البشرة فغفر نفسه والأوجبت ثم استطرذ المصنف بأن أركان الوضوء فقال (وفرض الوضوء) سنة (غسل الوجه) ولو فعل غيره إلا أنه إن كان خافاً لكرهه (والبدن مع المرفقين) إن وجد تأويع قدرهما إن فقد تأوياً ما إن وجد تأوياً فحملهما المعتاد فيجوز اعتبار الغالب واعتبار وجودهما (وسمع بعض الرأس) من بشرته وإن خرجت عن حمله أو من شعره الذي في حده (وغسل الرجلين إلى الكعبين) كما في المرفقين (مرة) مرة في الأضلاع الأربعة (مع النية) المتتمة بأول مغسول من الوجه والرجل (والترتيب) ما بين الأضلاع الأربعة (وأما عبداها) أي السنتين أفعال الوضوء (سنتين مؤكدة فظلمها) أي ثلاثة السنتين (كثروا تأوياً) أي جزاها فخذ الله تعالى (جوزل) أي عظيم (والمجاور بها) أي المستحق للسنتين (خامس) بل هو (أي المجاور) بأصل فرائضه مخاطر أي مشرف على فساده لأن التهاون بالسنتين يؤدي إلى التهاون بفرائض (فإن التواكل جوارب للفرائض) أي فإن مات شخص ولم يفعل الفرائض من الصلوات يقوم كل سبعين من التواكل مقام ركعتين الفرض وكذلك يقوم كل سبعين من الأكل عند قتل الطوق مقام من ياتي واستيعاب من الزكاة أي في الدنيا فلا يجب تركه الفرائض بالتواكل بل لا بد من فعلها وأما الوضوء فهو مكفر للصغار فإن لم يكن عليه شيء من الصغار نحت

وخلل شعر رأسك وحيثك
وأوصل الماء إلى معاطف
البدن ومنابت الشعر
ما خفف منه وما كثف واحد
أن نفس ذكر كركلهما الوضوء
فإن أماسه بذلك فاعاد
الوضوء والفرق ضمن جملة
ذلك كله النية وإزالة النجاسة
واستيعاب البدن بالغسل
وفرض الوضوء غسل الوجه
والبدن مع المرفقين وسمع
بعض الرأس وغسل
الرجلين إلى الكعبين مرة
مرة مع النية والترتيب وما
عبداها سنتين مؤكدة فضلها
كثيرة وتوايها جوارب
والمجاور بها خاسر بل هو
بأصل فرائضه مخاطر فإن
التواكل جوارب للفرائض

من الكبائر ثم الفرائض هناك نسبة للوضوء - احتساب المعاصي - وذلك ان كان المراد التوافق بين الوضوء
صامعي قوله فان التوافق وجوباً للفرائض ان اتى من سنن الوضوء جاز للفرائض التي هي ترك الذنوب
المتعلقة بحقوق الله تعالى بمعنى أنهم مكفرون تلك الذنوب زائدة على تكفير الوضوء وسننه لها أما
الكبار فلا ينكفروا بها الا التوبة أو الرجوع والتوبة وكذلك الذنوب المتعلقة بحقوق الا تميم فلا تبعن التوبة
والا فالتقصص عليه ان لم يجد خلاصاً من الله تعالى وأهله أعلم

﴿ آداب التعميم ﴾

وهو رخصة . طلقا سواء كانا فقد حسيا أو شرعا وقيل عز بموا الرخصة انما هي اسقاط القضاء وقيل ان
كان القدر حسيا فزجة والاخر رخصة يبدل بحتمه العاصي بالفرقيل التوبة بان فقد الحسب واطلان
تعمه قلمها ان فقدته شرعا كان ثم لم تعوم مرض (فان عزت عن استعمال الماء) لاحد سبب أسباب فبطلان
التيهم وهي اما (لفقدته) أى الماء (بعد الطلب) لانه في وقت الصلاة (أو لعذر من مرض أو لتعجز من
الوصول اليه) أى الماء (من سبع أو نحو) أى يفرق وهذا داخل في القدر الحسبي كما قاله غبطة (أو
كان الماء حاضر) أى الموجود (فاحتاج اليه لمعايشة أو عطش رفيقك) غير المرتد وبارك الصلاة والحرب
والخزير ولو كان حاجة اليه في المستقبل فيجب عليك أن تدخره ويحرم أورد فيه صوتنا الروح أو الغضو
أو المذمة ممن التفت أو كان الماء (ملكك لغيرك) لمع الإباحة (أى بأذن من غير المثل) أى لا التفت به
في ذلك الزمان والمكان ولو كان الزائد عن اللائق مما ساعد عمله عارضا (أو كان بك جراحة) أو كسر وخفت
من استعمال الماء مساندا للعضو مثلا وروى الحاكم أن رجلا أصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم أصابه احتلام فأمره بالاستئصال فاعتسل ذات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتله
ألم يكن بشيء ما عالى السؤال وإلى بالعين المهمة الجاهل (أمر من تخاف منه على نفسك) الهلاك أو شدة
الضناؤه على وجه لا يحتمل عادة أو طول مدة البرء وهو مقدار وقت المغرب فإذا أردت التيمم (فاصبر حتى
يدخل وقت القرية) لأن التيمم طهارة ضرورية ولا ضرر ووقيل الوقت (ثم قصد صعبا) أى وجه الأرض
(طيبا) أى سلا (عليه تراب) أى على أى صفة كانت (خالصا) بأن لم يخلط بنحو حص ورميل ناعم يلمس
بالعضو (طاهر) بأن لم يكن منقوصا ولا مستعملا (لأن) أى بحيث يرتفع منه غبار (فاصبر عليه) أى التراب
(يكفى ضامنا بين أصابعك) لأن الضرر بما لاولى مقصوده فلو وجهه أفضل للدين منها لا يصعب وهذا كافى
الأصابع خلا فاما حاله النوى والجلي وشيخ الاسلام حيث قالوا ويند تفرق أصابعه في كل ضرر بقله
أبلغ في أثاره الغبار فلا يحتاج الى زيادة على الضرر بين (وأما سباحة فرض الصلاة) أو استباحة نحوه
لأرض الحديث لأن التيمم لا يرفعوه ويجب قرن السنة بأول النقل وأول مسح الوجه ولا يضر عزوبها فيها
(واسمعهما) أى كفى (ووجهك كله مرة واحدة) فان تكرر بالمسح لكل عضو مكرر ولم لا تكفى (أى
لا يتشبه على مشقة أو اتصال الغبار الى منابت الشعر خفيفا أو كثفا) فانه لا يسن عدم طلب الزيادة
في غير رتبة الماء أو ما حكمت الاختصار فيجب اتصال التراب اليه كالوضوء لأن الاطلاق مأمور بالانها (ثم انزع
يخافك) بفتح التاء فانزع اختار في الضرر الثانية وأجب لصل التراب الى المحلة ولا يكفي فربكه لأن
التراب لا يبدل بغيره لثباته بخلاف الماء فيجب تغيره انه هو عند المسح لا عند النقل كذا أفاده أحمد
الجبلى وأما في الأولى فمستدرك ليكون مسح جميع الوجه بايدا كأفاده الجلى (واضر ضرر به ثانية مفرجا)
أى مفرقا كما في نسخة (بين أصابعك) وان تفرق أصابعك في هذه الضرر بوجوب طلب التخليل لانها
المقصود بالدين وليس في الأصابع بالتراب الواسع عن المسح جماعى الكف (واسمعهما) أى كفى
(يندك مع رفيقك فان تستوعبها) أى الدين بثلث الضرر (فاصبر بضرر متأخر) أى الثالثة الى
ان تستوعبها ثم امسح إحدى كفيك بالآخرى واسمعا بين أصابعك بالقتل (وبين أن يافى مسح
الدين على كفيته المشهورة) وهى أن يضع يده على أصابع اليسرى سوى الأنامل تحت أطرافها ثم يمسح بها

﴿ آداب التمیم ﴾

فان عجزت عن استعمال الماء
لقد قد بعثنا الطلب أو ليعذر
من مرض أو لمع من
الوصول اليه من سبع
وحيث أو كلنا الماء الحاضر
نحتاج اليه لعطشك أو عطش
رفيقك أو كان ملكا لغريك
وليسع الا بأكثر من غن
المثل أو كان بك راحة أو
مرض تخاف منه علي
نفسك فاصرحي بدخل
وقت الفريضة ثم اقصه
صعبا طيبا عليه تراب
خالص طاهر ليس فاضرب
عليه بكفك ضامنين
أصابعك وأول استباحة
فرض الصلاة واسمع بهما
وجهك كما مرة واحدة
ولا تكلف إبدال الغبار إلى
مناب السحر عرفت أو كئف
ثم اترغ خاتمك واضرب
بضربة ثانية مقعرا بين
أصابعك واسمع بهما يدك
مع رفقك فان لم
تستوعبها فاضرب بضربة
أخرى إلى ان تستوعبها
ثم اسبح إحدى كفيك
بالأخرى واسمع بهما
أصابعك الخليل

أصابعك بالخليل

وصل به فرضا واحدا وما
شئت من التوافل فان أردت
فرضا ثانيا فاستأنف له تيمما
آخر

آداب الخروج الى المسجد

فإذا فرغت من طهارتك
فصل في يتذكره في الصبح
ان كان القصر قد طلع كذلك
كان يعمل رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم توجه الى
المسجد ولا تدع الصلاة في
الجماعة لاسيما الصبح فصلاة
الجماعة تفضل على صلاة

الفرد سبع وعشرين درجة
فان كنت تتساهل في مثل
هذا الرعي فأنت كذا في

طلب العلم وانما عمدة العلم
العمل به فاذا سعت الى
المسجد فاهش على هيئة

ونزوة وسكينة ولا تجعل
وقل في طريقك اللهم اني
أسألك بحق السائلين عليك

وبحق الراغبين اليك وبحق
عشائى هذا السلك فأني لم
أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء

ولا معة بل خرجت اتقاء
صحتك واتقاء مرضاتك
فأسألك أن تتقني من النار

وأن تعفني لذنوبي فانه لا يغفر
الذنوب الا أنت
آداب دخول المسجد
فاذا أردت الدخول الى
المسجد

بحيث لا يخرج بأمل اليقين عن مصيبة اليسرى ولا مصيبة اليمين عن أمل اليسرى ويمر بها على ظهر كفه
اليمين فانما بلغ الكوع ثم أطراف أصابعه الى حرف الذراع ويمر بها الى المرفق ثم يدبر بطن كفه الى بطن
الذراع فيمرها على راحته فانما بلغ الكوع ثم أطراف أصابعه اليسرى على ظهرها بجم اليقين ثم يفعل باليسرى
كذلك ثم يصحح إحدى الراحتين بالآخرى وانما يجب لأن فرضه ما حصل بضرر مما بعد مسح وجهه وبار
مسح ذراعيه براحه المصداق اتصاله مع الحاشية اذا لم يكن مسح الذراع بكفها فاصاوت كنقل الماسن بعض
العصا الى بعضه لأن الدين كعضو واحد كما أفاده الجعري (وصل به) أي التيمم الذي استحب به الفرض
(فرضا واحدا وما شئت من التوافل) أي ومن صلاة التنازع (فان أردت فرضا ثانيا) أي عينا ولامندورا
(فاستأنف له تيمما آخر) وان لم تحدث وهكذا تفرد كل فريضة بتيمم نعم ان كانت الصلاة الثانية معادتها ان
يجمعها مع أصلها بتيمم لان المعادة تقع تفصلا ولئن كنت تنوي فيها الفرض ويجوز ان يجمع ايضا الظهر مع
الجمعة بتيمم واحد

آداب الخروج الى المسجد

أي الصلاة ولتوطلب علم (فاذا فرغت من طهارتك) أي من الحدثين (فضل في يتذكره في الصبح ان كان
القصر قد طلع) وافرأفهم ما سورة الكافرون والاخلاص وأقرأ أم نشرح لك وأتم تركه فبطن في ركني
التعجب أم نشرح وأتم تركه فبطن عنه بدلو ويجعل لهم عليه سبيل وهذا اصح مجزب بلا شك هكذا
نقله البصري عن القرظي (كذلك) أي اذا صلا ركعتي الفجر في البيت (كان يعمل رسول الله صلى الله

عليه وسلم) وحين أن يفصل بين سنة الفجر والفريضة بالاضطجاع على شقه الايمن أو اليسرى واليمين أفضل
ولوفي المسجد ولو أخرها عن الفريضة كما قاله الوفاي وحكم بذلك نذكر ضبعة الفجر أول النهار ليكون باعثا له
على أعمال الآخرة ولاظهار العجز في أول النهار وبقول في حال اضطجاعه اللهم رب محمدا وميكا نسل

واسرا قبل وعزرا نيل وزب محمد صلى الله عليه وسلم اجزي من النار ثانيا (ثم توجه الى المسجد) بقوله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى في بعض الكتب ان سيوف في أرضي المساجدون زواري ومع اعمار حافظوني
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزوران بكرم زائره (ولادع الصلاة في الجماعة) لقوله صلى

الله عليه وسلم من صلى أربعين يوما الصلوات في جماعة لا تقوه فيها كبيرة الا حرام كتب الله له براءتين براءة
من النفاق وبرائة من النار (الاسماء الصبح) فان الجماعة هي أفضل من الجماعة في العشاء والجماعة في هذه
أفضل منها في سائر الصلوات وأما أفضل الصلوات فهي صلاة العصر وفي الحديث من شهد العشاء فكأنما

قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة ثم هل المصنف يحرر الجماعة بقوله (فصل الجماعة
تفضل على صلاة الفرد) فاهو ذال أهمية أي المنفرد (سبع وعشرين درجة) أي صلاة كافي الحديث (فان
كنت تتساهل) أي تتساع (في مثل هذا الرعي) وهو فضيلة الجماعة (فأني فأنت كذا في

العلم العمل به فاذا سعت) أي ذهبت على أي وجه كنت وفي نسخة شئت (الى المسجد فاهش على هيئة) أي
يرف من غير عجلة (ونزوة) بضم التا وفتح الهمزة أي تان وثبتت وسكينة كافي نسخة (ولا تجعل)
كالتفسير قبله (وقل في طريقك اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق الراغبين اليك وبحق عشائى
أي سري (هذا) أي الذي أتاه (اليك) أي الى بيتك أي الى البيت الذي بعد ذلك فيه وهو المسجد (فاني

لم أخرج) أي من بيتي الى ذلك المخل (أشرا) بفتح الشين أي كذرا لا لئمة (ولا بطرا) أي شدة مرجح (ولا رياء)
أي نفاقا دنيا (ولا معة) أي كرا جلا عند الناس (بل خرجت) من بيتي (اتقاء صحتك) أي استئجاب
عصاك (واتقاء) أي طلب مرضاتك فأسألك أن تتقني أي تعفني في الاذ كل لنووي أن تعفني في أي
تتعفي (من النار) وأن تعفني لذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) وفي كتاب ابن حجر بعد ذلك زيادة يا أرحم
الرحمين يا أكرم الاكرمين

آداب دخول المسجد

أي ويان جهه الاذ كل (فاذا أردت الدخول الى المسجد) ووصلت بابا فأنزع تلك اليسرى والاولى

رجلاً اليسرى على ظهره ثم انزع نعلك اليماني (فقد سمع رجلاً اليماني) ومثل المسجد كل محل شريف وكذا
 ما جهل حاله ولو خرج من مسجد إلى مسجد قد قدم عينه وفي الكعبة يقدم عينه دخلاً وخروجاً كذا أخاه
 الزناني (وقل) عند اعادة الدخول أعوذ بالله العظيم وبوجه الكرم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
 الحمد لله كما في الاذكار ثم قل (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبهم وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
 رحمتك) ثم قل باسم الله ثم ادخل واذا خرجت فقد سمع رجلاً اليسرى وقل ذلك الا أنك تقول وافتح لي أبواب
 فضلك وكنز رحمة في الدخول والفضل في الخروج ان المساجد محال رحمة الله تعالى لعباده درجة
 تناسب العبادة أو ما الخروج منها فهو إلى محل الاسباب التي بها تحصل الارزاق والغنى عن الناس فهذه امن
 مظاهر الفضل التي تفضل الله بها على عباده كما أخاه ابن حجر (ومهما رأيت في المسجد من يسبح أو يتعبد فقل
 لأربح الله تجارتك واذا رأيت فيه من يشهد بضم الشين أي يطلب ضالة فقل لا راحة لله عليك ضالتك
 كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت
 من يسبح أو يتعبد في المسجد فقلوا لأربح الله تجارتك واذا رأيت من يشهد ضالة فقلوا لا راحة لله عليك
 وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى رجلاً يشهد ضالة في المسجد فليلق لرداء الله
 عليك فان المساجد بين هذه (فان ادخلت في المسجد ولو مشاءاً ومظنوناً) فلا تجلس حتى تعلى ركعتي
 النية (لكن ان ادخلت المسجد الحرام وأردت الطواف فالا فضل أن تبدأ بالطواف ثم تتوي بالركعتين سنة
 الطواف ونية المسجد معاً فان ثبت أحدهما اندرج الآخر وان لم تنو لان نية المسجد الحرام لا تقرب
 بالطواف كأنقله الزواني عن ابن قاسم وتكرام النية اذا وجد المكتوبة تمام بالكلمات المعروفة وتكرام أيضاً
 اذا قوم فوات الصلاة فرضاً كانت أو نفلأما اذا تحقق فوترها فان كانت فرضاً صحت النية أو نفلأكرهت
 وينبغي لمن يأت بالنية لمحدث أو غيره كان لم يرد لها وان كان متطهر أو اشتغل بشئ آخر أن يقول أربع
 مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانه يعدل ركعتين في الفضل فتدفع الكراهة بذلك
 وهذا أصح لم يتيسر الوضوء في المسجد قبل طول الفصل والا فلا يكتفي بذلك لتقصيره بترك الموضوع
 تسيره (فان لم تكن صليتي بيتك) أي مثلاً (ركعتي الغبير فيرك أدائها) أي ركعتي الظهر (عن النصة)
 لأنها تحصل بكل نفل وتكتوبة وان لم تنوع ذلك لانها لا تصد بوجود صلا قبل الجالس وقد وجدت ذلك
 قال الصبري اذا نوى النية مع فرض متلاحص نواها اتفاقاً أو اذا نفلها نفلًا حصل اتفاقاً وان أطلق
 حصل التوافق على المعقد (فان افرغت من الركعتين) اللتين صليتهما السنة الغبير أو النية (فان الاعتكاف)
 وهو البث في المسجد بنية الاعتكاف لانه مستقيم كد كل وقت فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال من اعتكف فوافق ناقصة فكم أعنتي نسعة ونوافيض الفاعل آخره فأي مقدار من حلب ناقصة
 والمراد بالنسعة هنا الرقيق (وادع جلدك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الغبير) كما رواه ابن عباس
 لكن روى الترمذي وغيره عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا به بعد ركعتي الغبير من صلاته ليلة
 الجمعة (فقل اللهم اني أسألك رحمة من عندك) أي من فضلك وكرمك لا بما له عمل من عندك وفي رواية
 نسوة لفظ من عندك (ثم يد بها قل) أي ناله اليك وقر به ذلك (وتجمع بها قل) أي ما تشئت
 من أمري وفي الشفاء والجامع الصغير بذلك أمري أي حال علمك (وتلم) بضم اللام وتسد الميم
 (بها شيعتي) يقتضي أي تصلي بها ما تفرق من أموري وفي شرح الشفاء أي تجمع بها تفرق خاطري
 وقضيت ما تشئت أمري (ورد) أي تجمع بها (التي) بضم الهمزة وقد تكسر أي ما ألقي أي ما كنت ألقه
 (وتصلي بها ديني وتحفظها مع أغاني) أي طاب لي بكلام العباد والاعمال والاسماع الغابرين والخالصون
 (وترك بها عمل) أي زيد ثوابه أو تظهره من الزباء والسمعة والحب (وتبيض بها وجهي) أي يوم
 القيامة (وتلهمني بها رشدي) أي صلاخ حال في الحال والمآل (وتقضي لي بها حاجتي وتصفني) أي

تقدم رجلك اليماني وقل اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد
 وصحبهم وسلم اللهم اغفر لي
 ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
 ومهما رأيت في المسجد من
 يسبح أو يتعبد فقل لأربح
 الله تجارتك واذا رأيت فيه
 من يشهد ضالة فقل لا راحة
 لله عليك ضالتك كذلك
 أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما دخلت المسجد
 فلا تجلس حتى تعلى ركعتي
 النية فان ادخلت المسجد
 الحرام وأردت الطواف فالا
 فضل أن تبدأ بالطواف ثم
 تتوي بالركعتين سنة
 الطواف ونية المسجد معاً
 فان ثبت أحدهما اندرج
 الآخر وان لم تنو لان
 نية المسجد الحرام لا تقرب
 بالطواف كأنقله الزواني
 عن ابن قاسم وتكرام
 النية اذا وجد المكتوبة
 تمام بالكلمات
 المعروفة وتكرام أيضاً
 اذا قوم فوات الصلاة
 فرضاً كانت أو نفلأكرهت
 وينبغي لمن يأت بالنية
 لمحدث أو غيره كان لم
 يرد لها وان كان
 متطهر أو اشتغل بشئ
 آخر أن يقول أربع
 مرات سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله
 أكبر فانه يعدل ركعتين
 في الفضل فتدفع الكراهة
 بذلك وهذا أصح لم
 يتيسر الوضوء في المسجد
 قبل طول الفصل والا فلا
 يكتفي بذلك لتقصيره
 بترك الموضوع تسيره
 (فان لم تكن صليتي بيتك)
 أي مثلاً (ركعتي الغبير
 فيرك أدائها) أي ركعتي
 الظهر (عن النصة) لأنها
 تحصل بكل نفل وتكتوبة
 وان لم تنوع ذلك لانها
 لا تصد بوجود صلا قبل
 الجالس وقد وجدت ذلك
 قال الصبري اذا نوى
 النية مع فرض متلاحص
 نواها اتفاقاً أو اذا نفلها
 نفلًا حصل اتفاقاً وان
 أطلق حصل التوافق على
 المعقد (فان افرغت من
 الركعتين) اللتين صليتهما
 السنة الغبير أو النية
 (فان الاعتكاف) وهو
 البث في المسجد بنية
 الاعتكاف لانه مستقيم
 كد كل وقت فقد روى
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال من
 اعتكف فوافق ناقصة
 فكم أعنتي نسعة ونوافيض
 الفاعل آخره فأي مقدار
 من حلب ناقصة والمراد
 بالنسعة هنا الرقيق
 (وادع جلدك يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ركعتي الغبير) كما
 رواه ابن عباس لكن
 روى الترمذي وغيره
 عن ابن عباس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 دعا به بعد ركعتي
 الغبير من صلاته ليلة
 الجمعة (فقل اللهم
 اني أسألك رحمة من
 عندك) أي من فضلك
 وكرمك لا بما له عمل
 من عندك وفي رواية
 نسوة لفظ من عندك
 (ثم يد بها قل) أي
 ناله اليك وقر به ذلك
 (وتجمع بها قل) أي
 ما تشئت من أمري وفي
 الشفاء والجامع الصغير
 بذلك أمري أي حال
 علمك (وتلم) بضم
 اللام وتسد الميم
 (بها شيعتي) يقتضي
 أي تصلي بها ما تفرق
 من أموري وفي شرح
 الشفاء أي تجمع بها
 تفرق خاطري وقضيت
 ما تشئت أمري (ورد)
 أي تجمع بها (التي)
 بضم الهمزة وقد
 تكسر أي ما ألقي أي ما
 كنت ألقه (وتصلي بها
 ديني وتحفظها مع
 أغاني) أي طاب لي
 بكلام العباد والاعمال
 والاسماع الغابرين
 والخالصون (وترك بها
 عمل) أي زيد ثوابه
 أو تظهره من الزباء
 والسمعة والحب
 (وتبيض بها وجهي)
 أي يوم القيامة
 (وتلهمني بها رشدي)
 أي صلاخ حال في الحال
 والمآل (وتقضي لي بها
 حاجتي وتصفني) أي

المقرئين المشهود) أى الناظرين لهم (الركع السجود) أى المكتئين للصلاة ذات الركوع والسجود فى الدنيا
 (المقرئين للبعهود) أى جماعهم والله عليه (الترحم) أى موصوف بكل الاحسان لقائى النعم
 (ودود) أى شديد الحبلى والالاء (وانك تفعل ما تريد سبحان من تعطف) أى انصف بالانصاف بان يغلب كل
 شئ ولا يغلبه شئ (وقال) أى غلب (به) كل عزيز (سبحان من لبس الحمد) أى الذى انصف بالعلامة
 والكرام (وتكرمه) أى تفضل وأنعم به على عباده (سبحان من لا يفتنى التسبيح) أى التنزيه المطلق (الاله)
 أى جلالة المقدس (سبحان ذى الفضل) أى الذى لا يفتنى العطاء (والنعم) جمع نعمة بمعنى انعم (سبحان ذى
 الجود) أى العطاء وفى الاحياء ذى العزق الجامع ذى الحمد أى الشرف (والكرم) أى التفضل بالعطاء من
 غير سؤال (سبحان الذى أحصى كل شئ) فعله اللهم اجعل لى نورافى قلبى ونورافى قبرى ونورافى سمى ونورافى
 بصرى ونورافى شجرى ونورافى بشرى ونورافى لحنى ونورافى دنى ونورافى عظمى ونورافى بن بدى) أى
 يسى (أما) (ونورافى خلقى) أى دورافى (ونورافى عيسى ونورافى شملى ونورافى فوق ونورافى تحتى
 اللهم زنى نورافى عظمى نورافى جلى) بحمداً للتكلم (نورافى جنتك يا أرحم الراحمين) هذا من
 عطف العام على الخاص أى اجعل لى نورافى شامل لا زوالاً لسا بقية لغبرها قال القرطبي والتحقى فى معنى
 النورافى مظهر ليا سبب اليه وهو يحتضن جسمه فنور الجمع مظهر للمسموعات ونور البصر كشف
 للبصائر ونور القلب كشف عن المعلومات ونور البوارح ما يبذل وعليها من أعمال الطاعات وقال النووي
 نقلاً عن العلماء طلب النورافى أعضاء وجسمه ونصر فاته وتقبلاته وحالاته وجملة فى جهاته الست حتى
 لا يربخ شئ منها حتى انتهى وهذا الدعاء موافق لافى الاحكام غير زيادة لاقص ومخالفة لافى الجامع
 (فاذا فرغت من الدعاء فلا تستغل الى وقت الفرض الا بشكراً أو تسبيحاً أو قرأه القرآن) أو غرد ذلك كتحديد
 واستغفار كإكرامى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبحتيوم بالجمعة قبل صلاة الغداة
 استغفر الله لى لانه الا هو لحنى القوم وأوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد
 البحر وروى عن أم رافع رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أفرافى اذا قلت
 الى الصلاة فسي الله تعالى عشر او طلبة عشر او احدى عشر او كبريه عشر او استغفريه عشر فأهلك اذا
 سمعت قال هذا واذا هالت قال هذا واذا جدت قال هذا واذا كبرت قال هذا واذا استغفرت قال
 قد فعلت كذا فى الاذكار للنووى وفى الحديث من قال بن طلوع القبر وصلاة الصبح سبحان الله العظيم
 ويحمده سبحان من بن ولا ين عليه سبحان من يجرى ولا يمار عليه سبحان من لا يبرأ من الحول والقوة الا اليه
 سبحان من التسبيح منه منته على من اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شئ بحمده سبحانك الله الا أن تمام
 يسبح له الجميع تداركنى بعقول كافى جوع ثم يستغفر الله ما نه مرة فانه لا يأتى عليه أر بعون وما الاوقد
 آية الدنيا بما فيها يا باشرها وذلك بشرط التوقى كذا نقل البحرى عن سبى أ حمد زروق (فاذا سمعت
 الاذان فى أناختك) أى المذكور من الاوراد (فاقطع ما أنت فيه) أو استمع الاذان لان استماعه فى وقته أفضل
 من استماع القرآن وان كان القرآن أفضل منه كذا فاده النوانى نقلاً عن الزبائدى (واستغل بحجواب المؤذن)
 ولو كنت طاقاً ومدرساً أو حنبلاً أو نحو ذلك لان كنت مصداقاً لوقته ولا ان كنت قاضى الحاجة أو مجاعاً
 أو مستقراً لخطيب بل اذا سلمت من الصلاة أجبته كما يحبه من لا يسطى فلا واجبه فى الصلاة كره ذلك الجواب
 ولم يطل صلاتك الا انقلت صدقة وبررت فبطل وكذا الباجر حجت من الخلا فاجبه (فاذا قال المؤذن
 الله أكبر الله أكبر قل كلمة (مثل ذلك) ولا المعارضة على خلاف فيها (وكذلك) أى أن تقول مثل
 قول المؤذن (فى كل كلمة الا فى الجملة من قل فيما) أى بذكر كل لفظة منهما (لا حول) أى لا تحول عن المعصية
 (ولا قوة) أى على الطاعة (يا الله العلى العظيم) ويسن أن تقول بعد قوله آمه شدة أن محمد رسول الله
 الجواب وأنشأه بد أن محمد رسول الله ثم تقول رضى بالله ربنا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا وبالإسلام
 ديننا ويسن أيضاً اذا سمعت المؤذن يقول حى على الصلاح أن تقول اللهم اجعلنا من الصالحين (فاذا قال) أى

المقرئين المشهود الركع
 السجود المقرئين للبعهود
 انك رحيم ودود وانك تفعل
 ما تريد سبحان من تعطف
 بالانصاف بان يغلب كل
 بالانصاف بان يغلب كل
 لى الجود وتكرمه به سبحان
 من لا يفتنى التسبيح الله
 سبحان ذى الفضل والنعم
 سبحان ذى الجود والكرم
 سبحان الذى أحصى كل
 شئ فعله اللهم اجعل لى نورافى
 فى قلبى ونورافى قبرى ونورافى
 فى سمى ونورافى بصرى
 ونورافى شجرى ونورافى
 بشرى ونورافى لحنى ونورافى
 دنى ونورافى عظمى ونورافى
 من بين يدي ونورافى خلقى
 ونورافى عيسى ونورافى
 شملى ونورافى فوق ونورافى
 من تحتى اللهم زنى نورافى
 وأعطنى نورافى عظمى نورافى
 واجعل لى نورافى جنتك
 يا أرحم الراحمين * فاذا
 فرغت من الدعاء فلا تستغل
 الى وقت الفرض الا بشكراً
 أو تسبيحاً أو قرأه القرآن فاذا
 سمعت الاذان فى أناختك
 فاقطع ما أنت فيه واشتغل
 بحجواب المؤذن فاذا قال
 المؤذن الله أكبر الله أكبر
 قل مثل ذلك وكذلك فى
 كل كلمة الا فى الجملة من
 قل فيما لا حول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم فاذا قال

المؤذن (الصلاة خير من النوم) هي القطعة الى الصلاة خير من راحة النوم (فقل في الجواب صدقت وبررت)
 وزاد في الاحياء بعد ذلك ونصحت وراى بعضهم وبالحق نطق (وأنا على ذلك من الشاهدين) مرتين و بررت
 بكسر الراء مفتحة ما اى صرت ذا برأى خبر كثير وقيل يقول الجيب في ذلك صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (فاذا سمعت الاقامة فقل) في الجواب (مثل ما يقول) اى المقيم (الافى قوله قد قامت الصلاة فقل) في
 جواب كل من المرتين (أقامها الله وأدامها مادامت السموات والارض) ويسن أن يزيد بعد ذلك وجعلنى
 من صالحى أهلها (فاذا فرغته من جواب المؤذن) في الاذان أى ومن جواب المقيم في الاقامة أو فرغت من
 الاذان والاقامة ان كنت مؤذنا ومقيما نصل وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (فقل اللهم انى أسألك عند
 حذورك لانك وأصوات دعائك) بضم الدال وبالنون فى آخره جمع داع (واذ باربك) واقل نهارك أن تؤتى
 بمحمد الوسيلة (أى القرعة العلية في الجنة التى لا تنبى الا له صلى الله عليه وسلم (والقضية) أى المرتبة الزائدة
 على سائر الخلق فى كمالها فى المقام (والدرجة الرفيعة وابعثه المقام) أى أعطه المقام مقبول به لابعثه
 لتضمنه معنى أعطه أو مقبول فيه أى أقمه فى المقام كما أفاده البصري (المجود الذى وعدته) بقوله تباركت
 وتعالى (أن جعلت لك مقاما محمودا (انك لا تحفل بالمعاد بأرحم الراحمين) وهذا الدعاء مخصوص
 فى وقت الصبح وأما الدعاء الذى يسن للمؤذن والمقيم وسامعهما فى كل وقت فهو الدعاء المشهور وهو اللهم رب
 هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته أى يسن
 بعد فراغ الاذان والاقامة لكل من المؤذن والسامع والسميع غير امام الجمعة في الاقامة أن يدعو بهذا الدعاء
 بعد الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاده الوناني فعنى هذه الدعوة التامة هي الاذان بمعنى
 بذلك بلهها العتاد بقسمها ومعنى القائمة أى الدائمة التى لا تغرب هالة ولا تنفسها شريعة ومعنى وابعثه
 مقاما أى أعظمه مقاما أو أقمه مقام أو أبعثه مقام محمود وهو هنا اتفاقا قام الشفاعة العظمى في فصل
 القضاء بمحمد فيه الا قولون والآخرين لانه المتصدى به بسجوده أربع سجودات تحت العرش حتى أجيب لما
 نزل الوحي به فذرعهم لا دم ثم لاولى العزم نوح فأبراهيم خوسى قيسى واعتذر لكل منهم والموصول مع
 الصلاة ما يدل من النكرة أو صفه لها على رأى الاخفش لانها وصفت أو عطف بيان ويجوز القطع لرفع
 أو انصب وانما تكرمها محمودا لانه أعظم وأجل كذا قيل مقام أى مقام يغطيه فيه الا قولون والآخرين
 محمودات كل عن أوصافه ألسنة الحامدين ويشرف به على جميع الصالحين يسأل فيه عطى ويشفع فيه شفع
 وليس أحد الا تحت لوائه كما أفاده القسطلاني وابن حجر وأما لفظ الدرجة الرفيعة وانظرا بأرحم الراحمين
 فكلاهما لأصل لهما من الحديث على ما قاله ابن حجر (فاذا سمعت الاذان) أى أو الاقامة (وانت في
 الصلاة فقم الصلاة) ولا تحبذ فان الجواب حينئذ كبره (ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه) أى
 طريقة وترتيبه وكذا ان كنت خارجا للصلاة لا تولى تسابع الجواب حتى فرغ المؤذن من الاذان أو الاقامة
 فيصنع أن تدارك متابع الجواب ولو لم يرد ان لم يطل الفصل عرفا وضبطه بعضهم ركعتين بأقل يمكن
 ولو لم تتبع الا آخر الاذان أو الاقامة أجبت من الاول فتجيب في الجمع وتجب أيضا في الترتيب وان لم
 تتبعه على ما قاله الوناني (هاذا أكرم الامام بالفرض فلا تشغل الا بالافتدائه وصل الفرض كما ينبغي
 عليك) الكاف بمعنى على أى على الوجه الذى سذكر وبين لك (في) فصل (ركيعة الصلاة وآدابها)
 بعد الفصل الذى ذكر كركيعة النوم فالكركيعة هي العلة الصورية فالاضافة من اضافة العلة الصورية
 لمعناها أو العلة الصورية تجزى من الصلاة فان كل من له على أربع علة صورية وعلة مادية وعلة فاعلة
 وعلة غائية فالعلة المادية تسبب العلة الصورية فالعلة الفاعلية في الصلاة تالمصلى والماتبة الاركان
 والغائية حصول الثواب فقد وجدت العلة الاربع في الصلاة والعلة الصورية هي القائمة من هذا المركب
 كذا أفاد الشيخ عطية الجوهري (فاذا فرغت) اى من ركعتي الفرض (فقل) بعد الاستغفار ثلاثا كما
 رواه مسلم عن ابيان عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم أنت

الصلاة خير من النوم فقل
 صدقت وبررت وأنا على
 ذلك من الشاهدين فاذا
 سمعت الاقامة فقل مثل
 ما يقول الافى قوله قد قامت
 الصلاة فقل أقامها الله
 وأدامها مادامت السموات
 والارض فاذا فرغت من
 جواب المؤذن فقل اللهم
 انى أسألك عند حذورك
 صلاتك وأصوات دعائك
 واذ باربك واقل نهارك أن تؤتى
 أن تؤتى بمحمد الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة
 وابعثه المقام المجود الذى
 وعدته انك لا تحفل بالمعاد
 بأرحم الراحمين فاذا سمعت
 الاذان وأنت في الصلاة فقم
 الصلاة ثم تدارك الجواب
 بعد السلام على وجهه فاذا
 أكرم الامام بالفرض فلا
 تشغل الا بالافتدائه وصل
 الفرض كما ينبغي عليك في
 ركعة الصلاة وأدبها فاذا
 فرغت فقل اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم
 أنت

السلام ومنك السلام هو اليك يعود السلام فخير بنا السلام وأدخلنا الجنة دار السلام تباركت إذا الجلال والاكرام سبحانه في العلى الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الوهاب المحيي ويميت وهو على كل شئ قدير (٢٧)

لا إله إلا الله أهل النعمة

والفضل والثناء الحسن

لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه

مخلصان له الدين ولو كره

الكافرون • ثم ادعهم

ذلك بالحوامع الكوامل

وهو ما عليه رسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رضي

لله عنها فقل اللهم اني اسألك

من انحرکه عاصله و آمله

ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ

منك من الذم كله عاجله

وَأَحَدُهُمَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ

وأما لنا الحنة وما يقرب

الهام: قول وعمل ونمة

وَأَعِدُّوا لَهُمْ نَارًا

وما يقرب اليها من قول وعمل

ونسة واعتقاد وأسألتك من

خبر ما بالثمنه عبدك

وَبِشَيْءٍ مِّنْكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وسلم وأعوذ بك من شر

ما استعافك منه عبدك

وَبِئِكَ مُحَمَّدٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ

وَسَلِّمُ اللَّهُمَّ مَا قَضَيْتَ عَلَيَّ

من أمر فأجعل عاقبته

رشد انتم ادع بما أوصى به

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

فاطمة رضي الله عنها

ماحي ماقيم ياذا الجلال

وَالْأَكْرَامَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

برجعتك أستغيث ومن

عذابك أستصر لا تنكفي الى

نَفْسِي وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ

خلاقك طرفه عن وأصيلي

شانی کلمہ بمصاحف

لَمْ نَفْعْ مَا أَرْجُو وَأَصْبَحَ الْأَصْبَحُ

ولائک سونی صدیق

100

السلام) أي السالم من كل ما يليق بحلال الربوبية كالألوهية (ومنك السلام) أي السلام من كل مكروه (واليك يعود السلام) أي السلام من أي آخر الصلاة (لحيننا) أي أي كرمنا (ربنا السلام) أي بالان بمحبتنا وما يعقوب عاقر فناءه (وأدخلنا الجنة) وفيه نستعبد الجفندار وفي الأحياء موقوفها (دار السلام) أي السلامة من النباغض والآفات ولأن الملائكة يقولون لاهلها سلام عليكم عاصبرتم فقم عقي الدار (باركت) أي تقديست كما قاله العزيز وفي نسخة بعد ذلك وتعاليت أي تزهت وفي الأحياء سقوطه (بأجل الجلال) أي الشرف والكمال فلا شرف ولا كمال إلا لله (والأكرام) فلا مكرمة إلا هي منه تعالى ثم يفتح الدعاء عقب الصلاة بقوله (سبحان ربّي العلي الاعلى الوهاب) أي كبر التعم دائم العطاء وى سلطة من الأكرام التي صلى الله عليه وسلم كل يستغنى دعاءه بقوله سبحان ربّي العلي الاعلى الوهاب ثلاثا لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملائكة المجدبي وعيت وهو حي لا يموت يده أي يقدره وتديره (الخبر عني) أي خبري قدره لا إله إلا الله أهل النعمة والنزل والثناء الحسن لا إله إلا الله ولا يعبد إلاياه محضين له الدين ولو كره الكافرون) هذا كافي الأحياء وقال النووي في الأذكار وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول بركل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملائكة المجدوه على كل شيء قدر لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا يعبد إلاياه النعمة والفضل ولا الثناء الحسن لا إله إلا الله محضين له الدين ولو كره الكافرون (ثم ادع بعد ذلك بالجميع) أي يجمع الكلم كما قاله المشاوي (النكامل) أي كوامل الأدعية (وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة) الصديقة (رضي الله عنها) قال اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمه واستعمله من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأتألف الجنة وما يقرب اليها من قول وعلى نية واعتقاد أو يؤذني من النار وما يقرب اليها من قول وعلى نية واعتقاد وقوله ونية واعتقاد في الموضوعين لم يذكر في الأحياء ولا في الجامع وقوله وعلى بالوافي الموضوعين كافي الأحياء وما يوافي الجامع (وأسألك من خير ما سألتك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم) قوله من خير ما سألته من الخير وما الذي في الأحياء فالتعريف خلفه فعول ثان ومن خير ما سألته ان قرئ بالتسكير والتعريف وأما ان قرئ بإضافة خبر إلى ما فهو مفعول ثان ومن أماناة أو به مبيعة وقوله ونبيك موافق للجامع وفي الأحياء ورسوله بك في بعض النسخ لهذا الكتاب عبارة الجامع وأعوذ بك من شر ما عاذ به وعبارة الأحياء واستعذ بك مما استعاذك منه كافي بعض نسخ هذا الكتاب وما كلفه منفي الموضوع الأول فساقة في الأحياء والجامع (اللهم وما قضيت عن من أمر فأفعل عاقبة (رشدا) أي أصابه للخير كما قاله الرمي وفي الجامع وهو رواية عن ابن ماجه عن عائشة بذلك (وأسألك أن تجعل لكل قضاء قضيت في خبري ثم ادع بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم) سيدتنا (فاطمة رضي الله عنها) نقل يحيى (ياقيم) أي قائم بنفسه ومقيم لغيره (بأجل الجلال والأكرام برحمتك أستغيث) والمعنى اكشف شقي (ومن غنا بك أستغيث لا تكفي إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفه عين) والمعنى قم بأمري ولا تتوكل أعاني ولو قدر قصر العين (وأصل في شافي كله) أي اجعل أمري كله صوابا وخيرا وهذا من مافي الأحياء الأقوله ولا إلى أحد من خلقك فهو ساقة منه وقدره في بعض النسخ زيادة على ذلك فله من النسخ (ثم قل ما قاله) سيدنا (عيسى علي نبينا وعليه الصلاة والسلام اللهم اني أصبحت لا أستطيع دفع ما كرمك ولا أمالك نفع ما أرجو وأصبح الأمر بيدك لا يدعرك وأصحت مرته بما عني فلا فقيرا فقري إليك ولا غني أغني منك عني) وهذه الجملة الأخيرة قوله إليك ساقة في الأحياء كافي نسخة (اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤي صديقي) بفتح الصاد ومعنى الجنتين بالله لا تتزلزل بليمة تفرح عدوي ولا مصيبة تحزن الصادق في

الصالحين ثم قل ما قاله عيسى علي نبينا وعليه الصلوة والسلام اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيديك لا بيد غيرك واصبحت من تاهلها في الفل فافقر اقرق مني اليك ولا عني اغني منك عني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوئ بي صديقي

يتدبر فيستحيك قرامته من الآيات التي وردت الاخبار بفضلها هو أن تقرأ سورة النساخات وآية
الكبرى وخاتمة المقرة من قوله آمن الرسول وشهدا لله وقال اللهم مالك الملك الآت بسن وقوله تعالى لقد
جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخره وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرزبا إلى آخره وقوله سبحانه
وتعالى الحمد لله الذي لم يخذلنا والآية وخمس آيات من أول الحمد يثبتنا من آخر سورة الحشر هكذا في
الاحياء (ووظيفة في التفكير) فهم ما تيسر للتفكير فهو أشرف العبادات ان فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة
أمر من أحد ههنا زيادة المعرفة اذ الفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا
من اعتقد تعظيمه ولا تتكشف عظمة الله تعالى الا بعد معرفة صفاته ومعرفته قدرته وعبادته افعاله فيحصل
من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة (فتفكر) بضم التاء وقته ها وكونها لقوا وكم
الكاف مضارع أفكر بالهمزة وفكر من باب ضرب كافي الصحاح والمصباح (في) ما تنفعك في المعاملة مع الله
بان تحاسب نفسك فيما سبق من (ذوقك وخطاياك وتقصيرك) أي أو أنيك (في عبادته) (أو تفكر
فيما يتبعك في علم المكاشفة (و) ذلك بان تفكر مرفى (تعرضك) أي اقبالك (لعبابه الالهية وخطئه
العظيم) أو في ثم الله تعالى واثرا لآله الظاهرة والباطنة (وترتب) بصيغة المضارع المفيد للغضب معطوف
على تفكر (بتدبيرك) أي فكرك (أو ارداك في جميع يومك لتتدارك به ما فرط) أي سبق (من تقصيرك)
وتصلحه (وتحترز من التعرض لخطا الله الاله في يومك) وتر يدعرك بقدره الله ويريد خوفك منه
وتر يدعرك بالالام لا يكثر شكرك عليها فقله لتتدارك به لقوله تفكر في ذنوبك وقوله وتحترز عنه
لقوله وتعرضك (وتنوي الخير) معطوف بأضاعي تفكر أي تحضر في قلبك آداء الخلق في أعمالك لنفسك
وفي معاملتك (لجميع المسلمين) فينبغي ما رجع من علمه (وتعزم على أن لا تشتغل في جميع نهرك الا بطاعة الله
تعالى وتصدق) وفي بعض النسخ وتصل (في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار) أي يتجملك (أفضلها)
أي الطاعات (وتأمل) أي ترتب تهبة أسبابها لتشتغل بها ولا تدع عنك التفكير في قرب الاجل وحاول
الموت القاطع للامل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هادم اللذات معناه نقصوا
بذكره اللذات حتى يقطع ركوتكم اليها فتقبلوا على الله تعالى وقالت عائشة ما رسول الله في محضر مع
الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشر مرة (وخرج الأخر من الاختيار) وهو
خلاف الاضطراب وههنا معطوف على قرب الاجل (وحصول الحسرة) بالحاء المهملة أي الحزن والدائمة
في الآخرة (بطول الاغترار) أي الغفلة من الموت في الدنيا فانها تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا
(وليكن من تسبها تله وأد كلوك عشر كلمات احداها لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
ويعيت وهو حي لا يموت سده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين) فمعنى الملك ذو
المالك والمراحم القدر على الاجاد ومعنى الحق الثابت ومعنى المبين المظهر للضرر المستقيم لمن شاء
هدايتة كما قاله العزيز (الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار)
فمعنى الواحد الذي لا يتقسم ولا مشابة شئ بين غيره ومعنى القهار هو الذي لا موجود الا وهو مظهر
تحت قدرته ومعنى العزيز الغالب ومعنى القهار هو الذي يستر القبايح والذنوب باسباب الستر عليها في الدنيا
وترك المؤاخذه لغيره في العقبى بصون العبد من اوزارها كذا في شرح الجامع (الرابعة سبحانه الله
والجده ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) وهذه الكلمة إلى قوله والله أكبر
تسمى بالباقيات الصالحات وقيل هي إلى قوله لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحانه الله
والجده ولا اله الا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس (الخامسة سبح قدوس) وهما اسمان
من أسماء الله تعالى قال ثعلب كل اسم جاء في فعل فهو مفتوح الاول الاسسوح والقديس فان الضم
فهما أكثر وقد يفصحان وقرأهما سيويه بالفتح والفرق بين التسبيح والتقدس أن التسبيح يكون بالطاعات
والعبادات والتقدس يكون بالعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي فيكون التقديس التفكير في

ووظيفة في التفكير تفكير
في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاه وتعرضك
لعبابه الالهية وخطئه العظيم
وترتب تدبيرك أو ارداك
في جميع يومك لتتدارك به
ما فرط من تقصيرك وتحترز
من التعرض لخطا الله
الاله في يومك وتنوي الخير
لجميع المسلمين وتعزم أن
لا تشتغل في جميع نهرك
الا بطاعة الله تعالى وتصدق
في قلبك الطاعات التي تقدر
عليها وتختار أفضلها وتأمل
تهبة أسبابها لتشتغل بها
ولا تدع عنك التفكير في
قرب الاجل وحاول الموت
القاطع للامل وخرج
الأخر من الاختيار وهو
الحسرة والدائمة بطول
الاغترار وليكن من
تسبها تله وأد كلوك عشر
كلمات احداها لا اله الا الله
حده لا شريك له الملك وله
الحمد يحيي ويعيت وهو حي
لا يموت سده الخير وهو على
كل شيء قدير الثانية لا اله
الا الله الملك الحق المبين
فمعنى الملك ذو المالك
والمراحم القدر على الاجاد
ومعنى الحق الثابت ومعنى
المبين المظهر للضرر
المستقيم لمن شاء هدايتة
كما قاله العزيز (الثالثة لا
اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغفار)
فمعنى الواحد الذي لا يتقسم
ولا مشابة شئ بين غيره
ومعنى القهار هو الذي يستر
القبايح والذنوب باسباب الستر
عليها في الدنيا وترك المؤاخذه
لغيره في العقبى بصون العبد
من اوزارها كذا في شرح
الجامع (الرابعة سبحانه الله
والجده ولا اله الا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم) وهذه
الكلمة إلى قوله والله أكبر
تسمى بالباقيات الصالحات
وقيل هي إلى قوله لا اله الا
الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان أقول سبحانه
الله والجده ولا اله الا الله
والجده ولا اله الا الله أكبر
أحب إلى مما طلعت عليه الشمس
(الخامسة سبح قدوس) فان
الضم فهما أكثر وقد يفصحان
أن التسبيح يكون بالطاعات
والتقدس يكون بالتفكير في

ذلك (رب الملائكة والروح) وفي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن السني
عن الزبير بن عاصم عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
والروح قال النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه السلام وقال بعضهم الروح ملك رأسه تحت العرش
ورجله في تخوم الارض السابع قوله القدر رأس كل رأس أعظم من الدنيا في كل رأس ألف وجه وفي كل
وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التسبيح والحمد والتعجب
ولكل لسان لغة لا تشبه لغة الآخر فإذا فتح أفواههم بالتسبيح خرجت ملائكة السموات السبع سجداً خائفين
أن يخرجهم أو أروافهم اهـ (السابعة سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم) ومعنى العظيم البالغ في
أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وقال جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده مغسوة له غفلة في الجنة (السابعة أستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) أي المغفرة والانتقام من الماضي وفي بعض النسخ بعد ذلك زيادة
والمغفرة وفي الاحياء عدمها (الثامنة اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت)
هذه الاية متقاطعة في الاحياء (ولا يتقعد الجلمنك الجسد) أي لا يتقعد الغنى عندك فانه وانما يتقعه
الممل بطاعتك ومعنى ذلك عندك (التاسعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم العاشر قدس الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) وهذه الكلمات متخلفة لما في الاحياء
من الترتيب وبعض الكلمات وفيه وهذه الكلمات عشرة الاولى قوله لا اله الا الله الى آخرها بلا مخالفة
الثانية قوله سبحانه الله والحمد لله الى آخرها لكن بإسقاط العمل العظيم الثالثة قوله يسبح قدوس رب
الملائكة والروح بل بخاتمة الرابعة قوله سبحانه الله العظيم وبحمده الخامسة قوله أستغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة السادسة قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا
يتقعد الجلمنك الجسد السابعة قوله لا اله الا الله الملائكة الخ المين الثامنة قوله قدس الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم التاسعة قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ورسولك النبي
الامير و آل محمد وصحبه وسلم العاشر قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من
همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ثم قال المصنف وإن قرأت المسحبات العشر التي أهداها
الحضر عليه السلام الى ابراهيم النبي فقد استكمل لك النفل وجعل لك ذلك فضيلة جليلة الادعية المذكورة
وهي ان تقر قبل طلوع الشمس وقبل الغروب سورة قل الحمد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق وقل
وهو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحد تسبع مرات وتقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر سبعاً وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين
والمؤمنات سبعاً وتقول اللهم افعل بي وبيهم عاجلاً وأجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل
بنا وما لا نامحني له أهل لك غفور رحيم جواد كريم ووفى رحيم سبع مرات ولا تدع ذلك غداة وعشية
(تكرر) بصيغة المضارع الذي الخطاب (كل واحد من هذه الكلمات اماناً مرة أو سبعين مرة أو عشر
مرات وهو) أي العشرة (أقله) أي التكرير (ليكون المجموع مائة مرة) فهو أفضل من ان تكرر ذكرها
واحد اماناً مرة لان لكل واحد من هؤلاء الكلمات فضلاً بانه تراءى وللقلب بكل واحد نوع تنبه
وتلذذ للنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة في استراحة وأمن من الملل كذا حال المصنف في الاحياء
(ولا زعم هذه الاوراد) وفي بعض النسخ هنا لا ذكر وقال في الاحياء ما ينبغي أن تكرر كل واحدة
من هذه الكلمات ثلاثاً أو سبعاً أو تسعة أو عشرة أو عشرة أو عشرة أو عشرة أو عشرة أو عشرة أو عشرة
أن تكرر رعا عشر مرات فهو أجدر بأن تدوم عليه وخيراً الامور ادمها وان قل وكل وظيفة لا يمكن
المواظبة على كسرها فقليلها مع المناومة أفضل واشد تأثيراً في القلب من كثيرها مع الفترة (ولا
تسلك قبل طلوع الشمس في الخبر ان ذلك) أي عدم الكلام قبل طلوع الشمس (أفضل من

رب الملائكة والروح
السابعة سبحانه الله وبحمده
سبحان الله العظيم السابعة
أستغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم
وأسأله التوبة والمغفرة
الثامنة اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا راد لما قضيت ولا يتقعد
هذا الجلمنك الجسد التاسعة
اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وصحبه وسلم العاشر
بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم
تكرر كل واحد من هذه
الكلمات اماناً مرة أو
سبعين مرة أو عشر مرات
وهو أنه يكون المجموع
مائة ولا زعم هذه الاوراد ولا
تسلك قبل طلوع الشمس
في الخبر ان ذلك أفضل من

اعتاق عثمان رقاب من ولد

اسماعيل على نبينا وعليه

الصلاة والسلام أعني

الاشتغال بالله كراي طلوع

الشمس من غير أن يغلقه

كلام

(آداب ما بعد طلوع الشمس

(الى الزوال)

فإذا طلعت الشمس وارتفعت

قدر رجب فصل ركعتين وذلك

عند زوال وقت التكرار

لصلاة فانها مكر وهمة من

بعد فريضة الصبح الى ارتفاع

الشمس فإذا أضحى النهار

ومضى متعرب من ربه

فصل صلاة الضحى أربعاً

أوستأوت غائباً منى منى

فقد تفتت هذه الأعداد كلها

عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم والصلاة خير كما

نحن شاطفتك ومن شاء

قلستقل فليس بين طلوع

الشمس والزوال راتبة من

الصلاة الا هذه افضل منها

من أو فائق فليد فيه أربع

حالات الحاله الاولى وهي

الافضل أن تصرفه في طلب

العلم السائق في الدين دون

الفضول الذي كسب الناس

عليه وهو علم العالم النافع

هو ما يزيد خوفك من الله

تعالى ويؤيد في بصيرتك

بموجب نفسك ويؤيد في

معرفةك بعبادتك وبقل

من رغبتك في الدنيا ويؤيد في

رغبتك في الآخرة وتفتح

بصيرتك بأفان أعمالك

حتى تحترق منها

اعتاق عثمان رقاب عثمان بخذف اليام من ولدا اسمعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام) أى لو فرض أن
ولد اسمعيل عبد وهو لم يكن كذلك بل هو من أفضل الناس واتحد هذا الحديث على زيادة فضيلة صاحب
هذا العمل (أعني) بسلام الإشارة (الاشتغال بالله كراي) أى باي ذكر كن لا بخصوص هذه الكلمات (الى طلوع
الشمس من غير أن يغلقه) أى الذكر (كلام) فقد قال صلى الله عليه وسلم لأن أقعد في مجامى إذا كراهته
تعالى فيمن صلاة الغداة على طلوع الشمس أحب الي من أن أعق أربع رقاب وروى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الله تعالى قال يا ابن آدم إذا كرت بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة
أكفك ما بينهما كذا في الأحياء وروى عن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر
في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمره تامة تامة
كذا في الأذكار

آداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال

(فإذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رجب أو قدر نصفه كافي الأحياء) (فصل ركعتين) اما بنية صلاة الاشراق
سأعلى القول بأنها غير صلاة الضحى أو بنية الضحى سأعلى أنها هي وهو المعتقد دروى على رضى الله عنه
أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات في وقتين إذا أشرقت الشمس وارتفعت قام وصلى
ركعتين وإذا انبسطت الشمس وكانت في ربيع السماء من جانب الشرق صلى أربعاً (وذلك) أى فعل ركعتين
(عند زوال وقت التكرار) أى كراهة التكرار (لصلاة فانها) أى الصلاة (مكرهه) مع عدم حجتها (من بعد
فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس) وهو ظهروا وعلموا رهاز فإذا أضحى (أى علا) النهار ومضى متعرباً
من ربه فصل صلاة الضحى أربعاً أو ستاً أو ثمانية) وهي أفضلها وأكثرها على التقدير (مثنى مثنى) أى سلم
من كل ركعتين وهو أفضل وذكر السبوطي أن الأفضل أن يقرأ الانساق في الركعة الاولى منها بعد الفاتحة
سورة الشمس يسها وفي الثانية التاجح وسورة الضحى وسه على ذلك ابن حجر لكن الرمي اعتدائه
يقرأ في الركعة الاولى الكافرون والثانية الاخلاص ويفعل ذلك في كل ركعتين منها (فقد نقلت هذه
الأعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كافات أمهات صلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعة الضحى
ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين رواءاً أو يداود (والصلاة خير كما نحن شاطفتك ومن شاء فليست قلل)
كافي الحديث الذي رواه الطبراني عن أبي هريرة (والصلاة خير موضوع عن استطاع أن يستكثر قلبه يستكثر
أى الصلاة أفضل ما وضعه الله أى ما شرع لعباده من العبادات في استطاع أن يستكثر فعلها فليكثره فأن أفضل
العبادات البنية بعد الإيمان (فليس بين طلوع الشمس والزوال راتبة من الصلاة الا هذه) أى صلاة الضحى
وفي بعض النسخ فليس بين طلوع الشمس والزوال راتبة الا هذه الصلوات (فأفضل منها) أى أو فائق فليد فيه أربع
حالات الحاله الاولى وهي الافضل أن تصرفه في طلب العلم السائق في الدين دون الفضول الذي كسب الناس
عليه وهو علم العالم النافع هو ما يزيد خوفك من الله تعالى ويؤيد في بصيرتك بموجب نفسك ويؤيد في
معرفةك بعبادتك وبقل من رغبتك في الدنيا ويؤيد في رغبتك في الآخرة وتفتح بصيرتك بأفان أعمالك حتى تحترق منها) ويعنيك
حتى تحترق منها

على سائر طرق الاخره اذا تعلقت ذلك العلم على قصد الاستعانة به على السواك (ويطلعك) أي يطلعك (على) مكابيد الشيطان أي سكره (وغروره) أي خديعته (وكيفية تليسه) أي تدليس حيايته (على علماء السوء) وهم الذين قصد منهم العلم بالتنم بالدين والتوصل الى الجاه (حتى عزضهم) أي وجههم (لمقت الله تعالى) أي بغضه (ومخطئه) أي غشبه (حيث أكلوا) أي أخذوا (الدين بالدين) أي فقلوه حيث أكلوا الى آخره تقليل لتسميتهم علماء السوء أي وانما سمو علماء الـ ولا نههم أكلوا (واخذوا) أي جعلوا (العلم خديعة وسيله الى) أخذ أموال السلاطين وأكل أموال الاوقاف أي التي وقفت على العلماء (والباي والمساكين وصرف) أي أموال الشيطان بالأفراذ معطوف على عزضهم وفي بعض النسخ وصرفوا بالجمع عطايا على أكلوا (همهم) بكسر الهاء أي عزهم القوي (طول نهارهم الى طلب الجاه) أي الرتبة وهم قلوب من الوجه (والنزلة) أي العظم والارتضاع (في قلوب الخلق واضطرهم) أي الجاهلهم أكرههم (ذلك) أي صرف الهمة الى الماد كز والمناسب أن يقول فاضطرهم بالفاء ليكون تفريعا على قوله وصرف همهم (الى المرات) أي طلبها بالعبادة بقصد رغبة الناس له ليجدهم (والماراة) أي المجادلة (والمناقشة) بالقافي والشين المجهمة أي الاستقصاء (في الكلام) وفي بعض النسخ والمناقشة بالقافي والشين المجهمة مع اسقاط قوله في الكلام فمعناها الرغبة في العلم والعمل على وجه الماراة أي المعارضة (والمباهاة) أي التعاطف والتشكر (وهذا الفن) أي النوع الذي هو (من العلم النافع قد جعنا في كتاب احياها علوم الدين) وأذكر تفيض ما فيه وهو أن العلم النافع قسمان قسم محمود وقليله وكثيره وكلما كان أكثر كان أحسن وأفضل وقسم يمد منه مقدار الكفاية ولا يمدد (الناضل عليه) فالآل هو العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وسنته في خلقه وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا والثاني ينقسم الى أربعة أقسام أصول وفروع ومقدمات ومتممات فالأصول هي أربعة كتاب الله تعالى وسنة رسوله واجماع الامة وآثار الصحابة فهذان أصلان من حيث انهما يدلان على السنة والفروع على قسمين أحدهما يتعلق بتصالح الدنيا ويغويه كتب الفقه وثانها يتعلق بتصالح الآخرة وهو علم أحوال القلوب وأخلاقه المحمودة والذمومة وما هو مرضي عند الله تعالى وما هو مكروه وما تقدمت هي التي تجري مجرى الآلات كعلم اللغة والتجوفانها آلة تعلم كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وليست اللغة والتحوم العلم الشرعي يقتضي أنفسهم ما ولكن يلزم الخوض فيه ما بسبب الشرع إذ جاءت هذه الشريعة بأهله العرب وكل شريعة بلغة فصير تعلم تلك اللغة آلة ومن الآلات علم كتابة الخط والمفاتيح هي في علم القرآن فانه ينقسم الى ثلاثة أنواع قسم يتعلق باللفظ كعلم القرآن وخارج الحروف وقسم يتعلق بالمعنى كالترجمة فان اعتماده على النقل اذا لغة مجردة لا تستقل به وقسم يتعلق بأحكام القرآن كعرفه الناسخ والمنسوخ وآلهام والخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه وأما التتمات في الآثاوار الاخبار فالعلم بالرجال وأسمائهم وأندابهم وأعمالهم الصالحة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواية والعلم بأحوالهم ليجز الضعيف عن القوى والعلم بأعمالهم ليجز المرسل عن المستند فهذه هي العلوم الشرعية وكلها من فرض الكيفيات (فان كنت من أهل) أي العلم النافع المذكور كركه (حقه) أي اطلبه بعلمه من أهله (واعمله) أي يذلل العلم (ثم علمه) للناس (وأدع اليه) أي العلم المذكور (فمن علم ذلك) أي العلم النافع (وعمل به ثم علمه ودعا اليه فذلك) أي الشخص المتصف بذلك المذكور (يدي) أي يسعى (عظيما في ملكوت السموات شهادة عيسى عليه السلام) أي لا تسجدنا عيسى قال من علم وعمل وعلم فذلك يدي عظيما في ملكوت السموات وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم بابن العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين صدقا (فاذا فرغت من ذلك) أي العلم النافع (كله) وفرغت من اصلاح نفسك فظاهر او باطنا وفضل شيء من أوقالك فلا بأس أن تستغل بعلم المذهب في الفقه لتعرف بالفروع النادرة أي الخارجة عن فرض العين (في العبادات وطريق التوسط) أي العدل (بين الخلق في الخصومات عند انكباهم) أي اقبالهم (على السموات) أي جميع اشتياق النفس (فذلك) أي

ويطلعك على مكابيد الشيطان
وغروره وكيفية تليسه على
علماء السوء حتى عرضهم
لمقت الله تعالى ومخطئه
حيث أكلوا الدنيا بالدين
واخذوا العلم خديعة وسيله
الى أخذ أموال السلاطين
وأكل أموال الاوقاف
والباي والمساكين
وصرفوا همهم طول نهارهم
الى طلب الجاه والنزلة في
قلوب الخلق واضطرهم
ذلك الى المسراة للمادة
والمناقشة في الكلام
والمباهاة وهذا الفن من
العلم النافع قد جعنا في كتاب
احياها علوم الدين فان كنت
من أهله فخله واعمل به ثم
علمه وأدع اليه فمن علم ذلك
وعمل به ثم علمه ودعا اليه
فذلك يدي عظيما في ملكوت
السموات شهادة عيسى
عليه السلام فاذا فرغت من
ذلك كله وفرغت من اصلاح
نفسك فظاهر او باطنا وفضل
شيء من أوقالك فلا بأس أن
تستغل بعلم المذهب في الفقه
لتعرف به الفروع النادرة
في العبادات وطريق التوسط
بين الخلق في الخصومات
عند انكباهم على السموات
فذلك

الى ترك ما ذكرنا من الاوراد
والاذكار استغفالا لثقل العمل
أن الشيطان اللعين قدس
في قلبك الداء الدفين وهو
حب المال والجاه فإلّا أن
تقر به فتكون شخصك له
فيهلك ثم بضرك فان
هرت نفسك ملكت في
الاوراد والعبادات فكانت
لا تستقلها كسلا عنها لكن
ظهرت رغبتك في تحصيل
العلم النافع ولم ترده الاوجه
الله تعالى والدار الآخرة
فذلك أفضل من فوافل
العبادات مهما صحت النية
ولكن الشاغل في صحة النية
فان لم تصح النية فهو معدن
غرور والجهال ومزلة أقدام
الرجال * الحالة الثانية أن
لا تدعى على تحصيل العلم
النافع في الدين ولكن تشتغل
بوظائف العبادات من الذكر
والتسبيح والقرآن والصلوة
فذلك من درجات العابدین
وسر الصالحين وتكون أيضا
بذلك من الفائزين به الحالة
الثالثة أن تشتغل بما يصل
منه خيرا الى المسلمين ويدخل
به رزق على قلوب المؤمنين
أو تسير به الاجمال الصالحة
لصالحين كخدمة الفقهاء
والصوفية وأهل الدين
والتردد في أشغالهم والسعي
في اطعام الفقراء والمساكين
والتردد مشلا على المرضى
بالعبادة وعلى الجنائز
بالتسبيح فكل ذلك

الاشتغال بعلم المذهب (أي أيضا بعد الفراغ من هذه المهمات) أي الامور اللازمة (من جملة فروض الكلمات)
ومن فروض الكفاية يعلم الطب وقال الزبائدي وطلب العلم الشرعي على ثلاثة أقسام فرض عين وهو تعلم
مالا يدينه وفرض كفاية وهو تعلم ما يصل الى درجة الافتقار مستوفى هو ما زاد على ذلك اه وقال القرطبي فكأن
أحد رجليه امامت غولا بنفسك وامتنعوا عنك بعد الفراغ من نفسك وباللأن تشتغل بما يصل عليك قبل
اصلاح نفسك فان كنت المشتغل بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الفنى هو فرض عينك بحسب ما يقضيه
حالات وما يتعلق منه بالاعمال الظاهر ومن تعلم الصلاة والطهارة والصوم واتماهم علم صفات القلوب وما
يحمد منها وما يذم فلا يفتك بشرع الصفات المدفوعة مثل الحرص والحد والراعى الصبر والنجب
وأخواتها (فان دعيت نفسك) أي الامارة بالوفاة الى ترك ما ذكرنا من الاوراد الاذكار استغفالا لثقل
أي معتقدا انك لا تكور (فاخر أن الشيطان اللعين) أي البعيد عن الخير (قدس) أي أخفى (في قلبك
الداء الدفين وهو حب المال والجاه) أي القدر (فإلّا أن) أي احذر فلا تفك (أن تقر به) أي تظن الا من من
الشيطان فلم يتحقق منه (فتكون شخصك) بضم الصاد وفتح الحاء أي كثير الضحك * (له) أي الشيطان
(فيهلك ثم بضرك) أي جهز أزمك وفي بعض النسخ فيك فان الضرب يتعدى عن وبالها (فان جرت نفسك
مسدة) أي ما نأطو بلا في الاوراد والعبادات (أي النافلة) فكانت لا تستقلها كسلا شغل السن أي
تثاقلا فهو مقول مطلق (عنه) لكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترده الاوجه الله تعالى والدار
الآخرة فذلك أي تحصيل العلم (أفضل من فوافل العبادات مهما صحت النية) بان لا تصدق في تعلم العلم الا
القيام باحياء الشريعة وتشرافها هذا العمل مع هذه النية أفضل من صيام النهار وقيام الليل ومن الخلوة
والرياضة من كل شيء ولو اقتصصر صاحبه على الفرائض مع هذه النية الصالحة كان أفضل من غيره
باضاع مضاعفة لان النفع المتعدى اعظم من النفع القاصر (ولكن الشأن) أي الامر المعتمد (في صحة
النية فان لم تصح) أي النية (فهو) أي تحصيل العلم (معدن) أي موضع غرور والجهال والغرور يفتح
العين معناه الدنيا أو الشيطان ويضعها معناه الا باطل كافي الاقلاموس (ومزلة أقدام الرجال) أي العلماء
(الحالة الثانية أن لا تدعى على تحصيل العلم النافع في الدين) في التدرج للطلبة والاستفادة من العالم
(لكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والتسبيح والقرآن والصلوة) أي الاشتغال بالعبادات
(من درجات العابدین) المتخرجين للعبادة (وسر الصالحين) أي طريقهم فالسير يكسر السين وفتح الياء جمع
سيرة يسكون الياء بمعنى العبر برة والحالة والهيئة (وتكون أيضا بذلك) أي الاشتغال (من الفائزين) فقد
كانت في الصابغين ورده في اليوم اثناعشر ألف تسبيحة وكان فهمهم وردة ثلاثون ألفا وكان فهمهم وردة
ثلاثين ركنة الى استغاثه الى ألف ركنة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يحتم الواحد منهم في اليوم
مرة وكان بعضهم يقضى اليوم والليل في التفكير في آية واحدة يرتد بها وكان صكرين وردة مقبلة عكة
يطوفون في كل يوم سبعين أسيرة عاوى كل ليلة تسعين أسبوعا وكان مع ذلك يحتم القرآن في اليوم والليل
مرتين واعلم أن قراخ القرآن في الصلاة فاعلم التسبيح بجميع الجميع ولكن رجعتسب المواظبة عليه
فالا فضل يختلف باختلاف حال الشخص ومضووالا اوراد تظهر القلب في ذكر الله تعالى وانسابه فليستظر
المرئى في قلبه فإرا ما أشد تأثيرا في قلبه وانساب عليه فاذا أحسن جملة منه فليستقل الى غير الله ثلاثا هو
الغالب على الطبع هكذا في الأحياء (الحالة الثالثة أن تشتغل بما يصل منه خيرا الى المسلمين ويدخل به سرور
على قلوب المؤمنين) من قضاء حاجته لهم ومعاونته معهم على بر وقوى وقد ورد في الخبر أن أفضل الاعمال
ادخال السرور على المؤمن (أو) تشتغل بما يسير به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والصوفية
وأهل الدين والتردد في أشغالهم (جمع شغل بضم الشين والغنى وباسكان الغنى وبمع فتح الشين وبفتح
فقيه أربع لغات (والسعي) أي التصرف (في اطعام الفقراء والمساكين والتردد مشلا على المرضى)
جمع مرض (بالعبادة) أي الزبارة (وعلى الجنائز بالتسبيح) أي الاسباع الى المقابر (فكل ذلك

أفضل من التواقل فان هذه
عبادات وفيها رفق المسلمين
الحالة الرابعة أن لا تقوى
على ذلك فاشتغل بجحالتك
اكسبا على نفسك أو على
عبالك وقد سلم المسلمون
منك وأمنوا من لسانك
وبذلك وسلم لك دينك أذ لم
تترك معصية قتال نفسك
دعوة أصحاب الجين ان لم
تمكن من أهل الترقى إلى
مقامات السابقين فهذا أقل
الدرجات في مقامات الدين
وما بعد هذا فهو من مراتب
الشياطين وذلك بان تشتغل
والعبادة بما يهدم دينك
أو تؤذى عبدا لله تعالى فقول أو فعل
فقد نزع الهالكين قال (أي احذر
الطبيعة) أي الحالة والمرغوبة قد قيل الوقت سيف
ان لم تقطعه قطعك والنفس ان لم تشغلها بالحق
شغلتك بالباطل (واعلم ان العبد في حق دينه على ثلاث درجات) أي طبقات من المراتب (امامنا من الامم وهو
المقتصر على أداء الفرائض) أي المكتبة به (وترك المعاصي أو راجع) لا لاجر (وهو المتطوع) أي المتبرع
بالقربات وهي اسم لانتزاع من الله تعالى (والتواقل أو خاسر) أي هالك أو متهم (وهو المقتصر) أي المتواقل
عن الوازم) أي في الواجبات فمن عصى في قال الله تعالى فيهم ظالم لنفسه أي في التقتصر بالهمل ومنهم
مقتصد أي يعمل في أغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات وهو من يرضى الى العمل والتعليم والأمر شاد الى العمل
وقال أبو بكر الوراق أحوال العبد ثلاثة معصية وعقوبة ثم توبة ثم تقا فذا عصى دخل في سائر الظالمين فذا
تاب دخل في جملة القاصدين فذا صحت التوبة وكثرت العبادات واجتهد في عبادا السابقين (فان لم تقدر
أن تكون راجعا) أي بالتواقل (فاجتهد أن تكون سائلا) بأداءك الواجبات واجتنبك المعصيات (وابالجم
أي احذر (ثم يالك) أو كسلا أو لا (أن تكون خاسرا) بعدم الاعتناء بالفرائض وان كان العبد يدخل
الجنة بفضل الله ولكن بعد أن يستعبطا عنه لان رحمة الله فوق رحمة المحسنين كما حكى ابن جرير في
اسرائيل عبدا لله تعالى سبعين سنة فأرسل الله الملك لاجتنبه بأنه مع تلك العبادات لا يلحق به الجنة فلما
بلغه قال العبد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا أن نعبد الله فلما رجع الملك قال الهى أنت تعلم ما قال قال الله
تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فاضن مع الصكر لم يعرض عنه أشهد ويا ملاما تنكبي أنتي غفرت له
(والعبد في حق سائر العبادات) أي العبد ثلاث درجات أي مراتب (الاولى ان ينزل) أي العبد أي يقام
(في حقهم) أي سائر العباد (مؤثرة) أي موضع الكرام) أي على الله تعالى (البررة) أي الصادقين المطيعين
وهو مرجع باز (من الملائكة وهو) أي العبد المثل مؤثرة الملائكة (ان يبس) أي يعمل (في اغراضهم)
أي مقاصدهم (رفقا) أي تفعا واعانة (بهم) وادنا لا للسرور على قلوبهم) كما روى في الحديث ما عبيد
التي بشئ أفضل من جوارحنا (الثانية ان ينزل) أي العبد (في حقهم مؤثرة البهائم) والجمادات فلا يلهم
خيرهم) أي العبد خير فاعل وفي نسخة فلا يلهمهم على هذه الصفة فيكون معقول فان ولكن يكفى أي
العبد (عنهم شره) أي لا يفعل ما يؤذيهم بقوله وفعيل (الثالثة ان ينزل) أي العبد (في حقهم مؤثرة العقارب

أفضل من التواقل فان هذه عبادات وفيها رفق المسلمين الحالة الرابعة أن لا تقوى على ذلك فاشتغل بجحالتك اكسبا على نفسك أو على عبالك وقد سلم المسلمون منك وأمنوا من لسانك وبذلك وسلم لك دينك أذ لم تترك معصية قتال نفسك دعوة أصحاب الجين ان لم تمكن من أهل الترقى إلى مقامات السابقين فهذا أقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا فهو من مراتب الشياطين وذلك بان تشتغل والعبادة بما يهدم دينك أو تؤذى عبدا لله تعالى فقول أو فعل فقد نزع الهالكين قال (أي احذر الطبيعة) أي الحالة والمرغوبة قد قيل الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والنفس ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل (واعلم ان العبد في حق دينه على ثلاث درجات) أي طبقات من المراتب (امامنا من الامم وهو المقتصر على أداء الفرائض) أي المكتبة به (وترك المعاصي أو راجع) لا لاجر (وهو المتطوع) أي المتبرع بالقربات وهي اسم لانتزاع من الله تعالى (والتواقل أو خاسر) أي هالك أو متهم (وهو المقتصر) أي المتواقل عن الوازم) أي في الواجبات فمن عصى في قال الله تعالى فيهم ظالم لنفسه أي في التقتصر بالهمل ومنهم مقتصد أي يعمل في أغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات وهو من يرضى الى العمل والتعليم والأمر شاد الى العمل وقال أبو بكر الوراق أحوال العبد ثلاثة معصية وعقوبة ثم توبة ثم تقا فذا عصى دخل في سائر الظالمين فذا تاب دخل في جملة القاصدين فذا صحت التوبة وكثرت العبادات واجتهد في عبادا السابقين (فان لم تقدر أن تكون راجعا) أي بالتواقل (فاجتهد أن تكون سائلا) بأداءك الواجبات واجتنبك المعصيات (وابالجم أي احذر (ثم يالك) أو كسلا أو لا (أن تكون خاسرا) بعدم الاعتناء بالفرائض وان كان العبد يدخل الجنة بفضل الله ولكن بعد أن يستعبطا عنه لان رحمة الله فوق رحمة المحسنين كما حكى ابن جرير في اسرائيل عبدا لله تعالى سبعين سنة فأرسل الله الملك لاجتنبه بأنه مع تلك العبادات لا يلحق به الجنة فلما بلغه قال العبد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا أن نعبد الله فلما رجع الملك قال الهى أنت تعلم ما قال قال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فاضن مع الصكر لم يعرض عنه أشهد ويا ملاما تنكبي أنتي غفرت له (والعبد في حق سائر العبادات) أي العبد ثلاث درجات أي مراتب (الاولى ان ينزل) أي العبد أي يقام (في حقهم) أي سائر العباد (مؤثرة) أي موضع الكرام) أي على الله تعالى (البررة) أي الصادقين المطيعين وهو مرجع باز (من الملائكة وهو) أي العبد المثل مؤثرة الملائكة (ان يبس) أي يعمل (في اغراضهم) أي مقاصدهم (رفقا) أي تفعا واعانة (بهم) وادنا لا للسرور على قلوبهم) كما روى في الحديث ما عبيد التي بشئ أفضل من جوارحنا (الثانية ان ينزل) أي العبد (في حقهم مؤثرة البهائم) والجمادات فلا يلهم خيرهم) أي العبد خير فاعل وفي نسخة فلا يلهمهم على هذه الصفة فيكون معقول فان ولكن يكفى أي العبد (عنهم شره) أي لا يفعل ما يؤذيهم بقوله وفعيل (الثالثة ان ينزل) أي العبد (في حقهم مؤثرة العقارب

والحيات) أى الأفاعى (والسباع الضاريات) أى الجحش ثنائى وقع السبع على كل مائة ناب بعدوه وبه يقتصر
 كالذئب والفهد والنمر (لارى خبره متى شره فان لم تقدر) بكسر الهمزة وضعها كفى للصباح وفصحها فى لغة
 قليلة كفى الصباح (على أن تلقى) أى تشبه (بأق الملائكة) أى بكرامهم وقواضلهم (فاخذركم تنزل)
 أى تحمل (عن درجة) العبد المتوسط وهى مرتبة (البهايم والجمادات الى مراتب) العباد السافلين وهى مراتب
 (العقارب والحيات والسباع الضاريات) أى العادية (فان رضى لنفسك النزول من أعلى علين) وهى
 درجة الملائكة الى درجة المتوسطين (فلاترض) لها أى لنفسك (بالهوى) أى من الهوى وقصحه كسر الواو
 وتشديد الياء أى السقوط (الى أسفل سافلين) وهى درجة الحيوانات الفواسق (فعلعل تجو كفافاً) يفغ
 الكاف أى مقدار حاجتك من غير نقص ولا زيادة كما بين المصنف معنى الكفاف بقوله (للك ولا عليك) أى
 لا يتعلل أحد كالاتقاع ولا يضرك أحد كالاتصم (فعليلك فى رياض) أى أوقات نهارك أن لا تشتغل الاعمال
 يتعللك (معدلك) أى من جعلك وهو الأثرمة (أومعاشك) أى مكتسبك الذى يعيش بسببه (الذى لا تستغنى
 عن الاستعانة به) أى المعاش (على معادك) فان كنت تاجر أو فنيق أن تجبر مصدق أو أمانة وان كنت
 صاحب صناعة فبصنع وشقة ولا تنس ذكر الله تعالى فى جميع أشغالك واقتصر من الكسب على قدر حاجتك
 ليومك مهما قدرت على أن تكسب فى كل يوم لقوتك فإذا حصل كفاية يومك فترجع الى بيت ربك ولا تتردد
 لا تخزنك فان الحاجة الى زاد لا تسره أشد والتمتع به أدم فالاشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة
 الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا فى ثلاث مواطن مسجد وجزء ما وبست وأوحاة لا قبلتها (فان عززت
 عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لاتسلم) من المعاصى الاربعه التى يتعرض الانسان لها غالباً
 بالمخالطة وتسلم منها بالمخالطة وهى الغيبة والرياء والكسوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارعة
 الطبع من الاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة التى يوجبها الحرص على النفس (فالعزلة أوى) أى أقوى لك
 (فعليلك) أى ازم (بها) أى العزلة (فهيها) أى لأن فى العزلة (النجاة) أى الخلاص مما هم من الفتن
 والخصومات ومن شر الناس ومن مشاهدته فإفلام (والسلامة) من جمع الناس فيك ومن طمعك فى الناس
 فان انقطاع طمع الناس عنك فيه فوأن رضائهم غايه لا تدرك فاشتغال الرب بصلاح نفسه أولى وان
 انقطاع طمعك عنهم فيه فالتعزلة فان من نظر الى زهرة الدنيا وزينتها تحرك حرمه وابتعث قوة الحرص
 طبعه ومهما اعتزل لم يشاهد وإذا لم يشاهد لم يشته ولم يطمع (فان كانت الوسواس) أى حاديت النفس
 حال كونك (فى العزلة تجاذبك) أى تنازعك (الى ما لا يرضى الله تعالى ولم تقدر على قهرها) أى قهرها وإذا لذلها
 (ووظائف العبادات فعليلك) أى الزم وعسك (بالنوم فهو) أى النوم (أحسن أحوالك وأحوالنا إذا عجزنا
 عن الغيبة وهو ما نيل من أهل الشره عنوة) (رضينا بالسلامة) من الهلاك (فى الهزيمة) أى الغلبة والمعنى
 إذا لم تقدر على اثبات الاعمال الصالحة فلا تأت بالاعمال الفاسدة (فأحسن) بكسر الخاء الموحدة تشديد السين
 (بجمال من سلامته فى تعطيل حياته) أى من العبادات وقولها أحسن فعل فحجب فعل ماض وبجيشه على
 صورة الامر وقوله بجمال فاعل وبالجوازنة لتعسين اللفظان بحجى المرفوع بعد ضرورة الامر قبح ويدل على
 ذلك ما فى بعض النسخ فاحسن حال من سلامته فى تعطيل حياته أى خسته لمن ذكر أمر ما يتجمل به
 وعلى هذه النسخة فقول حال مفعول وحسن شحنا ونمنا السبيلوا بنى على أن قوله فى النسخة الاولى
 فأحسن فعل أى فكان قوله بجمال معمولة قاله اللاساق والمعنى ارض بالامر بالخير من أى الخير متلبسا
 بجمال من ذكر (فالنوم أخوال الموت وهو) أى النوم (تعطيل الحياتة) أى الجمادات (وذكر أو طاب لكى
 خلافاً فى القيلولة المحرمة عن سائر العبادات من الذكر وغيره والنوم الذى ليس للتقوى على طاعة الله تعالى
 وليس لأجل ترك معصية فقيل القيلولة أفضل من ذلك النوم لانه نقص وقيل النوم أولى لانه قد يرى فيه الله
 تعالى والنبي أو الصالحين وأما النوم الذى على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل فهو قرينة

والحيات والسباع الضاريات
 لارى خبره متى شره فان
 لم تقدر على أن تلقى بأق
 الملائكة فاحذركم تنزل
 عن درجة البهايم والجمادات
 الى مراتب العقارب
 والحيات والسباع الضاريات
 فان رضى لنفسك النزول
 من أعلى علين فلا ترض
 لها الهوى الى أسفل سافلين
 فلهك تجو كفافاً لا لا ولا
 عليك فعليلك فى رياض
 نهارك أن لا تشتغل الاعمال
 يتعللك فى معادك وأمعاشك
 الذى لا تستغنى عن
 الاستعانة به على معادك
 فان عجزت عن القيام بحق
 دينك مع مخالطة الناس
 وكنت لاتسلم فالعزلة أوى
 فعليلك فيها فقها النجاة
 والسلامة ان كانت
 الوسواس فى العزلة تجاذبك
 الى ما لا يرضى الله تعالى ولم
 تقدر على قهرها وظائف
 العبادات فعليلك بالنوم فهو
 أحسن أحوالك وأحوالنا
 إذا عجزنا عن الغيبة
 رضينا بالسلامة إذا عجزنا
 بجمال من سلامته فى
 تعطيل حياته إذا النوم أخو
 الموت وهو تعطيل الحياة
 والحقائق بالجمادات

هذه النافله (ولا تشغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله) أي العصر (ولا ينبغي) أي لا يليق (أن تكون
أو فأنك تعلم) أي متروكة (لا فاشغوق هذا الوقت بكماء النوم قال بعض العلماء ثلاث يفت الله عليها الضحك
بغير حجب والاكل من غير جوع ونوم بالناموس من غير سر بالليل (فتشتغل في كل وقت بما اتفق) أي صل فيه
كما اتفق) أي على أي مقدار صل (بل ينبغي) أي يطلب لك (أن تحاسب نفسك) على الهفوات والزللات
واقبل ذلك في اليوم من بعد الظهور العصر إلى الليل وكان بعضهم يقيد حركته في نهاره في كتاب فاذ أنمسي
جعل بين عينيه وحاسب نفسه على ما فيه وبعضهم كان يحاسبها على خواطره في اليوم والليله في ذلك
الحاسب بركة عظيمة كذا أفاده عبد الله الشرفاوى في وسيع الفتاوى (وترتيب أوادلك) وفي نسخة وطائقك أي
أعمال المقدرة (في ليلك ونهارك) فأورادها نهار فمضى ذكرها وأوراد الليل تأتي في كلامه كأرواد ما بعد
أصقرا الشمس (وتعين لكل وقت مفلا) أي وظيفة (لا تتعداه) أي لا تتجاوزها في غير (ولا تؤخر) أي لا تتأخر
ولا تتعذر في نسخة ولا تؤخر أي تفعل (فيه) أي ذلك الوقت (سواء) أي ذلك الشغل (في ذلك) أي الترتيب أو
التعين وفي نسخة فقيه (تظهر بركة الأوقات فأما ان تركت) أي جعلت فهو معتل لمفعلين (نفسك
مهملا) أي متروكا (سدى) يضم السين أي لا غيبا بلا أو ردا (أعمال الهائم) التي (لا تدرى) أي الهائم (بماذا
تشغل) أي الهائم (في كل وقت فيقتضى) أي يذهب (أكثر أو فأنك ضائعة) أي هالكة (أو فأنك عرك
وعمر لئلا من) أي أصل (مالك وعليه) أي المال (تجارتك) أي تصرفك في البيع والشراء (وبه) أي المال
(وصولك إلى نعم دار الأبد في جوار) بكسر الجيم (الله تعالى) أي في الجنة (فكل نفس) بفتح الفاء وهو جزء
من الهواء يتنفس من باطن البدن في جزء من الزمن (من أضافك جوهره) أي مثل جوهره أي حجر يتنفع به
(لا يفسدها) أي الجوهره (أذا بدله) أي لذلك النفس (فأذا فأت) أي ذهب النفس عنك فلا عوده
فبينغي لك الأدب معه تعالى ومرأته تعالى في كل نفس من أضافك فتكون في كل نفس مالم كاطر بقا
الله تعالى وهو حق قولهم الطريق إلى الله بعدد أضافك أخلاق في قال بعضهم ان اليوم يتأدى كل وقت بقوله
يا ابن آدم تأليبي مديدك أو تأجملت فيه شهيد عافني فأنك لا تدرى أن ذا غربت الشمس (فلا تكن كالجنى)
بالقصر وهو جمع أي كالقوم الذين فسد عقلمهم (المفرودين) بالذنايا والسيطان (الذين يفرحون في كل يوم
بزيادة أموالهم مع نقصان أعمالهم فماى خبرك مال يزيد) كل يوم (وعمر ينقص) في كل لحظة (ولا تفرح إلا
بزيادة علم وأعمال صالح فأنهم صاروا كالنصبانك في الفتر) وروئسانك فيه (حيث يتخلف) أي يتأخر (عنك
أهلك) أي زوجتك كما في المسباح (وأما) ووفلوا وأصدقاؤك (كقول الشاعر من بحر الطويل
ترودق زبائن ففعلنا ناعا • قرن الفتي في القرماء كان بهل

(ثم اذا صفر الشمس) بان تقرب من الارض (فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتستقبل) في ذلك الوقت (بالتسبيح والاستغفار) مثل سبحان الله العظيم وبحمد موشى استغفر الله الذى لا اله الا هو والى التسوم وسأله التوبة والاستغفار على الاجزاء التى فى القرآن احسن كقوله استغفر الله انه كان غفارا واستغفر الله انه كان توابا راحموا انت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين كذا فى الاحياء فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال الله تعالى فى سورة طه (وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) اى اشغل بتغزيه الله تعالى فى طرف النهار كما قاله ابو مسلم (واقرا قبل غروب الشمس) اربع سور (والشمس وضحاها والليل اذا غشى والمعوذتين) بكسر الواو كما قاله السطلاى فى قرأ سورة الشمس رزقه الله الفهم الذى كوافقطة فى جميع الاشياء ومن تلا سورة الليل حفظ من هتك السر ومن تلا سورة الفلق وقى السوم ومن تلا سورة الناس عصم من البلايا واعيد من الشيطان ومن دام على قراءتها كان رزقه كالطير (ولتغرب عليك الشمس وانت فى الاستغفار) الواو لالحال كذا فى اكثر النسخ كذا فى الاحياء فى نسخة ولا تغرب عليك الشمس الا وانت فى الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجبه وقل والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس وانت فى الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجبه وقل

بعده اللهم اني أسألك (أي اطلب منك) عند اقبال الليل وادبار النهار وحضور صلاتك وأصوات عاتك
 بالجامع داع اسم فاعل (أن توفى) أي تعطى (مجددا الوسيلة) وهي منزلة في الجنة (الدعاء) أي أقر الدعاء
 بقامه (كلمتي) أي في دعاء الصبح وفي سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضى الله عنها قالت عانى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أدان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعائك
 اغفر لي هكنا في الآخرة وهذا موافق لما في الأحكام فالغزالي فيفتي أن يلاحظ العبد أحواله فان ساوى
 يومه أمس فيكون مغفورا وان كان شر منه فيكون ملعونا فان رأى نفسه متوقفا على الخير جميع نهاره
 فليشكر الله تعالى على توفيقه وليشكره تعالى على صحة جسمه وبقاء عمره (ثم صل الفرض بعد جواب المؤذن
 والأقامة) أي وبعد ركعتين خففتين فهما قبل المغرب سنة غفرمؤ كده كما يحسنه النووي (وصل بعده) أي
 الفرض (قل أن تسلم) وقيل أن تستغل بشئ (ركعتين) قرأ فيها قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد
 (فهما راسا المغرب) مؤكدة وان صليت بعدهما أدبعاطين فمن أيناسة) وهي سنة الأوابين (وان
 أمكنك أن تنوي الاعتكاف الى العشاء تنجي ما بين العشاءين بالصلاة فافعل) فان غاية صلاة الأوليين
 عشرون ركعتين بركعات كما فاده الجبري وكما قال الغزالي في الأحكام فقل من فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات وقال الجبري نقلها عن الرمي وصلاة الأوليين عشرون بين المغرب
 والعشاء وبيت ست أو ربعاو ركعتين فهما أقفاها (فقد ورد في فضل ذلك) أي أحياهما بين العشاءين
 بالصلاة أو بالقرآن كافي الأحياء (مالا يخصي) قال الغزالي في الأحكام عن علفه نفسه فحيما بين المغرب
 والعشاء في مسجد جامع لم يسلكم بالصلة أو بقرآن كان خفاه على الله أن يتي له قصر من في الجنة مسرة كل
 قصر منهما ما تم عام ويغفر له منه ما غرا اساطوفه أهل الأرض لوسعهما وقال أيضا وان كان المسجد قريبا
 من منزلك فلا بأس أن تصلي تلك الصلاة في بيتك إن لم يكن عنك الكوف في المسجد (وهي) أي هذه
 الأربع أو ما بين العشاءين وفي بعض النسخ وهو بالتدكر (ناشئة الليل) المذكورة في قوله تعالى ان ناشئة
 الليل هي أشد وطأ وأقوم ميلا أي ان بدء الليل بالصلاة أشد موافقة بين القلب والبصر والسمع واللسان
 لا تقطاع الأصوات والحركات وأعظم سدادا من جهته وقع في القلوب لحضور القلب لان الأصوات هادئة
 والديناميا كنهه وكان على من الحسين يصلي بين المغرب والعشاء يقول هو ناشئة الليل كافي السراج المنير
 (لانه) أي ما بين العشاءين (أول نشأة) بالهمز فدون الواو أي أول ساعات من الليل وأما التشويق والواو فغشاء
 السكر كما علم من الصحاح والمباح (وهي) أي ناشئة الليل (صلاة الأوليين) أي التوا بين كانه قد سر ناشئة
 الليل في الآية بيده الليل عطاو عكرمة وكافرها على من الحسين بصلاة الأوليين وتسني أيضا صلاة العفلة
 لفضله الناس عنها بسبب عشاء أو نوم أو نحو ذلك (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى
 جنوبهم عن المضاجع فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هي الصلاة ما بين العشاءين فاتها) أي هذه
 الصلاة (تذهب بلاغات النهار وتهذب آخره) وقال في الأحكام وعن علفه وسلم (الله عليه وسلم سئل
 عن هذا لا ية فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة بين
 العشاءين فاتها تذهب بلاغات النهار وتهذب آخره ما بين الصلاة العشاء الممدودة والضمير عائدا الى
 النهار ومعنى تهذب أي تنقي وقال شيخنا يوسف هو يلجم الساكنة وهو يعني الثواب فكان الضمير
 راجعا الى المصلي ومعنى تهذب أي تزدوا لاول أظهر (والملاعات) بضم الميم ثم باللام المفتوحة الممدودة
 ثم بالغين الممدودة كلفي الجمع والأحياء (جمع ملفا قوهي) مأخوذة (من اللغو) ومعناها كلمات
 ذوات لغو أو لا فائدة فيها (وسئل أنس عن سنام بين العشاءين قال لا تفعل فاتها الساعة المراد بقوله
 تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وعن ابن أبي حازم قال في هذا لا يما بين المغرب والعشاء صلاة
 الأوليين وروى ابن جرير عن ابن عباس أنه يقول في معنى تتجافى جنوبهم عن المضاجع أي تتجافى
 لذكراة اما في الصلاة واما في قيام أو قعود أو على جنوبهم لا يزالون يذكرون الله وقال الشرحاوي

بعده اللهم اني أسألك عند
 اقبال ليلك وادبار نهارك
 وحضور صلاتك وأصوات
 دعائك أن توفى بمجدد الوسيلة
 الدعاء كالمسبوق * ثم صل
 الفرض بعد جواب المؤذن
 والأقامة وصل بعد قبل أن
 تسلم ركعتين فهما راسا
 المغرب وان صليت بعدهما
 أدبعاطين فمن أيناسة أيضا
 سنة وان أمكنك أن تنوي
 الاعتكاف الى العشاء
 وتنجي ما بين العشاءين
 بالصلاة فافعل فقد ورد في
 فضل ذلك ما لا يخصي وهي
 ناشئة الليل لأنها أول نشأة
 وهي صلاة الأوليين وسئل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قوله تعالى تتجافى
 جنوبهم عن المضاجع فقال
 هي الصلاة ما بين العشاءين
 فاتها تذهب بلاغات النهار
 وتهذب آخره والملاعات
 جمع ملفا قوهي من اللغو

في ربيع القوادع بعد صلاة الاوابين صل ركعتين بنه توبس القبر وان شئت فقلدها على صلاة الاوابين
 تقرأ في الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية اذا جاء نصر الله وتقر في الاولى اذا زلزلت وفي الثانية
 الهام (فاذا دخل وقت العشاء فصل أربع ركعات قبل الفرض احياء ما بين الاذانين) أي الاذان
 والاقامة للتخبرين كل اذانين صلاة وهذه الأربع لم يوجد في خصوصها حديث كذا قاله البركوي والمذكور
 في الخبر بأن الراية قبل العشاء ركعتان لكنهما غير مؤكدة فذلك لم يذكرهما النووي في المنهاج (ففضل ذلك)
 أي احياء ما بين الاذان والاقامة) كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وهذا الخبر ليس
 دليل على الراية التي قبل العشاء (فصل الفرض وصل الراية) أي بعده (ركعتين) وهما مؤكدة كذا نزل ولو
 للحاج ودقة مؤلفها من ترك النقل المطلق ليستريح ويتيسر ما بين يديه من الاعمال الشاقة يوم الخبر
 (واقرا فيهما) أي الركعتين (سورة السجدة) والظاهر أنها سجدة طهر تكبيل ذلك ما في بعض النسخ من
 قوله ألم السجدة وقول الاحياء عوارف المعارف وسجدة ثمان معناه سورة السجدة التي تلي سورة ثمان
 كما قاله بعض المشايخ (وتبارك الملك أسورة يس والذخا) فان لم تفصل فلا تدع قراءة هذه السورة وبعضها
 قبل النوم كذا في احياء وعن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ببارك والم تنزيل
 ويقول هما فضلان على كل سورة في القرآن سبعين حسنة فمن قرأهما كتبه سبعون حسنة ورفع له
 سبعون درجة وعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة ألم تنزيل أعطى من الاجر
 كن أسباع اليلة القدر وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب
 الله ما هي الا ثلاثون آية ففعلت رجل حمل يوم القيامة فاخرجته من النار وأدخلته الجنة وهي سورة ببارك
 وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له وعن
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ
 وكان بعد من فيها أحسن وتروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفورا
 له كذا في السراج المنير (فذلك) أي المذكورين ثلث السور (مأثور) أي منقول (عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي أنه أكثر قرأها في كل ليلة وكذلك أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الزمر والواقعة
 أو بني اسرائيل كذا في احياء (وصل بعدهما) أي الركعتين المؤكدة (أربع ركعات) واقرا فيها آخر
 البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وآخر الحشر وأخيرها كذا في احياء وظاهر عبارة احياء أن هذه
 الاربعة تكون تسليمة واحدة كما هي الافضل عندنا في حنفية وقبل ان هذه الاربعة تؤدى كلها اذا صلى
 العشاء في غير الوقت المستحب جبر ذلك النقص وما اذا خلا في الوقت المستحب فهو غير بين الاربعة
 والركعتين كما قاله البركوي (ففي الخبر ما يدل على عظم فضله) كثير مسلم أفضل الصلاة بعد الفريضة
 صلاة الليل وروى أيضا أن كل ليلة فيها ساعة اجابة كذا في التحفة وروى عن عائشة أنها سئلت عن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما صلى العشاء قط فدخل بيتي الا صلى أربع ركعات أو ست ركعات
 رواه ابو داود ودل هذا الخبر على أن الأربع بعد العشاء فضيلة والمؤكدة منها ركعتان كذا قاله البركوي والظاهر
 أن هذه الاربعة هي النقل المطلق في الليل وقال الشافعي واذا صلى حنة العشاء من أن يصلي ركعتين قبل
 الوتر بنه قاء الامعان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة اذا زلزلت وفي الثانية الهام (ثم صل الوتر بعدها) أي هذه
 الاربعة (ثلاثا بتسليمتين أو بتسليمة واحدة) والفصل بين ركعة وكل ركعتين السلام أفضل من الوصل
 (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها) أي الثلاث (صحيح اسم ربك الأعلى) في الاولى (وقل يا أيها
 الكافرون) في الثانية (والاخلاص والمعوذتين) في الثالثة واذا أوتر بثلاث معصوفة عما قبلها كتمان أو
 من أو أربع قرأ ذلك في الثلاثة الاخيرة وان أوتر ما كثر من ثلاث معصوفة كتمس مثلاً قرأ الطه فتن
 والانشقاق في الاولى والبروج والطارق في الثانية ثلثا ياتهم خلافا قبل الثلاث عن سورة أو تطلب لها على
 ما قبلها ويسن أن يقول بعد الوتر سبحان الملك القدوس ثلاث مرات كما رواه الترمذي وابن السني

فاذا دخل وقت العشاء
 فصل أربع ركعات قبل
 الفرض احياء ما بين الاذانين
 ففضل ذلك كثير وفي الخبر
 ان الدعاء بين الاذان
 والاقامة لا يرد ثم صل
 الفرض وصل الراية ركعتين
 واقرا فيهما سورة ألم السجدة
 وتبارك الملك أسورة يس
 والذخا فذلك مأثور عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصل بعدهما أربع
 ركعات ففي الخبر ما يدل على
 عظم فضله ثم صل الوتر
 بعدها ثلاثا بتسليمتين أو
 بتسليمة واحدة وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 فيها سورة قسح اسم ربك
 الأعلى وقلي يا أيها الكافرون
 والاخلاص والمعوذتين

ويرفع صوته بالثالثة كما في رواية أحمد والنسائي ثم يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعافيتك
من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك كما رواه أبو داود والترمذي
والنسائي عن علي بن قولة وأعوذ بك منك قبل معناه أعوذ بك من شر ما قضيت وقيل هو إشارة إلى التوحيد
وذلك أنه صلى الله عليه وسلم استعاضاً ولا بالضمن الضد فاستعاض بالرضا من السخط والمعافة من العقوبة
ولما كان الله تعالى لا ضده لم يصح أن يقول أعوذ بك من غيرك لا تنفاه المثل والشر بك فرجع صلى الله عليه
وسلم إليه تعالى فقال أعوذ بك منك قوله لا أحصى ثناء عليك أي لا طبقه في مقابلة نعمة واحدة وقيل معناه
لا أحصى نعمتك والثناء بها عليك وإن اجتمعت في الثناء عليك وقوله أنت كما أثنيت على نفسك أي بقولك
فقلنا الحمد لله لا يغير ذلك (فإن كنت عازماً على قيام الليل) أي صلاته بعد النوم ووثقت يقطنك (فإن
الوتر ليكون آخر صلاتك بالليل وتراً) لحديث الشيخين أجهلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً ولحديث مسلم
من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل (ثم اشغل بعد ذلك)
أي الوتر (بذكره) علم وأطالعه كتاب) فإن ذلك في ذلك الوقت سبب للتفحوش كما قاله بعضهم وقال الشاعر
من جاز العلم وذآكره * صلت دنياه وآخرته * فادم للعالم هذا مرة * فإداما العلم هذا كثره
(ولا تستعمل بالهوى) أي بالشيء الذي تفرح به قلبه أي يشغلك عما ينبغي أن ينقض كل هو القتيان
(والعب) أي الباطل الذي لا تخبره كغيب الصبيان (فيكون ذلك) أي المذاكرة والمطالعة (خاتمة أعمالك)
قبل نومك فاعلم الأعمال بخواتمها) أي عندنا وبالنسبة إلى اطلاعنا في بعض الأشخاص وفي بعض الأحوال
وأما بالنسبة إلى علمه تعالى وإرادته فالأعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة
لنا قال صلى الله عليه وسلم اعلم الأعمال بالخواتيم

﴿آداب النوم﴾

هذه الترجمة ساقطة في بعض النسخ (فإذا أردت النوم) فعلمك بآدابها الثمانية الأولى الاستقبال كما قال
(فاستطقت قراشك مستقبلاً للقبلة) والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المختص وهو المستلقي
على فخاه فاستقباله أن يكون وجهه وأخصاه إلى القبلة وهذا الاستقبال أصبح للرجال ومكروه للنساء
وثانيهما وهو مستمداً كبريقه (ونعم على عيذك كما يضيغ الميت في العبد) ويصنع وجهك مع قبلة
بدنك إلى القبلة وأما النوم على الخوض فهو نوم الشياطين وهو مكروه وأما النوم على اليسار فهو مستحب عند
الاطباء لأنه يسرع هضم الطعام وينبغي من جهة الطب أن يضطجع على الجانب الأيمن قليلاً بعد الأكل
ثم ينقلب على الجانب الأيسر والثاني مذكور بقوله (واعلم) أي تذكراً لإرادة النوم (أن النوم من أجل
الموت وأبلى نقطة من البعث) أي التشر (ولعل الله تعالى يقبض روحك في ليلتك فكن مستعداً) أي
متهيئاً (للقائه بأن تنام على طهارة) وهذا ثالث الآداب (و) الرابع أن تكون وصيتك مكتوبة تحت
وسادتك بكسر الواو أي تحذرك وفي نسخة تحت رأسك أي فأنك لا تأمن القبض من النوم فإن من مات
بغير وصية لا يتكلم في مدة البرزخ وأن الأموات يتراوون في قبورهم سواء فيقول بعضهم بل بعض
مأبال هذا المسكين فيقال أنه مات بغير وصية كذا نقل عن ابن الصلاح وقال الصبري وعكن جعل ذلك
على ما إذا مات من غير وصية واجبة بأن نذرها وأخرج مخرج الزجر عن ترك الوصية (و) الخامس أن
(تنام نائماً من الغيوب مستغفراً) كما روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الخي القبيح وأو بآله ثلاث مرات
غفر الله تعالى له ذنوبه (عازماً على أن لا تعود إلى معصية) إذا استقبلت (واعزم على الخير لجميع المسلمين
إن بعثك الله تعالى) أي لا يظنك من نومك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من أوى إلى فراشه لا يتوكل
أحداً ولا يثق على أحد غفر له ما أحرم (وتذكر أنك ستجيء في الصلوات كذلك) أي كنومك (وخيلاً)

فإن كنت عازماً على قيام
الليل فآخر الوتر ليكون آخر
صلواتك بالليل وتراً ثم اشغل
بعد ذلك بمسألة أو
مطالعة كتاب ولا تشغل
بالهوى واللعب فيكون ذلك
خاتمة أعمالك قبل نومك
فعلم الأعمال بخواتمها

﴿آداب النوم﴾

فإذا أردت النوم فاستطقت
قراشك مستقبلاً للقبلة ونعم
على عيذك كما يضيغ الميت في
العبد واعلم أن النوم مثل
الموت واليقظة مثل البعث
ولعل الله تعالى يقبض
روحك في ليلتك فكن
مستعداً للقائه بأن تنام على
طهارة وتكون وصيتك
مكتوبة تحت رأسك وتنم
نائماً من الغيوب مستغفراً
عازماً على أن لا تعود إلى
معصية واعزم على الخير
لجميع المسلمين إن بعثك الله
تعالى وتذكر أنك ستجيء في
الصلوات كذلك وحيداً

جاءه واليات حوله كنف السراج المنير (وأمن الرسول إلى آخر السورة) وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال الشريفي أي عن قيام الليل أو عن كل ما يسوم أي بجزءه وروى أبو بكر عن علي أنه قال ما كنت أرى أحدا يعقل شام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الا وامن سورة البقرة أي وهي من قوله تعالى ما في السموات (والاخلاص) أي قل هو الله أحد ثلاث مرات كما ذكرنا في الأذكار وليس المراد الاخلاص هنا سور قال الكافرون فانها تسمى بالاخلاص أيضا (والمؤذنين) وانصف فيديك عند قراتهما واسمع بهما رأسك ووجهك واسر جسدك وافعل ذلك ثلاث مرات والنصف فمخ لطيف بالارقي (وتبارك الملك) للتأنيع كما مر وقل في سبقتك وتقلباتك مما تنبت لاله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار كما رواه ابن السني عن عائشة رضي الله عنها (ولما أخذك التوم) وأنت على ذكر الله تعالى (ولكن أول ما يرد على قلبك عند السبقت ذكر الله تعالى ذلك علامة لمطلب الله تعالى وعلمة تكشف عن باطن القلب) (وعلى الطهارة) أي من الحسدتين (فن فعل ذلك) أي الطهارة عند التوم كما في الاحياء (عرج بروجه) أي العرش وكتب مصليا إلى أن يستيقظ (وكانت رؤياه صادقة وان لم يمت على طهارة فتلك النماز أضغاث أحلام لا تصدق وهذا أريد به طهارة الباطن والظاهر جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب) (فاذا استيقظت لتقوم) (فارجع إلى ما عرفتك أولا) أي في باب آداب الاستيقاظ فان قول الله جلته الذي أحبانا إلى آخر ما ذكره المصنف من أدعية السبقت (وداوم على هذا الترتيب) أي التثبت في هذا الكتاب من الوظائف وليس المراد بالترتيب هنا خصوص تقديم الشيء على غيره (شبه عرلة) فان شئت عليك (الداومة) على اشتغال الوظائف المذكورة (فأصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظار الشفاء وتفكر في قصر عرلة وإن عشت مثلا ما تسنة) ان غاية (فهو) أي الماتة (قليلة بالاضافة) أي بالنسبة (إلى مقامك) بضم الميم أي أقامتك (في الدار الآخرة) وهي أي الدار الآخرة أي لانها تليها قوله وهي في عمل التعليل كقوله ما يقاها في قلبه (وتأمل أنك كيف تمضي المشقة والذل في طلب الدنيا) أي من الأموال (شهر) أو سنة رجاء أن تستريح بها) أي الدنيا (عشرين سنة مثلا فكيف لا تمضي ذلك) أي المشقة في اشتغال الوظائف والذل في عدم تحصيل الدنيا (أياما قلائل) أي مدة حياتك في الدنيا (رجاء الاستراحة أي الدار) فالدنيا وما فيها بالنسبة لثواب الآخرة أقل قليل (ولا تطول أملا) في أنك تعيش شهرا مثلاً (فتسفل عليك عملك) وتوقف بالعمل نفسك (وقد قرب الموت) لان ذكر الموت يوجب التجافي عن ديار الغرور ويقاضى الاستعداد لدار الآخرة والغفلة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا (وقل في نفسك أني أتحمّل المشقة اليوم) أي في اشتغال الآلوراد (فعلني أموت الليلة) فتكون الآلوراد ذخيرة في (وأصبر الليلة) على تحمل مرارة السهر في العبادة (فعلني أموت غدا) فتكون غدا مباداة في الآخرة (فان الموت لا يهجم) بضم الهيم أي لا يدخل (في وقت مخصوص) بل يدخل في كل وقت (وسال مخصوص) بل في كل حال من الصحة والمرض والغفلة والذكر (ومن مخصوص) بل يدخل في الصبيان والشيوخ (فلا بد من هجومه) أي الموت على كل حال (قال استعداد) أي التهيؤ (له) أي الموت (أول) أي أحق (من الاستعداد للدنيا) والمراد بالدنيا هنا الزائد على قدر الحاجة (وأنت تعلم) علم اليقين (أنك لا تبقى فيها) أي في دار الدنيا (الامدة يسيرة) أي قليلة (وله لم يبق من أجل) أي مدة حياتك (الأيوم واحد ونفس واحد قد دنا) أي هجوم الموت في لحظة أو في وقتك (في قلبك كل يوم) قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وانما هذا لان الدنيا صحن المؤمن اذا زال فمات فيها في تعب من تحمل مشقة تقصير شهواته ومدافعة شيطانه فالموت اطلاقه من هذا العذاب أو اطلاق تحفة أي هدية في حقه وكان الرجع من خشمه يقول لو فارقتك الموت قلبي ساعة واحدة لفقدت (وكلف) أي حل على مشقة نفس الصبر على طاعة الله وما فيه (أي وقتا بعد وقت فقله نفسك) مفصول أول والصبر مفصول ثان لان كلف يتعدى لثنتين كما هو مفهومان الصباح (فانك لو لم) لم تقدم دخول

السورة والاخلاص والمؤذنين وتبارك الملك وليأخذك التوم وأنت على ذكر الله وعلى الطهارة فن فعل ذلك عرج بروجه إلى العرش وكتب مصليا إلى أن يستيقظ فإذا استيقظت فارجع إلى ما عرفتك أولا وداوم على هذا الترتيب بقية عرلة فان شئت عليك (الداومة) فأصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظار الشفاء وتفكر في قصر عرلة وان عشت مثلا ما تسنة فهي قليلة بالاضافة إلى مقامك في الدار الآخرة وهي أي الدار الآخرة وتأمل أنك كيف تمضي المشقة والذل في طلب الدنيا شهر أو سنة رجاء أن تستريح بها مشقة عشرين سنة مثلا فكيف لا تمضي ذلك أياما قلائل رجاء الاستراحة أي الدار الآخرة وتأمل أنك كيف لا تطول أملا في أنك تعيش شهرا مثلاً فتسفل عليك عملك وقد قرب الموت لان ذكر الموت يوجب التجافي عن ديار الغرور ويقاضى الاستعداد لدار الآخرة والغفلة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا (وقل في نفسك أني أتحمّل المشقة اليوم) أي في اشتغال الآلوراد (فعلني أموت الليلة) فتكون الآلوراد ذخيرة في (وأصبر الليلة) على تحمل مرارة السهر في العبادة (فعلني أموت غدا) فتكون غدا مباداة في الآخرة (فان الموت لا يهجم) بضم الهيم أي لا يدخل (في وقت مخصوص) بل يدخل في كل وقت (وسال مخصوص) بل في كل حال من الصحة والمرض والغفلة والذكر (ومن مخصوص) بل يدخل في الصبيان والشيوخ (فلا بد من هجومه) أي الموت على كل حال (قال استعداد) أي التهيؤ (له) أي الموت (أول) أي أحق (من الاستعداد للدنيا) والمراد بالدنيا هنا الزائد على قدر الحاجة (وأنت تعلم) علم اليقين (أنك لا تبقى فيها) أي في دار الدنيا (الامدة يسيرة) أي قليلة (وله لم يبق من أجل) أي مدة حياتك (الأيوم واحد ونفس واحد قد دنا) أي هجوم الموت في لحظة أو في وقتك (في قلبك كل يوم) قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وانما هذا لان الدنيا صحن المؤمن اذا زال فمات فيها في تعب من تحمل مشقة تقصير شهواته ومدافعة شيطانه فالموت اطلاقه من هذا العذاب أو اطلاق تحفة أي هدية في حقه وكان الرجع من خشمه يقول لو فارقتك الموت قلبي ساعة واحدة لفقدت (وكلف) أي حل على مشقة نفس الصبر على طاعة الله وما فيه (أي وقتا بعد وقت فقله نفسك) مفصول أول والصبر مفصول ثان لان كلف يتعدى لثنتين كما هو مفهومان الصباح (فانك لو لم) لم تقدم دخول

الموت عليك بغتة بل (قدرت البقاء في الدنيا (خمس سنه) أي مثلا) وأزمنتها الصبر على طاعة الله ففرت
 أي تلك النفس أي جرت (واستعصت) بتقدم العين على الصادق خالفت في التسع واستعصت
 بالصادق العين فالوحدة وهذا أحسن أي وجدت النفس صعبا (عليك) لأنك قدرت بعد الموت (فان فعلت
 ذلك) أي تكلف نفسك الصبر على الطاعة (فرحت عند الموت فرحاً لا آخره) برؤيتك محلات الجنة لأنك
 قد استعددت لذلك خربة العبادة وتهذيب النفس (وان سوتت) بالطاعة (وتساهلت) لها (جاءك الموت)
 بغتة (في وقت لا تحتسبه) أي لا تعرف أن الموت جاءك في ذلك الوقت (وتحسرت) بالجاهل المهملة أي حزنت
 (تخصر الآخره) لأنها كل في الدنيا ولا ناعك شهواتك (وعند الصباح يحمد القوم السرى) بضم السين
 وفتح الراء ومعناه في الأصل السر أول الليل وأوسطه وآخره كما في الصباح والمراء بذلك الطاعة في ذلك
 الوقت وقوله يحمد بضم الميم كضم طه بذلك شمسنا يوسف السيلاني وهو موافق للصباح
 والمصباح والمعنى أن العباد الذين اشتغلوا بالعبادة في الليل صارت عبادتهم إلى الجدود وجدها محموده كما أن
 السائر في الليل صار سرهم إلى الجدود وجده محمد داودهم حالة الصباح لأن السري في الليل يطوى
 الأرض (وعند الموت يأتيك انجبار اليقين) أي الواضح أي في أمك تفرح بحصول رضارب العالمين وتحرز
 بوجود منضطه (ولتعلي نيام) أي خبرك لئلا تكون كورن القرح والحزن (بعد حين) أي انقضاء عمرك (واذا
 أُرشدنا لك) أي دللناك (إلى ترتيب الاوراد قلند كركك كيفية الصلاة والصوم وآدابهما) في فصلين
 (وآداب الامامة والقُدوة) في فصل واحد (والجمعة) في فصل واحد

آداب الصلاة

أي المطالبات فيها فإذا فرغت من طهارة الحدث أي الأصغر والأكبر (ومن) طهارة الخبث بغضتين
 أي النجس الذي لا يعنى عنه (في البدن) حتى داخل القم والانب والعين والاذن (والثياب) وغيرها من
 كل محمول وملاقه (والمكان) الذي يصل فيه (ومن ستر العورة من السر إلى الركبة) كما هي للرجل حرا
 كان أو عبدا (فاستقبل) أي بصدرك (القبلة) أي عينها مطلقا في القرب يقينا وفي البعد ظلنا وعند الامام
 أي حنفية التوجه يكون يجوز من قاعدة مثلث وعند الامام مالت القبلة هي الجهة مطلقا في القرب
 والبعد وعند الامام أحدها العين في القرب والجهة في البعد ذهب أي حنفية أوسع في أمر القبلة وبعده
 مذهب مالك وبعده مذهب الامام أحمد وهو المتوسط وبعده مذهب الامام الشافعي وهو أشيق لأنه لا بد من
 العين عند مطلقا أي في القرب والبعد كذا في فتاوى الخليلي ثم رأيت نصافي فقه مذهب أي حنفية وهو
 قوله فلا تحرف عن العين انحرافا لا تزول منه المقابلة بالكلية جاز يجوز التيامن أو التيسار لأن وجه الانسان
 مقوس لأنه يبقى شيء من جوانب وجهه مقابلا للقبلة وقد عذر زيادة البعد عنهم وأول جعل الكعبة عن عينه
 أو يساره فلا يجوز الاتفاق إذا لاشك حيث ذفي خروجه عن الجهة بالكلية لأنه لم يقع فيما بين خطين من
 قاعدة مثلث وهذه صورته

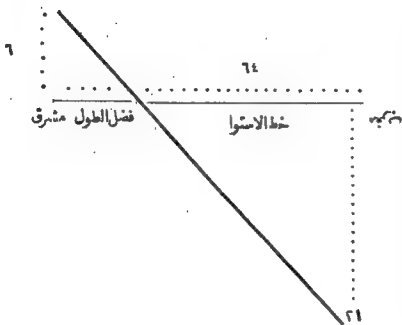


قدرت البقاء خمس سنه
 وأزمنتها الصبر على طاعة
 الله تعالى ففرت واستعصت
 عليك فان فعلت ذلك
 فرحت عند الموت فرحاً
 لا آخره وان سوتت
 وتساهلت جائك الموت في
 وقت لا تحتسبه وتحسرت
 تحسراً لا آخر له وعند
 الصباح يحمد القوم السرى
 وعند الموت يأتيك انجبار
 اليقين وتعلن نبأ بعد
 حين وإذا أُرشدنا لك
 ترتيب الاوراد قلند كركك
 كيفية الصلاة والصوم
 وآدابهما وآداب الامامة
 والقُدوة والجمعة

آداب الصلاة

فإذا فرغت من طهارة
 الحدث وطهارة الخبث في
 البدن والثياب والمكان
 ومن ستر العورة من السر
 إلى الركبة فاستقبل القبلة

فإذا أراد معرفة الجهة فليستطرق مغرباً لصيف في أطول أيامه ومغرب الشتاء في أقصر أيامه فليدع الثلثين في الجانب الأيمن والثالث في الأيسر والقبلة عند ذلك ولولم يفعل هكذا وصل فيما بين المغربين جازاً ثم إذا أراد معرفة عين القبلة لأهل الجاوة فليعلم أولاً خط الاستواء من المشرق إلى المغرب ثم يجعل عليه أشياء متساوية كالفلوس مصقوفة من جهة المغرب إلى جهة المشرق بأربعة وستين شيئاً وهو مقدار فضل الطول بين مكة والجاوة ثم يجعل من جهة المغرب إلى جهة اليمن مصقوفاً بأحد وعشرين وهو عرض مكة من خط الاستواء ويجعل من جهة المشرق إلى جهة اليسار مصقوفاً بستة فهو مقدار عرض الجاوة ثم يخط من آخر الستة إلى آخر الواحد والعشرين فذلك ميل القبلة وهذه صورته



فإنما عزوا بها بين قديمك
بحيث لا تضهما واستوا
فإنما أقرأ قل أعوذ برب
الناس تحسنا بها من
الشیطان الرجیم وأحضر
قلبك ما أنت فيه وفرغ من
الوسواس وانظر بين يدي
من تقوم ومن تنأى واستمع
أن تنأى مولاك بقلب غافل
وصدر مشحون بوساوس
الدنيا وخبايا الشهوات
واعلم أنه تعالى مطلع على
سريرتك وانظر إلى قلبك

(فإنما) بالاعتناء على القدمين أو أحدهما (عزوا) بين قديمك) بالراي قالوا ثم الجهم بكما الأحياء أي
بجاء لهما مساندا لا تقديما أحدهما على الأخرى ولا تسترخى عنها أو بالخالص المهيمة في آخره وهذا هو
الأنسب أي مبعدها بينهما بقدر شبر (بحيث لا تضهما) وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفن
والصفدين الصلاة فالصفدها اقتران القدمين معا والصفن هو رفع إحدى الرجلين (واستوا) بحسب القفا
(فإنما) وأما الرأس فالأفضل اطرافه لأنه أقرب للشروع وأغض البصر (و) بعد استواء القيام (أقرأ قل أعوذ
برب الناس تحسنا) أي تحفظا (بها) أي بمثل السورة (من الشيطان الرجيم) وأحضر قلبك ما أنت فيه
وهذا هو المسمى بالتشروع (وفرغه) أي القلب (من الوسواس) أي حديث النفس لأن التفرغ أعون على
التشروع (وانظر) أي تأمل (بين يدي من تقوم ومن تنأى) في الصلاة وكيف تنأى وماذا تنأى وعظم في
فعلك قدر المناجاة (واستمع أن تنأى مولاك بقلب غافل) عما أنت فيه (وصدر مشحون) أي مملوء (بوساوس
الدنيا) أو بتفكر في أمور الآخرة كالجنة والنار فهذا مكروما أيضا على ما أفاده الرمي (وخبايا الشهوات
واعلم) في الحال أنك قائم بين يدي الله تعالى (أنه تعالى) أي مولاك (مطلع) أي عالم (على سريرتك) وهو
ما تركته في قلبك فقم بين يديه فيساكن بين يدي بعض ماؤك الزمان (وانظر إلى قلبك) ومثل في صلاتك الجنة

عن عينك والاربع شمالك فان القلب اذا شغل بذرا الاخرة يقطع عنه الوساوس فيكون هذا التمثل تدابرا
 للقلب دفع الوسوسة كذا في عوارف المعارف (فانما يقبل الله من صلاتك بقدر خشوعك) أى حضور
 قلبك (وخضوعك) أى سكون جوارحك (وواضعك) أى تذلل (وتضرعك) أى خالصك في الدعاء وقيل
 للصلاة أربع شعب حضور القلب وشهود العقل وخضوع النفس وخضوع الاركان حضور القلب دفع
 الجلب وشهود العقل رفع العتاب وخضوع النفس فتح الابواب وخضوع الاركان وجود التواضع في
 الصلاة حضور القلب فهو مصلاؤه ومن آتاه بالثبوت العقل فهو مصلاؤه ومن آتاه بالانحسار
 النفس فهو مصلاؤه ومن آتاه بالانحسار الاركان فهو مصلاؤه ومن آتاه بما وصفه فهو مصلاؤه
 كذا في عوارف المعارف ويرى في القلب ليس للرب من صلاته الا ما عقل وقد ورد في الخبر ان من خشم في
 صلاته وجبت له الجنة وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (واعيده) أى مولاه (في صلاتك كما تراه) أى
 اعبدته تعالى سال كونك في صلاتك مثل حال كونك رايا له فالتكليف قد تفتت عبادتك وتفتت
 تعاضده لم تترك شيئا مما تقدر عليه من الخشوع والتضرع وحسن السمت وحفظ القلب والجوارح
 واجتماعك لظاهره وباطنه الا أنت به كما افاد ابراهيم الشبرخيتي (فان لم تكن تراه) فاستمر على
 احسانك العبادة (فانه يراك) اذهو المشاهدة لكل احد من خلقه في حركته وسكونه (فان لم يحضر قلبك ولم
 تسكن جوارحك لقصور) أى نقص (معرفتك بحلال الله تعالى فقدر) في عدم قيامك في صلاتك (ان
 رجلا صالحا من وجوه) أى اشرف (أهل بيتك سطر البسك) بعين كلفه (ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك
 يحضر قلبك وتسكن جوارحك) خفة أن نفسك ذلك الرجل العاجز الى قلة الخشوع (ثم) هذا حساسك
 من نفسك ذلك (ارجع الى نفسك بالعبادة) (وقل يا نفس السوء) انك تدعى معرفة الله وجبه (الاستيعين
 من خالقك ومولاه) اذ قدرت اطلاع عبدك من عباده عليك وليس يدعرك ولا تفعل ولا تعاقب ولا
 ثواب (خشعت جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك) بكسر الهمزة (تعلم انه مطلع عليك ولا تخشع من
 لفظه انه تعالى عندك أقل) أى اصغر وأخف (من عبدك من عباده فما أشد طغيانك) أى عصيانك
 (وجهك وما أعظم عبادتك لنفسك) لانك وقرت عبدك لا ولا توفرن الله تعالى وتخشع الناس ولا
 تخشع الله تعالى وهو احق أن تخشعه (وعالج) أي زاول وداور (قلبك بهذه الحيل) بكسر الحاء وفتح الهمزة
 حيلة وهي الخدق في تدبير الامور (فما) أى قلبك (ان يحضر معك في صلاتك فانه) أى الشان (ليس
 للثمن صلاتك الا ما عقلت) أى تدبرت (منها ما أمانت به) أى في صلاتك من القرائن والاذكار (مع الغفلة
 والنسوة) عما أنت فيه بأن لم يحضر قلبك (فهو الى الاستغفار والتكفير) أى فعل الكفار ومن صدقة
 ونحوها (أوحج) لأن في صلاتك خلا لاجد حضور قلبك فالتشعير في الصلاة ولو في جرمها واجب
 لكنه ليس شرط للصلاة كما افاد شيخنا جد النجاشي (فاذا حضر قلبك) أى بان لم يكن غافلا (فلا
 تترك الاقامة وان كنت وحيدك) لان الاقامة الصلاة وتطلب القاءة المقرضة أيضا (وان استطرت) أى
 رجوت (حضور جماعة) صافون معك (فانتم ثم اقم) وهذا الكلام من أن الاذان لا يندب للمفرد متى على
 القول القديم لان المقصود من الاذان اعلام وهو مستغفر للمفرد وهو ضعيف والجديد يندب للمفرد مع رفع
 الصوت بهرمان أو صغرا وان بلغه اذان غيره لكن يكفي في اذانهما سماع نفسه بخلاف اذان الاعلام (فاذا
 أخت فاق) أى استحضرت التوبة أى كل معتبر فيها من قصد اتقاء الصلاة وتنعين ذات وقت أو سبب توبة فرض
 ان كانت الصلاة فرضا توبة القصر لا قصار توبة القصد لا ما مومع استحضار صورة الصلاة كالمركبة من
 الاركان واعلم أن الاستحضار نوعان استحضار حقيقي واستحضار عرفي فالحقيق أن يستحضر صورة الصلاة
 قصد الايمان يستحضر ذات الصلاة لا مجرد العرفي أن يستحضر صورة الصلاة بجملة واحدة ثم المقارنة
 نوعان حقيقية وعرفية فالحقيقة أن قصد ايقاع الصلاة المتصفة بأن يظهر مثلا ولا يفضل عن ذلك من
 أول التكبير الى آخره والعرفية أن يكون قصد الصلاة مرة ثم ياجيز من التكبير ولا يضر الغفلة عنه في

فانما يقبل الله من صلاتك بقدر خشوعك وخضوعك
 وقواضعك وتضرعك
 واعبدته في صلاتك كما تراه
 فان لم تكن تراه فانه
 يراك فان لم يحضر قلبك ولم
 تسكن جوارحك لقصور
 معرفتك بحلال الله تعالى
 فقد ران رجلا صالحا من
 وجوه أهل بيتك سطر البسك
 ليعلم كيف صلاتك فعند
 ذلك يحضر قلبك وتسكن
 جوارحك ثم ارجع الى
 نفسك وقيل يا نفس السوء
 ألا تخشع من خالقك
 ومولاه اذ قدرت اطلاع
 عبدك ليل من عباده عليك
 وليس يدعرك ولا تفعل
 خشعت جوارحك وحسنت
 صلاتك ثم انك تعلم انه
 مطلع عليك ولا تخشع من
 لفظه انه تعالى عندك
 أقل من عبدك من عباده فما
 أشد طغيانك وجهك وما
 أعظم عبادتك لنفسك
 وعالج قلبك بهذه الحيل
 فما شأن لم يحضر معك في
 صلاتك فانه ليس للثمن
 صلاتك الا ما عقلت منها
 وأما ما أنت به مع الغفلة
 والسوء فهو الى الاستغفار
 والتكفير أوحج فاذا حضر
 قلبك فلا تترك الاقامة
 وان كنت وحيدك وان
 استطرت حضور جماعة
 فانتم ثم اقم فاذا أخت فاق

الفرغ من التكبير ورفع
 يديك عند التكبير بعد
 ارسالهما أولاً الى حسنو
 منكبك وهما مسوطتان
 وأصابعهما مشورة ولا
 تسلك نهما ولا تنزع بها
 بحيث تحاذي باهاميك
 شخصي أذنيك وبرؤس
 أصابعك أعلى أذنيك
 ويكفيك منكبك فإذا
 استقرت فاقم مفرهما فكم
 ثم أرسلهما برفق ولا تدفع
 يديك عند الرفع والارسل
 الى قدمك دفعا ولا الى خلف
 رقبك ولا تخضع ما بيننا
 ولا شمالا فإذا أرسلتهما
 فاستأنف رفعهما الى صدرك
 وأكرم العيني وضعها على
 اليسرى وأشر بأصابع العيني
 على طول ذراعك اليسرى
 واقبض بهما على كوعها وقل
 بعد التكبير الله أكبر كبيرا
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله
 بكمروا أصلا ثم اقرأ أوجهت
 وجهي للذي فطر السموات
 والارض حنيئا مسلوما
 آمين المشرئين الى صلاتك
 ونسكي وعملي وعملنا لله
 رب العالمين لا شريك له
 وبذلك أتمرت وأنامسن
 المسكين ثم قل أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم ثم اقرأ
 الفاتحة بتسديدا ثم املأ جفونك
 في الفرق بين الضاد والطاء
 في قرآنك في الصلات وقل
 آمين ولا تقله بقولك ولا
 الضالين وصلوا واحمهم

أما هو فنقل العلم عن الإمام الشافعي أن الواجب عند الاستحضار العرفي مع المقارنة الحقيقية وأخبار
النوى تعالى الامام الحربي ان لا كفاها المقارنة العرفي مع الاستحضار العرفي هذا لتفصيل مافي كشف النقاب
الشيخ علي بن عبد البر الوائلي (وقل في ذلك أودى فرض الظهور لله تعالى) لتبسيط قولك أودى الادعاء
القضاء بالقرض عن النقل وبالمظهر عن غيره (وليكن ذلك) أي معاني هذا اللفاظ (حاضرا في قلبك عند
تذكيرك) فانه هو النسبة اللفاظه أسباب حضورها (و) اجتمع أن تستديم ذلك الى آخر التذكير بحيث
الانزعاب أي لانتفاء عنك النسبة (أي ذكرها (قبل الفراغ من التذكير) لانه الواجب عند الشافعي
والاكمل عند امام الحرمين (و) اذا حضرت قلبك ذلك (ارفع يديك عند) ارادة التذكير بعد اوسالهما أولا
الى حلق من تكبيرك (وهما) أي اليدين (مبسوطتان وأصابعهما مشنورة ولا تشكف ضمهما) أي الاصابع
(ولا تزعجها) بل اتركها على مقتضى طبيعتها كذا في الاحياء لكن قال ابن حجر كشيخ الاسلام بويس
كشف الكفن ونشر الاصابع وتربيقها ومطام (بحيث يتحاذى باهام يمينك شصتي أذنك ورؤس أصابعك
أعلى أذنك) بكتيك من تكبيرك فاذا استقرتا أي اليدين (في مفرهما) كما ذكر (فكبر) أي ابتدئ التذكير
مع احضار النسبة المتضمنة كذا في الاحياء قال ابن حجر مع النوى والاصح أن الافضل في وقت الرفع أن
يكون مع ابتداء التذكير وقال الوائلي ويستحب انتهاء التذكير مع وضع اليدين (ثم أرسلهما) أي اليدين
(برفق ولا تدفع يديك عند الرفع والارسل الى اقدامك فعولا الى خلف رعا) أي عند انتهاء التذكير (ولا
تفضمهما) بضم الفاء (وعينا ولا شمالا) أي اذا فرغت من التذكير (فاذا أرسلتهما) بعد التذكير (فاستأنف
رفعهما الى صدرك) بعد الارسل واذا أردت رفعا لفتحها والافضل كما قال ابن حجر بوسن ادسا لهما الى
ما تحت الصدر أي ما ثالا الى جهة اليسار (وأكرم اليمنى ووضعهما على اليسرى وانشر أصابع اليمنى) التي
هي السجدة والوسطى (على طول ذراعك اليسرى واقض بها) أي اصابع اليمنى التي هي الابهام والخنصر
والبنصر (على كوعها) أي اليسرى كما فاه في الاحياء أي تقبض كوعك بايمك وكرومك بخصرك
وبنصرك وترسل السبابة والوسطى جهة الساعد (وقل بعد التذكير) أي بعد سكتة لطيفة بقدر سبحة
الله سواء كانت الصلوة قرضا أو فضلا اللهم اكبرك يا محمد صدق كبر وأسمعان الله بكمروا أصلا ثم اقرأ
وجهه توجيها) أي أقبلت بيا في (الذي فطر السموات والارض) أي خلقه سما على غير مثال سابق
(حنيفا) أي ما لا يعن كل دين الى دين الاسلام (مسلموا ما آمن المشركون ان صلاتي ونسكي) أي
عبادتي (ومحياي ومماتي) أي احياي واماتني منسوبان (تقرب العباد للشرية وبذلك) أي بالتوحيد
والصلاة والنسك (أمرت وأما من السليين) وان كنت خلف الامام فاختصر في دعاء الاستعاذة فتح خوف
عدم ادراك الفاتحة قبل ركوع الامام (ثم) بعد سكتة لطيفة من ذلك (قل أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم) سرافى كل ركعة لان التوعدة مطلوب عند ارادة القراءة (ثم) بعد سكتة لطيفة (اقرأ الفاتحة
بشد ياتهما) أي الاربعة عشرة قلها خففت مشددا فقد اسقطت منه حرفا (واجتمع في الفرق بين الصاد
والنفا في قراءة ذلك في الصلوة) فانك لو أبليت حرفا بحرف آخر كضاد نطاء وحلم ياء لم تنص قراءة ذلك لتلك
الكلمة وكذا لو أبليت خال الذين المجبة بالهمله خلا فالزركشي ومن تبعه وان كنت معتقدا في اتيان
ما غير المعنى كبال صاد الضالين ظابطت صلاتك وان كنت ساهيا في ذلك بطلت قراءة ذلك لاصل ذلك ان
اعتدت القراءة على الصواب بويس ذلك السجدة وليس هو حجة في ما لو اتيت بما لا يعبر المعنى كبال ياء العالمين
واو ابطلت قراءة ذلك لاصل ذلك ان اعتدت الكلمة على الصواب (وقل آمين) بعد قراءة الفاتحة لان تصبها دعاء
فاستحب ان يسأل الله اياته سواء كان في الصلاة خارجا عنها أم لا فاستحبها (ولا تلهه) أي آمين
(يقول ولا الضالين وصلا) بل افضل بينهما سكتة لطيفة ثم لا ذكر عن القرآن بويس في تلك السكتة ان
تقول رب اغفر لي ولورودي في الخبر (وأجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء معصية) غيب الجهر (في
الركعتين الاولىين الا ان تكون مأموما) فلا يجهر (وأجهر بالتأمين) في الجهره ولو كنت منفردا

(واقراً)

بالقراءة في الصحيح والمغرب والعشائم عني في الر كعتين الاولين الا ان تكون مأموما واجهرا بالتأمين

واقرا في الصبح بعد الفاتحة من السور الطوال من المفضل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر (٤٧) والعصر والعشاء من أوساطه فخور

والساعات الأربع وما
قاربها من السور وفي
الصبح في السفر قل يا أيها
الكافرون وقل هو الله
أحد واتصل آخر السورة
بتكبير الركوع ولكن
أفضل بينهما بمقدار سبعين
الله وكن في جميع قيامك
مطرقا خاصا انظر لك على
مصلاك فذلك أجمع له ولك
وأجدر لحضو قلبك وبالك
ان تلقت عيننا وشمالنا في
صلاتك ثم كبر للركوع
وارفع يديك كما سبق وسد
التكبير الى انتهاء الركوع
ثم ضع راحتيك على ركبتيك
وأصابعك مشدودة وانصب
وركبتك ومد ظهرك وعنقك
ورأسك مستويا كل مصفحة
الواحدة وجاف مرفقيك
عن جنبك والمراة لا تنفل
ذلك بل انضم بعضها الى بعض
وقل سبحان ربّي العظيم
ثلاثا وان كنت منفردا
فازيادة الى سبع ومشر
حسن ثم ارفع رأسك حتى
تستدل قائما وارفع يديك
ثلاثا سمع الله من عباده
استوت قائما فقل ربنا
لك الحمد من السموات ومن
الارض ومن ما شئت من
شيء بعدوا عنك في ربيعة
الصبح ناقصا القنوت في
الركعة الثانية في اعتدالات
من الركوع ثم اجهدكم كبرا
غير رافع الدين وضع أولا
على الارض ركبتيك ثم

واقرا في الصبح بعد الفاتحة من السور الطوال) بضم الطاء وكسرها (من المفضل) وأول المفضل الحجرات
وأخره النبأ وطوله كسورة ق والمربلات (وفي المغرب من قصاره) وهي من والفتح الى آخر القرآن (وفي
الظهر والعصر والعشاء من أوساطه فخور والساعات الأربع وما قاربها من السور) وفي صبح الجمعة اذا
اتسع الوقت لم تنزل في الاولى وهل تأتي في الثانية بكاملها (وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو
الله أحد) وهما يمان سورتي الاخلاص فسورة الكافرون لاختلاص العبادتة والدين وقل هو الله أحد
لاختلاص التوحيد وكذلك في ركعتي القجر والطواف والخصبة وقراءة السورة تنبذ الامام ومنه ردو ما موم
لم يسمع قراءة امامه (ولا تنصل آخر السورة بتكبير الركوع ولكن افضل بينهما بمقدار) قولك (سبحان الله)
وتسبحة طمعية اصابين آمين والسورة قرأها فان لم يقرأها فبين آمين والركوع وبين الامام ان
يسبكت بعد ثمانية في الجهرية بقدر قرأه تالموم القاضحة ان علم انه يقرأها في سكتته وان يشتغل فيمسرها
بدعاء أو ذكر أو قرائته في اولي (وكن في جميع قيامك مطرقا) أي مريبا عينيك (فاصر انظر لك على
مصلاك) أي محل سجودك ولو سجدت ولو كنت على الكعبة وخلفني أو على جنازة فذلك من ابتداء
الركعة الى آخر الصلاة (فذلك أجمع له) أي لقلبك (وأجدر) أي أقرب (لحضر قلبك) ثم السنة ان
يقصر نظره على مسجدة عاديات مرفعة عنان يشهد بها عن قوله لا اله الا الله في التشهد ولو ستر وتكون
منحنية متوجهة للقبلة ويسمر كذلك الى القيام من التشهد الاول والسلافي التشهد الاخير (وبالك ان
تأملت) بوجهك بالاحاجة (وعينا وشمالا في صلاتك) ولو قصدت اللعب والتفاتك طلبت صلاتك (ثم كبر
للكركوع وارفع يديك) مع ابتداء التكبير ولا تدم الرفع الى انتهائه (كما سبق) في تكبير التكريم من انه بين
رفع الدين فيه (ومد التكبير الى انتهاء الركوع) أي الى وصول حذو لك لا يتجاوز من الصلاة عن ذكر (ثم
ضع راحتيك على ركبتيك وأصابعك مشدودة) أي مفرقة ووسطا موجهة لجهة القبلة على طول الساق بان
لا تحرف شيئا من اعين جهتها عن يسرة (والصبر ركبتيك) مفرقتين بقدر شبر (ومد ظهرك وعنقك ورأسك
مستويا كل مصفحة) بالهاء ثم امد أي اللوح (الواحدة) فلا يكون رأسك أخفض ولا أرفع (وجاف مرفقيك
عن جنبك) وتطعن عن غديك والمراة لا تفعل ذلك بل انضم بعضها الى بعض (فتلصق مرفقيها بجنبها
وقل سبحان ربّي العظيم) أي الكمال اذا واقفة ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة من الثلاث (الى سبع)
الى (عشر حسن) والاسان تسبحة واحدة تحصل السنة لكن مكروه ثم ارفع رأسك حتى تستدل قائما
وارفع يديك مع ابتداء رفع رأسك (ثلاثا سمع الله من عباده) الامم زائدة لثا كبر (فاذا استوت قائما)
فارسل يديك (فقل ربنا لك الحمد) جدا كثيرا طيبا مباركة (مل السموات ومل الارض) ومل ما منها
(ومل ما شئت من شيء بعد) ولا تطول الاعتدال الا في صلاتك التسبيح (وان كنت في ربيعة الصبح فأقرأ
القنوت في الركعة الثانية في اعتدالات من الركوع) ويحصل القنوت بكل كلمة تضرعت دعاء وشاء كالهلم
اغفر لي يا غفور لكن افضل قنوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اهديني فين هديت وعافني فين
عافيت وتولني فين توليت وبالك في فيما أعطيت وقتي شرما قضيت فالتكفي ولا يعنى عليك وانه لا ينزل
من البيت ولا يزمن عادات تاركين تناوعلت ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء اللهم مني على
محمدا وعلى آل محمد وسلم هكذا في الاذكار (ثم اجهدكم كبرا غير رافع الدين) وابتدئ التكبير مع ابتداء
الهوى واختم مع ختمه (وضع أولا على الارض ركبتيك) مفرقتين بقدر شبر (ثم يديك) أي تقبلك
مكشوفتين ناسرا اصابعك مضغوطة متوجهة للقبلة لانها انشرف الجهات (ثم جبهتك مكشوفة وضع أذنك
مكشوفة ارجع اليه) وكشف الجبهة المتصقة باللسان واجبه وكشف غير هاتين وبكشف ركبتيك
مكروه وترك الترتيب في وضع هذه الاعضاء مكروه (وجاف مرفقيك عن جنبك وأفل) أي ارفع (بطنك
عن غديك) لان ذلك أبلغ في تمكين الجبهة والاقمن محل سجودك وابعمن هيئة الكسالى (والمراة لا تنفل
ذلك) ومنه لالحق لانه استر لها أو حوط وكذلك الرجل العاري (وضع يديك على الارض سلو من ركبتيك
يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع أذنك على الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبك وأفل بطنك عن غديك والمراة لا تنفل ذلك وضع يديك على

الارض حذو منكبيك ولا
تقرش ذراعيك على الارض
وقل سبحان رب الاعلى
ثلاثا أو سبعا أو عشرا
كنت منفردا * ثم ارفع
رأسك من السجود مكبرا
حتى تعدل جالسا أو اجلس
على رجلك اليسرى وانصب
قدمك اليمنى وضع يديك
على فخذيك والاصابع
منشورة وقل رب اغفر لي
وارحني وارزقني واهدني
واجبرني وعافني واعف عني
ثم اجده سجدة ثالثة كذلك
ثم اعتدل جالسا للاستراحة
في كل ركعة لا تشهد عقبها
ثم تقوم وتضع اليمين على
الارض ولا تقدم إحدى
رجليك في حالة الارتفاع
وابتدي بتكبيره الارتفاع
عند اقرب من حذو يمينه
الاستراحة ومدها الى
انصاف ارتداعك الى
قيامك وتكن هذا الجلدة
جلسة خفيفة تحت طرفة
الركعة الثانية كالاولى
وأعد التوضؤ في الانتهاء ثم
اجلس في الركعة الثانية
لا تشهد الاول وضع اليد
اليمنى في جوف اليد
القعد اليمنى مقبوضة
الاصابع الا السبعة والابهام
تقرسهما وانشر مربعة
عنالك عند قولك الله
لا عند قولك لا اله الا الله
السرى منشورة الاصابع
على الفخذ اليسرى واجلس
على رجلك اليسرى في هذا
التشهد كاي السجدين وفي

ولا تقرش يمينك كسرها (ذراعك على الارض) كما تقرش الكلب (وقل سبحان رب الاعلى)
والاعلى ابلغ من العظيم فجعل في السجود الذي هو اشرف من الركوع وأبلغ منه في التواضع والخضوع
(ثلاثا أو سبعا أو عشرا) كنت منفردا وكذا اذا كنت مقتديا أو طال الامام السجود لان الصلاة لا تكون
فيها أو ما لو كنت اماما فلا تزد على الثلاث (ثم ارفع رأسك من السجود) بلا رفع ايديك (مكبرا حتى تعدل) أي
تستوي (جالسا) مطمئنا (واجلس على) كعب (رجلك اليسرى) بحيث يلي ظهرها الارض (وانصب قدمك
اليمنى وضع يديك) أي كفك نديا (على فخذيك) غير سامن ركبتيك بحيث تسامت ما ورس الاصابع (والاصابع
منشورة) ولا تتكلف ضمها ولا تفرجها ولا يضردا مضع الكفين على الارض الى السجدة الثانية (وقل
رب اغفر لي وارحني وارزقني) أي أعطني من خزانة فضلك ما مستحق في الازل حلالا (واهدني واجبرني)
أي من الذل أو عافني (وعافني) أي ادفع عني كل ما كرم من بلا الدنيا والآخر (واعف عني) وفي الاذكار
روى البيهقي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من السجدة قال رب اغفر لي
وارحني واجبرني وارزقني واهدني وفي رواية أبي داود وعافني انتهى ولا تطول هذه الجلدة الا في
صلاة التسليم (ثم اجده سجدة ثالثة كذلك) أي كالاولى في جميع ما مر (ثم اعتدل) أي استوي (جالسا)
جلسة خفيفة ولو كنت في نفل وان كنت قويا (لا تستريح في كل ركعة لا تشهد عقبها) باعتبار اراء ذلك
ولا يضرب تحفظ المأموم لاجل هذا الجلوس لانه يسير بل ايلاه به حينئذ سنة وهذا فاضل ليس من الاول ولا
من الثانية ولا يس من هذا بعد سجدة ثالثة (ثم تقوم) من السجود وقعود الاستراحة (وتضع اليمين على
الارض) معتدلا على يمين راحته أو اصابعها (ولا تقدم إحدى رجلك في حالة الارتفاع) أي على الاخرى
(وابتدي بتكبيره) الارتفاع عند القرب من حذو يمينه (والاستراحة ومدها) أي التكبير (الى انصاف
ارتفاعك الى قيامك) بان تستقرق يمينه وسط ارتفاعك من القعود الى وسط ارتفاعك الى القيام بحيث
يكونها الله عند استوائك جالسا كلف أكبر عند اعتدالك على البدل القيام واما كبر في وسط ارتفاعك
الى القيام وتبتدي التكبير في وسط ارتفاعك الى القيام حتى تقع التكبير في وسط اعتدالك ولا يخلو عنها
الاطراف وهو أقرب الى التكبير ولا غدها من ازيد على سبع القاف فان ذلك مضر لان الملايين يدعي ذلك
(وتكن هذا الجلدة جلسة خفيفة) أي قليلة (تخططة) أي سرية فلا يجوز قطو لها كجلوس بين
السجدين كما قاله ابن جرير ثم قال غر البصري وطو لها يحصل بقدر زمن يسع أقل التشهد فقط اذا ذكر
مناسق يعتبر أو يزيد على قدر الجلوس بين السجدين ولعل الحكمة في عدم مشروعية ذلك فيها
كونها المقصود الاستراحة تخفف على المصل بعد أمره بصر بكن من الاعضاء أو كون مشروعية تقدير
التكبير ماسة لذلك كرايته ولا تن هذه الجلدة لتساعد كما قاله ابن جرير والرمي (وصل الركعة الثالثة
كالاولى) أي وضع البدن تحت الصدر وفي قراءة الفاتحة والسورة وفي قصر النظر الى موضع
السجود (وأعد التوضؤ في الانتهاء) أي ابتداء القيام لانه يسر للقيام ولا تعدد الاستفتاح (ثم) بعد
تتم السجدة الثانية (اجلس في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع اليد اليمنى في جوف اليد اليسرى) أي
مطلقا (على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع) بعد وضعها عند الركبة أو لا منشورة (الاصابع
والابهام تقرسهما) ويعبروا الاحياء بالاس بالاسم ايضا (وانشر مربعة عنالك) وحدها
مع امثلة قليل لا يخرج عن سمت القبلة (عند) هزة (قولك الله لا اله الا الله) لام (قولك لا اله الا الله)
خاصة من ابتداء هذه الاية ان المعبود واحد فتجمع في تحريكك بين اعتدالك وقولك وقولك
(وضع البدن اليسرى منشورة الاصابع) بعضها حتى الابهام بان لا تفرج عنها متوجه كلها الى القبلة
(على الفخذ اليسرى) بحيث تسامت رؤسها واولا الركعة (واجلس على) كعب (رجلك اليسرى) بعد
أن تضعها بحيث يلي ظهرها الارض (وانصب قدمك اليمنى وضع بطون أطراف اصابعها على الارض
متوجهة للقبلة ولو كنت في الكعبة) في هذا التشهد كاي السجدين (وكالجلوس للاستراحة) وفي

التشهد الأخير متوركا واستكمل الدعاء المعروف) أي المشهور بين الناس فقوله في التشهد الأخير متعلق بقوله استكمل (المأثور) أي المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعد الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم) فقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيوات والمات ومن شرقة المسيح الدجال اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كيلا ولا يغير الذنوب إلا أنت فاعتزني غفر من عندك وارحمني أنت أرحم الراحمين (واجلس فيه) أي التشهد الأخير (على ركعتي الأيسر) بأداء تعلقه بالأرض لأنك لست مستوفز القيام بل أنت مستقر (وضر رحلت اليسرى خارجة من تحتك) أي من جهة عنك (وانصب القدم اليمنى) وضع رأس الأيها على الجهة اليمنى (ان يشرق عليك ويحيط بك) أي بالركعة الأولى من الأخير (والسلام عليك) (ثم قل بعد الفراغ) من الادعية التي تطلب في التشهد (السلام عليك) (ورجعة الله) ولا يصح أن تقول معه ركعة لأنه خلاف المشهور وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كل من قضاها في رواية لا يفي داود كذا في الأكله وتقول ذلك (مرتين من الجانبين) وأفضل منهما ما (وانت) فيه ما وجهك فقط إلى الجانبين (يحيث يرى يابض) أي حوزة خديك من جانبك (بأن تلتفت في المرة الأولى حتى يرى من وراءك خديك الأيمن وفي المرة الثانية حتى يرى من خلفك خديك الأيسر ولولم تلتفت في المرة الأولى شمالا لعل الثانية يميناً عندنا بن قاسم وشمالاً أيضاً عندنا الشبراملسي ويس) ابتداء السلام في كل مسئلة للقبلة وانهم ومع تمام الالتفات (وانوا تخرج من الصلاة) أي قصد التحلل منها بالتسليم الأولى فان نويت قبلها بطلت الصلاة أو مع الثانية أو ثلثا الأولى فانت السنة ولولم المتطوع الذي نوى عدد أو اقصر على بعض أو ثلثا صلاة أو قضا فان قصد التحلل فقد نوى الإقصار على بعض ما نوى وان سلم عدا ولم يقصد التحلل بطلت صلاة فلا بد من قصد التحلل أو لا تفته ار على أقل مما نواه فلا نوى بالتسليم الخروج من صلاة الظهر وهو في العصر بطلت الصلاة ان نهد كذا أفاده الوانبي (وانوا السلام على من على جانبك من الملائكة والمسلمين) من انس وجن فتسوي مرة العين على من على يمينك ومرة اليسار على من على يسارك وعلى من خلفك وأما ملك أبيهم ما شئت والاولى أولى ويسن الرمن غير المصلي ولا يجب الرلا انصراف السلام للتحلل (وهذه هيئة صلاة المنفرد) وساقى فريضة صلاة جماعة زائدة على هذه الصفة (وعمد الصلاة خشوع) يسكون الجوارح فلا يبعث بعض منها ويحضور القلب وما يحصل استحضاره أنه بين يدي الله ملك الملوكة وأنه يعلم السر وأخفى وأنه يجابيه وأنه يرع على قلبه وعدم قيامه بحرق ربه فترد عليه صلاته (وحضور القلب مع القراءة والذكر بالتهم) أي التأمل في الجملة لا باللفظ فيه لانه يشغله عما هو بساكنه في طريقه (وقال الحسن البصري) وهو من أكبر التابعين (رحمه الله تعالى كل مسلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع) وحكي أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء فقال اذا دخلت الصلاة فتهيأ من قلبك الخشوع ومن يدلك الخشوع ومن عندك النعم فاقرب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يصلي الصلاة فلا يكتبه منها سدسها ولا عشرها ولا ثلثها يكتبه العبد من صلاته بقدر ما عقل) أي تدبر (منها) وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة ان العبد اذا ضل في العلية فأحسن وصلي في السر فأحسن قال الله تعالى هذا عبيد حق والمعنى أن العبد اذا ضل فزاد وتلا حشره اراء الناس فأحسن الصلاة أن أي بما يطلب فيها ولم يراه وصلي حيث لا يراه أمدا فحسن الصلاة بأن أي باركنا وشروطها ومستحباتها من خشوع وخشوع أو كان واقفا عند ودائه ممثلاً أو امر متجنباً لثأبه أي الله عليه ونشر ثأبه بين الملائكة فيصوبه ثم تقع محبة في قلوب أهل الأرض فهذا هو العبد الذي يوصف بأنه فاع على قدم الطاعة فهو العبد حقاً

آداب الامامة والقنوة

بكسر القاف ويجوز زعمه كذا قاله الرشدي في كافي الصحاح وعكس ذلك في اصباح (نبوي) أي يطلب (الامام) آداب عتبة الأولى (أن يحفظ الصلاة) أي في قراءة السور فوان روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الظهر

التشهد الأخير متوركا واستكمل الدعاء المعروف
المأثور بعد الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم واجلس فيه على ركعتي الأيسر وضع رجلك اليسرى خارجة من تحتك وانصب القدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليك ورجعة الله فيه من الجانبين والتفت بحيث يرى يابض خديك من جانبك وانوا تخرج من الصلاة أو ثلثا الأولى فانت السنة ولولم المتطوع الذي نوى عدد أو اقصر على بعض أو ثلثا صلاة أو قضا فان قصد التحلل فقد نوى الإقصار على بعض ما نوى وان سلم عدا ولم يقصد التحلل بطلت صلاة فلا بد من قصد التحلل أو لا تفته ار على أقل مما نواه فلا نوى بالتسليم الخروج من صلاة الظهر وهو في العصر بطلت الصلاة ان نهد كذا أفاده الوانبي (وانوا السلام على من على جانبك من الملائكة والمسلمين) من انس وجن فتسوي مرة العين على من على يمينك ومرة اليسار على من على يسارك وعلى من خلفك وأما ملك أبيهم ما شئت والاولى أولى ويسن الرمن غير المصلي ولا يجب الرلا انصراف السلام للتحلل (وهذه هيئة صلاة المنفرد) وساقى فريضة صلاة جماعة زائدة على هذه الصفة (وعمد الصلاة خشوع) يسكون الجوارح فلا يبعث بعض منها ويحضور القلب وما يحصل استحضاره أنه بين يدي الله ملك الملوكة وأنه يعلم السر وأخفى وأنه يجابيه وأنه يرع على قلبه وعدم قيامه بحرق ربه فترد عليه صلاته (وحضور القلب مع القراءة والذكر بالتهم) أي التأمل في الجملة لا باللفظ فيه لانه يشغله عما هو بساكنه في طريقه (وقال الحسن البصري) وهو من أكبر التابعين (رحمه الله تعالى كل مسلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع) وحكي أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء فقال اذا دخلت الصلاة فتهيأ من قلبك الخشوع ومن يدلك الخشوع ومن عندك النعم فاقرب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يصلي الصلاة فلا يكتبه منها سدسها ولا عشرها ولا ثلثها يكتبه العبد من صلاته بقدر ما عقل) أي تدبر (منها) وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة ان العبد اذا ضل في العلية فأحسن وصلي في السر فأحسن قال الله تعالى هذا عبيد حق والمعنى أن العبد اذا ضل فزاد وتلا حشره اراء الناس فأحسن الصلاة أن أي بما يطلب فيها ولم يراه وصلي حيث لا يراه أمدا فحسن الصلاة بأن أي باركنا وشروطها ومستحباتها من خشوع وخشوع أو كان واقفا عند ودائه ممثلاً أو امر متجنباً لثأبه أي الله عليه ونشر ثأبه بين الملائكة فيصوبه ثم تقع محبة في قلوب أهل الأرض فهذا هو العبد الذي يوصف بأنه فاع على قدم الطاعة فهو العبد حقاً

آداب الامامة والقنوة

ينبغي للامام أن يحفظ الصلاة

قال أنس بن مالك رضي الله عنه ما صليت خلف أحد صلاة أخف ولا أتمم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ المؤمن من الإقامة وما لم تسو الصلوة ويرفع الإمام صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الإمام الامامة لينال الفضل فاذا لم يوصح صلاة القوم اذا نواوا الاقتداء به ونالوا فضل القدوة ويسر بعبادة الاستفتاح والتعوذ كالنفردي ويجهر بالقراءة والسورة في جميع الصلوات والى المغرب والعشاء وكذلك المنفرد ويجهر بقوله آمين في الجهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأمينة ويسكت الامام مكنة عقب الفاتحة ليشوب اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكينة ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على ثلاث تسبيحات اكر كوع والصدود ولا يزيد في التشهد الا قبل بعد قوله اللهم صل على محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاؤه في التشهد الاخير

بطول الفصل الى ثلاثين آية وفي العصر نصف ذلك وفي المغرب بأواخر الفصل وروى أن آخر صلاة صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ فيها سورة والمرسلات ما صلى بعدها حتى قبض وبالجمله قال الخفيف أولى لاسما اذا كثر الجمع قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فهم الضيف والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء (قال أنس بن مالك رضي الله عنه) وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين (ما صليت خلف أحد صلاة أخف ولا أتمم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الثاني (لا يكبر) أي الامام (ما لم يفرغ المؤمن من الإقامة وما لم تسو الصلوة) فليفت بينا وشعنا لان رأى خلا أمر بالتسوية والمؤذن يؤخر الإقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس للصلاة لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن مدافعة الاخيين وأمر بتقديم العشاء طلب الفراغ القلب (و) الثالث (رفع الإمام صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع) بضم الميم وكسر الميم أي المأموم نفسه (وينوي الإمام الامامة لينال الفضل) أي فضل الجماعة (فانما ينوي الامامة) صلاته منفردا (ويصح صلاة القوم) المومنين (اذا نواوا الاقتداء به) أي بذلك الامام (ونالوا فضل القدوة) فان ترك المأموم هذه التنية وشك فيها وتابعه في فعل أو صلا بعد انتظار كثير التابعة بطلت صلاته لانه وقفها على صلاة غيره بلارباطة بينهما (و) الرابع (يسر دعاء الاستفتاح والتعوذ كلفرد) أي وكلاهما يوم أيضا (ويجهر بالقراءة والسورة) بعدها في جميع ركعتي الصبح والى المغرب والعشاء وكذلك المنفرد ويجهر بقوله آمين في الصلاة (الجهرية) أي ومنها المنفرد (وكذلك المأموم) على الصحيح سواء كان الجمع قليلا أو كثيرا وكذلك لقراءة امامه لا لقراءة نفسه ولا ينس التأمين للمأموم لقراءة الامام في السرية وان جهر الامام بذلك (ويقرن) بضم الراء على الافصح وقد تكسر (المأموم تأمينة) أي آمين الامام معها لتفسيه (أي لا بعده ولا قبله وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقرن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين وما في باقي الاقوال فاستأخر قول المأموم عن قول الامام ويجهر الامام والمنفرد بسم الله الرحمن الرحيم (و) الخامس (يسكت الامام مكنة) لا يرفع في السرية (عقب الفاتحة ليشوب) أي يرجع (اليه نفسه) بفتح الفاء بعد ذهابه وسكته طوله في الجهرية بقدر قراءته المأموم الفاتحة بخيار الوسط المعتدل (ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكينة) لا اماما وانما يسكت الامام بقدر ذلك (ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام) السورة فانه ان لم يسكت يقرنهم الاستماع فيكون عليه ناقص من صلاتهم ويقرن الفاتحة معه لان الحالة عذرة والمقصود هو الامام وان لم يقرأ الفاتحة في سكوتهم واشتغلوا بغيره فافداك عليهم لا عليه (ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية) فذلك المنكره (اذا لم يسمع صوت الامام) لبعده وصمهم وسماع صوت غيره مفهم أو اسرار امامه ولو في الجهرية فغيره أريد بالسورة فأكثر الى أن يركع الامام لان الصلاة لا تسكوت فيها بغير التسوية (و) السادس (لا يزيد الامام على ثلاث تسبيحات الركوع والسجود) نعم روى أن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أمير بالمدينة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب وكان يجوزاه مشيرا عشرين ذلك حسن ولكن الثلاث اذا كثر الجمع أحسن فاذا لم يحضر الا المتبردون الذين فلا بأس بالعشر وهذا وجه الجمع بين الروايات كذا في الاحكام (و) السابع (لا يزيد في التشهد الا قبل بعد قوله اللهم صل على محمد) فان الصلاة على الاكف له لاسن على الصحيح لانه معنى على الخفيف أما المأموم فيسن له أن يشتغل بالعبادة اذا فرغ من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الامام (و) الثامن (يقصر) أي الامام (في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة) ومنها المنفرد أما المأموم فيسن له أن يقرأ السورة في الثالثة والرابعة اذا فرغ من الفاتحة قبل الامام اذا لم يسمع سكوتهم (ولا يطول) أي لا الامام (على القوم) فمفسر ذلك بقوله (ولا يزيد دعاؤه في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل الافضل أن يكون الدعاء أقل منها لانه تبع لهما والزيادة على قدرهما تسكروا على الامام ولا تضر على غيره (وينوي الامام عند التسليم) مع

نذكر شخص أن يصلي ذلك جماعة ثم يصلي اماما فبنيته الامامة (ولا ينبغي) أي لا يليق (للاموم) أن يتقدم على الامام في أفعاله أو يساويه أي يقارنه في تلك (بل ينبغي) أي يطلب (أن يتأخر عنه ولا يجوز) بكسر الواو أي الاموم (الركوع اذا انتهى) أي وصل الامام الى حد الركوع ولا يجوز له السجود مما اتصل بجهة الامام الى الارض) واعلم أن شروط الاموم تسعة الاول المتابعة بان يتابع امامه في الافعال فلا يسبقه ركعتين فلهين ولو غطى يدينه ما اعلم بالتحريم ولا يتخلف عنه بما لا يعتد ولا الثاني أن ينوي الاقتداء بالامام أو الجماعة أو الانضمام في غير الجماعة مطلقا وفيها مع التحريم لان الجماعة عمل فانفردت الى سنة ومثل الجمعة كل ما وجبت فيه الجماعة والثالث موافقة الاموم امامه في سنن تفحص مخالفتها فيه فاعلا وتركا كسجدة تلاوة والاربع يتحقق تقدم امامه على جميع محرمه والخامس أن يكون عالما بانائات الامام لا يتمكن من متابعتها والسادس أن لا يكون سابقا امامه فيما اعتد عليه والسابع أن لا يعتد بطلان صلاة امامه ولو شك الشافعي في اتیان الخالف كخفي بالواجبات عند الاموم لم يؤثر في صحة الاقتداء به بحسبنا للفتن به في فوق الخلاف ولو علم ترك الامام البسلة لم تصح فدية الشافعي به ولو كان الامام المتقدم به اماما اعظم كما قاله محمد السمانى والناسم اجتماع الامام والاموم في الموقف والتاسع توافق نظم صلاة الامام والاموم في الافعال الظاهرة

آداب الجمعة

بضم الميم وهي لغة الججاز وشبهها وهي لغة فقير السكون لغة عقيل وهذه اللغات اذا كان المراد بالجمعة اليوم أما اذا اريد به الاسبوع فبالسكون لا غير كما اذا قلت صمت جمعة أي اسبوعا (اعلم ان الجمعة عيد) من أعياد المؤمنين وهي أفضل الصلوات ويومها أفضل أيام الاسبوع وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر أي أيام يوم عرفه فهو أفضل منها خلافة الامام أحمد (وهو يوم شرف بخصائصه عز وجل به هذه الامة) المجدي وفي الخبر ان الله عز وجل في كل جمعة سقاة ألف عتيق من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة كتب له أجر شهيد ووقفت القبر (وفيه) أي في يوم الجمعة (ساعة مهمة) أي أعفاه الله تعالى فيه (لا يوافقه) أي لا يصادفها (عبد مسلم) سأل الله تعالى فيها أي في تلك الساعة (حاجة) من سواهم الدين والدنيا (الاعطاه) أي تعالى (ياها) أي الحاجة تعالى عن المسؤل قال بعضهم ساعة الاجابة في آخر النهار لان الله تعالى خلق آدم عليه السلام بعد العصر في يوم الجمعة ولان النبي تعلقظ بعد عصر الجمعة وقال القاضي عياض ساعة الاجابة مختطفة أي يسيرة مختصرة فبما بين أن يجلس الامام على المنبر الى سلامه من الصلاة أي لا يخرج عن هذا الوقت وليس المراد أنهم مستغرقه لما بين الجلوس وآخر الصلاة لانها لحظة لطيفة ثم ذكر المصنف من آداب الجمعة هنا ساعة الاول مذكوره قوله (فاستدلها) أي الجمعة (من يوم الخميس) بتطيق الثياب واستعداد الطيبان لم يكن عندك (وبكرة) والتيسير والاستغفار أي والدعاء (عشية الخميس) أي بعد العصر في ذلك اليوم (فانها ساعة تآزى) تقابل (في الفضل ساعة) الاجابة المهمة في (يوم الجمعة) قال بعض السلف ان الله تعالى فضلا سوى رزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا لمن سأله عشية الخميس ويوم الجمعة (أو يوم يوم الجمعة) لكن مع الخميس أو السبت اذ جاء في افرادها أي يوم الجمعة الصوم (نهي) قال صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحد يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لا تصوموا يوم السبت الا فيما أقرض عليكم هو والثالث مذكوره (فان غفلت) قال صلى الله عليه وسلم لا تغسل الجمعة يغسل بذلك فان لم يترك الى المسجد فمقر به الى هذا ما لا أفضل تكون أقرب عهدا بالنظافة (فان غسل الجمعة واجب على كل محتلم) أي امر (ثابت مؤكد) على كل من بلغ مبالغ الرجال ونعم ما يجب الغسل للغير الذي رواه أبو داود وغيره ممن وضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل قال غفر له أفضل وقوله فيها أي قبل الطريفة عمل ونعمت الطريفة هو الوضوء الثالث مذكوره (ثم ترين بالثياب البيض) وهي أفضل الثياب في كل زمن حيث لا عذر كما قال المصنف (فانها احب الثياب الى الله تعالى) لقوله صلى الله عليه وسلم

ولا ينبغي للاموم أن يتقدم على الامام في أفعاله أو يساويه بل ينبغي أن يتأخر عنه ولا يجوز له الركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الركوع ولا يجوز له السجود مما اتصل بجهة الامام الى الارض

آداب الجمعة

اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شرف بخصائصه عز وجل به هذه الامة وفيه ساعة مهمة لا يوافقه عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعد لها من يوم الخميس بتطيق الثياب وبكرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فانها ساعة تآزى في الفضل ساعة يوم الجمعة أو يوم يوم الجمعة لكن مع الخميس أو السبت اذ جاء في افرادها أي يوم الجمعة الصوم (نهي) قال صلى الله عليه وسلم لا يغسل الجمعة يغسل بذلك فان لم يترك الى المسجد فمقر به الى هذا ما لا أفضل تكون أقرب عهدا بالنظافة (فان غسل الجمعة واجب على كل محتلم) أي امر (ثابت مؤكد) على كل من بلغ مبالغ الرجال ونعم ما يجب الغسل للغير الذي رواه أبو داود وغيره ممن وضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل قال غفر له أفضل وقوله فيها أي قبل الطريفة عمل ونعمت الطريفة هو الوضوء الثالث مذكوره (ثم ترين بالثياب البيض) وهي أفضل الثياب في كل زمن حيث لا عذر كما قال المصنف (فانها احب الثياب الى الله تعالى) لقوله صلى الله عليه وسلم

السوا من ثيابكم البياض فأنهم من خير ثيابكم وكفونا فيها موتا كمواء الترمذى (واستعمل من الطبيب
أطيب ما عندك) سوى الزاد لا نه طبيب النساء مع كون أحد يقول بخجاسته تغلب به الريح الكربة
و يوصل به الريححة إلى مشام الحاضرين في جوار، وأحب طب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب
النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه (والغنى في تنظيف بذلك بالخلق) لتوايط وعانة إذا لم ترد التنجيسة في عسرى
النجاسة ما خلق الرأس فحاجب إلا أن تاذى بقشعرته وأوسق عليه نعهده فيقيد (والقص) أى لشاربه حتى
تندرجة الشفة ويكره امتصاها (والتقليم) أى لظفار والأفضل في التقليم ليدنى أن يندأ في اليسرى
بالسبابة إلى الخنصر ولا يمتحن بها ما هو في اليسرى يبدأ بالخنصر ويمتحن بالاجام على التوالى وفي الرجلين
أن يبدأ من خنصر اليمنى إلى خنصر اليسرى على التوالى (والسوا لوسا تراويع النظافة وتطيب الرائحة)
وهو بالمسك أفضل إلا أن كنت محروما فحب الترك أو صاعا فبكره ذلك الطبيب قال الشافعي رضى الله عنه
من تغلب به قبله ومن طاب ريحه زاد عقله أى فهمه والربيع مذكور بقوله (ثم بكر إلى الجامع)
ويدخل وقت البكور بطلوع الفجر وهو مندوب لغير إمام خطيب ومعذور بركن به سلب بول ولو بالقصد من
فرضين وثلاثين عادتهم الجاوس في المسجد أما الامام فيسن له التأخر إلى وقت الخطبة (واسع) أى امض
واحضر (البه) أى الجامع وفي نسخة إليها أى الجمعة (على الهيئة) بكسر الهاء أى الفرق (والسكنة) أى
التأني في المشي والحرص على احتجاب العشب وحسن الهيئة كفض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات
نعم إن لم يدرك الجمعة إلا السبي وقد أطلقه وجب وإن لم يبق به (فقد قال صلى الله عليه وسلم من راح في
الجمعة أى ودخل في المسجد (في الساعة الأولى فكماتحارب بدمه) أى واحد من الأبل (ومن راح) أى
جاء إلى المسجد (في الساعة الثانية فكماتحارب بدمه) وهي تقع على الذكر والأنثى وتأو هالوحدة كالبدنة
(ومن راح في الساعة الثالثة فكماتحارب كسبا) وهو ذكر النجاسة (أقرن) أى عظيم القرون (ومن راح في
الساعة الرابعة فكماتحارب) في نسخة أهدي (دجاجة) بتثنية الدال كما قاله الصوري الفخ أهضع من
الكسر ولم يذكر الضم في الصباح ولا في المصباح (والدجاجة) للذكر والأنثى والتاء للوحدة (ومن راح في
الساعة الخامسة فكماتحارب) وفي نسخة أهدي بيضة فأنزج الامام أى لصعد المتمر من نحو المخلوة
(طوبت الصفوف ورفع الأعلام) أى فلا تكتب الملائكة أحد من حاضري الجمعة (واجتمعت الملائكة
عند المنبر يسمعون الذكر) أى انطسعت في رواية في الاربعة ميطعة في الخامسة دجاجة وفي رواية للناس
في الخامسة كالذى يمدى صفورا وفي السادسة بيضة قال ابن حجر والمراد ما بين الفجر وروح الخطيب
يتقسم ستة أجزاء متساوية سواء أطال اليوم أم قصر (ويقال إن الناس) يكونون (في قريهم عند النظر إلى
وجهه تعالى على قدر بكورهم إلى الجمعة) قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن لركضوا لأبل
في طلبهن إلا إذا والصف الأول والقدر إلى الجمعة وقال أحد بن حنبل أفضلهن القدر إلى الجمعة وفي الخبر
إذا كان يوم الجمعة فقدت الملائكة على أبواب المسجد بأبدنهم صف من فضة وأعلام من ذهب يكتبون الأول
فالأول على مراتبهم والجامع مذكور بقوله (ثم إذا دخلت الجامع فاطلب الصف الأول) فإن فضله كثير
هذا إذا لم يكن بقرية الخطيب منكرو لم يحصل تحطى رقاب الناس قال سعيد بن عامر صليت إلى جنب
أبي الدرداء فعمل متأخر في الصفوف حتى كفى آخر صف فلما صليت قلت أليس قال خبر الصفوف أولها
قال نعم إلا أن هذه الأمة مرحومة منتظون والمسلمين بين الامم فإن الله تعالى إذا نظر إلى عتق في الصلاة تغفله
ولن وراءه من الناس فأنما تأخر رجاء أن يغفر لي بواحد منهم ينظر الله إليه من تأخر من الصف الأول مثلا
على هذه النية أثار الفجر وأظهار الحسن الخلق فهو أولى فأنما الأعمال بالنيات والسادس مذكور بقوله
(فاذا اجتمع الناس فلا تخطف رقابهم) والمراد انقطعي أن يرفع رجله بحيث يحلنى في تحطية أعلى منك
الحاسن وما يقع من المرور بين الناس ليسل إلى نحو الصف الأول مثلا ليس من التحطى بل من خرق
الصفوف إن لم يكن ثم خرج في الصفوف عشي فيها ذل لا يضرب التحطى مكروه كراهة شديدة لا على الله

واستعمل من الطبيب أطيب ما عندك والغنى في تنظيف
بذلك بالخلق والقص
والتقليم والسوا لوسا تراويع
أنواع النظافة وتطيب
الرائحة ثم بكر إلى الجامع
واسع إليها على الهيئة
والسكنة فقد قال صلى
الله عليه وسلم من راح في
الساعة الأولى فكماتحارب
بدمه ومن راح في الساعة
الثانية فكماتحارب بدمه
ومن راح في الساعة الثالثة
فكماتحارب كسبا أقرن
ومن راح في الساعة الرابعة
فكماتحارب دجاجة من
راح في الساعة الخامسة
فكماتحارب بيضة فاذا
خرج الامام طوبت الصفوف
ورفعت الأعلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر يسمعون
الذكر ويقال إن الناس
في قريهم عند النظر إلى
وجهه تعالى على قدر
بكورهم إلى الجمعة ثم إذا
دخلت الجامع فاطلب
الصف الأول فاذا اجتمع
الناس فلا تخطف رقابهم

عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وآذيت أي فقد آذيت الناس بتخطيك
وأثرت الجحى وأبطأت ولم يحصل هذا النهي على الحرمة لان الأيداء هنا القرض كأفاده الجعري والسابع
مد كور بقوله (ولا تمر بين أيديهم وهم يصلون) قال صلى الله عليه وسلم لا يقف (٢) أربعين عاما خيرا لمن
أن يمر بين يدي المصلى (واجلس يقرب حائط) أي حدار (أو أسطوانة) بضم الهمزة أي عود (حتى) للتعليل
أي كي (لا يمر وبين يدك) أي إذا صليت وفي بعض النسخ وحتى لا يمر بين يدك أحد فان لم تجد أسطوانة
فلتصحب بين يدك شاطئه قدر ذراع ليكون ذلك علامة خذلك (ولا تقعد حتى تصلي التيمم أو الاحسن)
وفي نسخة وحسن أي مندوب كما قاله ألفا كهي (أن تصلي أربع ركعات) أي بتسليمة واحدة لان التيمم
لا يكون الابتسليم ولو ما تكرر كعاه الفسنى (تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة (الاخلاص) خمسين
مرة) فجعله سورة الاخلاص في الأربع ركعات ما تامة (ففي الخبر أن من فعل ذلك لم يموت حتى يرى
مقدم من الجنة أو يرى له (ولا تترك التيمم وان كان الامام مضطرب) لكن عليك حينئذ التيمم أي بترك
التطول عرفا وقيل بالانقصار على الواجبات ولا تزدد حتى على ركعتين فان ذلك لا يجوز بالإجماع لاحسن
الحاضر من صلاته تيمم بعد جلوس خطيب وان لم يسجد الخطيب ولو دخل المصلي آخر الخطبة فان
غلب على ظنه أنه ان صلى ركعتين خفيفتين فانه تكبيره الاحرام مع الامام لا تندب التيمم بل يقف حتى
تقام الصلاة ولا يفعله لئلا يكون جالسا في المسجد قبل التيمم (ومن السنة أن تقرأ في أربع ركعات سورة
الانعام والكهف وطه ويس) وفي الاحياء استحباب هذه الصلاة مع هذه السورة في هذا اليوم أو في ليلة
(فان لم تقدر سورة يس والذات والسموات والسجدة وسورة المائدة) أي لا تترك (قراءة هذه السور) أي
الأربع كافي الاحياء في ليلة الجمعة فضيا افضل كثير) قيل من تلا سورة الانعام يكون مشروحا لحفظ الدين
وحسن الرزق ورزقا لحظ في دنياه وآخره وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة أعطى نوران حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون
ألف صلاة حتى يصبح وعوفي من الداء والديلة وذات الجنب والجدام والبرص وفنسة السعال والديلة ذمافي
جوف البطن أو أيا أشد حرقا في البطن أو في القلب وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقرأ أهل
الجن من القرآنا لاس وطه وقيل من قرأ سورة طه مطح صلا ليل ويقله الخيرو يحب العشرة في أهل
الدين ومن تلا سورة يس يكون دنه قويا وعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة يام
تزييل أعطى من الاجر كن أحباله القدر وقيل من تلا سورة السجدة يكون قويا التوحيد سالم اليقين
وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ حم السجدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له مثاقيل الجنة وقيل من تلا سورة
المائدة أعطاه الله خبرى الدنيا والاخر توتكر أملا له وخبراته (ومن لم يحسن ذلك) قرأ ما يحسن (فليكثر
من قراءته سورة الاخلاص وأكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم) أي وليتم (خاصة)
وأكثر قراءة سورة الكهف قال الوفاي وأقل اكثر الصلاة على النبي ثلثة ثمانين مرة وثلثة ثمانين مرة وأقل
اكثر سورة الكهف ثلاث مرات وقراءتها بارأ كدوا ولا بعد الصبح (ومهما خرج الامام) من نحو
خاف لصعود المنبر (فاقطع الصلاة والكلام واستغفل بجواب المؤذن ثم استمع الخطبة والاعتنا بها)
وقال الوفاي ويجب على كل من كان في صلاة تنصت فيها عند صعود الخطيب المنبر وجلس عليه
فاطاعة الصلاة كلشائها اه. لكن انشاء الصلاة قبل جلوسه بعد شروعه في الصعود لا يحرم
أما بعد جلوسه فحرم ولا تنعقد الصلاة مطلقا ماعدار ركعتي التيمم جالسا كما في حاشية الاقتناع (دفع
الكلام رأسا) أي بالكلية (في) وقت (الخطبة في الخبر أن من قال لصاحبه والامام بخطب أنصت
أوصه فقد لغا) قوله أوصه شك من الراوى وهو بمعنى اسكت (ومن لم يقرأ الجمعة) أي لان قوله أنصت
كلام (فينبئني أي ينهني غير بلاشارة) أي المقهمة (بالالفاظ) والجديدة لا يحرم الكلام في وقت الخطبة بل
يكرهه والانصات له لسنة والمراد بالوقوف الخبر المنبر ومخالفة السنة كأفاد ما بنى حروان المنى بقوله

ولا تمر بين أيديهم وهم يصلون واجلس يقرب حائط أو أسطوانة حتى لا يمر بين يدك ولا تقعد حتى تصلي التيمم والاحسن أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص خمسين مرة في الخبر أن من فعل ذلك لم يموت حتى يرى مقدمه من الجنة أو يرى له وان كان الامام مضطرب ومن السنة أن تقرأ في أربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر سورة يس والذات والسموات والسجدة وسورة المائدة ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة فضيا افضل كثير ومن لم يحسن ذلك فليكثر من قراءة سورة الاخلاص وأكبر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام واشتغل بجواب المؤذن ثم استمع الخطبة والاعتنا بها ودع الكلام رأسا في الخطبة في الخبر أن من قال لصاحبه والامام بخطب أنصت أوصه فقد لغا ومن لم يقرأ الجمعة أي لان قوله أنصت كلام فنبئني أي ينهني غير بلاشارة لا بالالفاظ ينهني غير بلاشارة لا بالالفاظ

فلا تجعله كمال الجمعة لا تصحتم لو كن من الحاضرين أربعون تزمهم الجمعة فقط حرم على بعضهم كلام فوته
سماع ركن لتسببه في إبطال الجمعة والتقديم يحرم الكلام في ذلك الوقت كالأداة الثلاثة ويجب الإصابت
قال الصيرى ولا يكره الكلام قبل الخطبة وبعد هاء بين الخطبتين ولو لغرض حاجة (ثم اقتدب الامام كاسق)
أى فى آداب الجماعة فإذا سمعت قراءة الامام فلا تقرأ غير الفاتحة (فإذا فرغت) أى من صلاة الجمعة
(وسلمت) منها (فأقرأ الفاتحة قبل أن تكلم سبع مرات والاخلاص سبعاً والعوذتين سبعاً بعد ذلك)
أى المذكور من السور (بعضك) أى ينعكس السور من الجمعة إلى الجمعة ويكون حراً أى وقاية (لك)
من الشيطان) كما رواه ابن السني من حديث عائشة عن رسول الله لكن بدون الفاتحة وروى الحافظ
المتنري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأنا اسم الامام يوم الجمعة قبل أن يقرأه فاجتنب
الكتاب وقل هو الله أحد والعوذتين سبعاً بعافقر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر
بعد ذلك من آمن بالله ورسوله (وقل) أربع مرات كما نقل عن الهيمى عن أبي طالب (بعد ذلك) أى بعد
سلام الجمعة كافى الاجزاء كما نقل عن أبي طالب الملكى (اللهم) أى بالله (ياغنى) أى من لا يقتصر على شئ
(ياجيد) أى مستحق الثناء (يا مبدئ) أى منزهة عن النقص (يا مبدئ) أى خالق الشئ بعد
عدمه (يا رسيم) أى مبدئ الاعمال (يا ودود) أى من يحب الخير لجميع الخلائق (اغنى) بجلا لا عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن تولك) يقال من داوم على هذا الدعاء أغناه الله عن خطئه ورزقه
من حيث لا يحتسب (ثم صل بعد الجمعة ركعتين) كما رواه ابن عمر (أو أربعا) كما رواه أبو هريرة (أو ستاً)
رواه علي وعبد الله بن عباس (مثنى مثنى) وهذه الكلمة تذكروا فى الاجزاء (فكل ذلك) أى المذكور من
الركعتين والأربع والسنة (مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحوال مختلفة) كما قال صلى الله
عليه وسلم من كنتمكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وفى رواية رواها مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل
بعد هاء أربعاً قال البركوى فى معنى هذا الحديث من كنتمكم أى المكلفون ببدء الجمعة مردداً لا يصلى
بعد أدأ مرة أيضاً الجمعة فليصل أربع ركعات بتسليمه وقول هذا الحديث على أن المؤمن كدس هذه السنة بعد
صلاة الجمعة أربع ركعات كما قاله أبو حنيفة ومحمد وعليه الشافعى فى قول وعند أبي يوسف السنة المؤكدة
بعد الجمعة ست ركعات أربع ركعات سنة الجمعة واثنتان سنة الوقت والاضل ينصلى أربعاً ثم ركعتين انتهى
وعلى هذا قال كعثان الزائدتان عن الأربع من النوافل المؤقتة لامن النوافل المطلقة (ثم لازم المسجد إلى
المغرب) وهو الأفضل (أو إلى العصر) يقال من صلى العصر فى الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فى
ثواب حجة وعمره فان خاف دخول الأتفة عليه من نظر الخلق إلى اعتكافه أو خاف الخوض فيما لا يليق
فالأفضل أن يرجع إلى بيته إذا كان مفسكراً فى آلامه كراهته على وفيقه خافاً من تقصيره من أقبال قلبه
ولسانه إلى غروب الشمس حتى لا تقوته الساعة الشريفة ولا ينبغي أن يتكلم فى الجامع وغيره من المساجد
بحديث الدنيا (وكن حسن المراقبة) أى المصاد (الساعة الشريفة فانها مهيمة فى جميع اليوم) أى يوم
الجمعة (فمسكاً أن تدركها أو أنت خاشع لله تعالى) أى يقبل إليه تعالى بقلبك (متدلاً) أى خاشع
(متضرع) أى يخلص بالدعاء (ولا يتضرع فى الجامع بمجالس الخلق) بكسر الهمزة وفتح اللام
أو بفتحها على غريقا من جمع حلقه بفتح الحاء وسكون اللام وروى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن الضيق يوم الجمعة قبل الصلاة لأن يكون فيه عالم بالله ذكر ما قامه وبقية قد ين الله يتكلم
فى الجامع بالعادة فيجس اليه ليكون جامعاً بين التواضع والاستعلاء واستماع النافع فى الآخرة أفضل
من اشتغاله بالنوافل (ولا يتضرع فى الجامع بمجالس القصاص) فلا خفى كلامهم (بل) أى حضر (مجلس
العلم النافع) بكرة أو بعد العصر (وهو الذى يزيد فى خوفك من الله تعالى ويتقن من رغبته فى الدنيا) فقد
روى أبو ذر أن حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة (فكل علم لا يدعوك من الدنيا إلى الآخرة
فالجهد أعود) أى أضع (عليك منه) أى من ذلك العلم (فاستعبد الله من علم لا يتقن) وقال اللهم افر

ثم اقتدب الامام كاسق فاذا
فرغت وسات فأقرأ الفاتحة
قبل أن تكلم سبع مرات
والاخلاص سبعاً والعوذتين
سبعاً سبعاً فذلك بعصك
من الجمعة إلى الجمعة الأخرى
ويكون حراً لك من
الشيطان وقل بعد ذلك
اللهم ياغنى يا جلياً مبدئ
يا مبدئ رحيم يا ودود اغنى
بجلا لا عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عن سؤلك ثم
صل خاصة بعد الجمعة ركعتين
أو أربعا أو ستاً مثنى مثنى
فكل ذلك مروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى
أحوال مختلفة ثم لازم
المسجد إلى المغرب أو إلى
العصر وكن حسن المراقبة
للساعة الشريفة فانها مهيمة
فى جميع اليوم فمسكاً أن
تدركها أو أنت خاشع لله
تعالى متدلاً متضرع
ولا يتضرع فى الجامع بمجالس
الخلق ولا بمجالس القصاص
بل مجلس العلم النافع وهو
الذى يزيد فى خوفك من الله
تعالى ويتقن من رغبته
فى الدنيا إلى الآخرة فالجهد
من الدنيا إلى الآخرة
أعود عليك منه فاستعبد
بالله من علم لا يتقن

أعوزك عن عمل لا يتبعه قلب لا يخشع وعين لا تدفع ونفس لا تشيع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع (وأكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الأقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس إلى الصلاة) فلا ينبغي أن يتخلف في جميع يوم الجمعة عن الخيرات والدعوات حتى يوافيك الساعة الشريفة وأنت في خير ولا بأس أن تدعو بهذا الدعاء اللهم اننا نسألك تقهات الدين وزيادة في العلم وكناية في الرزق وعافية وجهه في البدن ونوبة قبل الموت وراحة عند الموت ومغفرة بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك الكريم يا أرحم الراحمين ويا خير المسولين (فيوشك أن تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الأوقات) فالعلماء اختلفوا فيها على أقوال فقيل أخضاها الله تعالى في اليوم وقيل هي في أول النهار وقيل هي في آخره وهو قول الأكثرين قال النووي والصاب ما ثبت في حديث مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة وظاهر هذا الحديث أنه يطلب الدعاء حال التمس بالخطبة وهو مشكل بالأمر بالانصات حال الخطبة وأجاب الباقين عن هذا الاشكال بأنه ليس من شروط الدعاء الالتفات بل استحضار ذلك بقلبه كاف في ذلك وقال الحلي إن الدعاء يكون إذا جلس الإمام قبل أن يفتتح الخطبة أو بين الخطبتين أو بين الخطبة الثانية والصلاة أو في الصلاة بعد التشهد وما قاله الحلي أظهر كذا نقله الصيرفي عن الأجوري (واجتهد أن تصدق في هذا اليوم عما تقدر عليه وان قل فجمع بين الصلاة والصوم والصدقة والقرآن والاعتكاف والباط) أي انتظار الصلاة بعد الصلاة إذا أتممت بجميع المذكور قال بعض السلف من أطعم مسكنا يوم الجمعة ثم غداوا بشكر ولم يؤذوا إذا تم قال حين يسلم الإمام باسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من النار ثم دعا بجاءه استغيبه (واجعل هذا اليوم من الأسبوع) بضم الهمزة (خاصة لا تحرك) فكف فيه عن جميع أشغال الدنيا وأتفرغ فيه للأوراد (فمضى أن يكون أى هذا اليوم) كفاية لبقية الأسبوع وبالجملة ينبغي أن يزيد مريد الوصول إلى الله تعالى في أوراد ما أنواع خبراته فان الله تعالى إذا أحب عبدا استعمله في الأوقات الناضلة بفواصل الأعمال وأدامه ما استعمله في الأوقات الفاضلة بسبب الأعمال ليكون أوجع في عقابه وأشد لقلته لحرمانه بركة الوقت وانتهاه حرمة

آداب الصيام

وهو لحام المتقين ورياض الأبرار والمقرين (لا ينبغي) أى لا يليق أن تقتصر على صوم شهر رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفرائض العالية في الفرائض فتقتصر إذا نظرت إلى منازل الصائمين كما تنظر إلى المنازل الكواكب الدرية وهم في أعلى عليين (وهي في أعلى عليين) وفي الخبر إن الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم الجمعة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد وفيه أيضا أن في الجنة باب يقال له الغنمي فإذا كان يوم القيامة يتأذى متأذى من الذين كانوا يدعون صلاة الغنمي هذا بابكم فإذا خلوه فيه أيضا وفي الجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه إلا مفرح الصياني والحاصل أن كل من أكرم نوعا من العبادات خص باب يناسبه يتأذى منه جزاءه أو فاقه كل من يجتمع لها العمل بجميع أنواع الطاعات يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكرم والدخول لا يكون إلا من باب واحد هو باب العمل الذي يكون غلب عليه واعلم أن استحباب الصوم يتأكد في الأيام الفاضلة وفواصل الأيام بعضها وحديث كل سنة وبعضها وحديث كل شهر وبعضها في كل أسبوع (و) أما (الأيام الفاضلة) التي توجد في كل سنة (التي شهدت الأخبار بنشرها وفضلها وجزالة الثواب) أي كثرته (في صيائها) بعد أيام رمضان فهو (يوم عرفة) وهو تاسع ذي الحجة فيسب صومه (لغير الحاج) وأما الحاج فيسب له فطره وصومه خلاف الأولى أن كل يوم عرفة نهارا كان يصلها إليه التاسع فلا كراهة ولا خلاف

وأكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند الأقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس إلى الصلاة فيوشك أن تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الأوقات واجتهد أن تصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل فجمع بين الصلاة والصوم والصدقة والقرآن والاعتكاف والباط واجعل هذا اليوم من الأسبوع خاصة لا تحرك نفسك أن يكون كفاية لبقية الأسبوع

آداب الصيام

لا ينبغي أن تقتصر على صوم شهر رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفرائض فتقتصر إذا نظرت إلى منازل الصائمين كما تنظر إلى المنازل الكواكب الدرية وهم في أعلى عليين والأيام الفاضلة التي شهدت الأخبار بنشرها وفضلها وجزالة الثواب في صيائها يوم عرفة لغير الحاج

البحري (ولاقطن) أيها المكلف (إذا صمت أن الصوم هو) كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة (وهو ترك الطعام والشراب والواقع فقط فقد قال صلى الله عليه وسلم) من صام لم يمسكه صيامه إلا الجوع والعطش) أي بسبب عدم كفاي الجوارح عن المكروه وقال صلى الله عليه وسلم لم يبدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه أي في صيامه (بل تمام الصوم يكف الجوارح كلها) من السمع والبصر واللسان واليد والرجل وغيرها (عما يكره الله تعالى) من الأتعا وذلك صوم الصالحين المسمى صوم الخصوص فيكون تمام الصيام بخمس أمور الأول عدم كونه بقوله (بل ينبغي أن تحفظ العين عن) الاستماع في (النظر إلى المكروه) وإلى كل ما يشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم النظر سبب مسعوم من مهام إبليس لعنه الله فمن تركه خوفا من الله عز وجل آتاه الله بما يحب ولا يجد حلاوته في قلبه والثاني مذ كونه بقوله (واللسان عن الطيق بما لا ينبغي) فيقول الباطل وسكون العين أي لا يمسك والذي يمسك الإنسان ما يتعلق بسلاطته في المعاد وبشره في الدنيا في معاشه فيما يشبعه من جوع وبريه من عطش ويستعونه وبه عطف فرحه ونحو ذلك مما يدفع الضرر ودون ما فيه تلذذ واستمتاع والثالث عدم كونه بقوله (والأذن عن الاستماع إلى ما حرمه الله تعالى) فإن المستمع شرك للقاتل (لأن كل ما حرمه الله الأصناف الأربعة والملك سوى الله تعالى بين السمع وأكل السبت فقال تعالى معا عن الكذب) أكلون السبت (وهو أحد المغتابين) لأن السكوت على الغيبة حرام قال الله تعالى أنكم إذا منلتم وقال صلى الله عليه وسلم المغتاب المستمع شرك في الأثم (وكذلك تكف جميع الجوارح) عن كل ما يذم شرعا (كأن كفا البطن والفرج) عن قضاء شهوتهما (ففي الخبر) الذي رواه مجاز عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (خمس فطرت الصائم الكذب والغيبة) يكسر الغين (والنميمة) وهي السعي بين الناس بالافساد (والعين الكاذبة) وهو المسمى بالعين الخوس (والنظر بشهوة) أي إلى محرمة وقوله بفطرت تشديد الطاء أي المذ كورات أي يبطن الصوم حقيقة على ما ذهب إليه السبعة عائشة والامام أحمد ومنه الشافعي وأصحابه أنه هذه سطل فواب الصوم لا تنس الصوم ومعنى يفطرت الصائم بذهبن فواب الصائم كأي ذهب الفطر في النهار الصيام وروى أبو الفتح الأزدي والدلي عن أنس باسناده كذاب هذا الخبر خمس خصال يفطرت الصائم ويقتض الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة والعين الكاذبة وهذا ورد على طريق الزعم عن فعل المذ كورات وليس المراد حقيقة كذا أفاده العزيزي (وقال صلى الله عليه وسلم إنما الصوم جنه) يضم الجيم وتشديد النون أي وقاية قبل من المعاصي لكونه يكسر الشهوات ويضعفها وقيل من النار لأنه امسك عن الشهوات (فإذا كان أحدكم صائغا فلا يرفث) بالثلاثة وتلث الفاء أي لا يفتش الصائم في الكلام (ولا يفسق) أي لا يخرج عن حدود الشرع بالسيات وار تكاب المخطورات (ولا يجهل) أي لا يفعل فعل الجهال كالصباح والضحى وما وسفه على أحد (فان امرؤ فاته) أي وأراد معانته أو شاقه فليقبل قلبه أن كان صيامه نقلا وبلسانه وقلبه ان كان في رمضان كذا أفاده العزيزي (أفي صائم) من يرى أو ثلا ثلا يكف نفسه عن المعاتة والمشاغاة كذا أفاده العزيزي والرابع عدم كونه بقوله (فما جاهد أن تقطر على طعام حلال) فلام معنى الصوم وهو الكف عن الطعام الحلال إذا أفطر بالطعام الحرام فهو مثل من يرى قسرا أو يهدم مصر أو الخامس مذ كونه بقوله (ولا تستكثر) أي من الطعام الحلال وقت الأقطار (فتزيد) في الأكل لأجل صيامك (على ما تأكل كله ليله) أي في غير أيام الصيام (فلا فرق) بين كونك مقطرا أو كونك صائغا إذا استوفيت) أي أدبت (ما تعتاد أن تأكله بدعتين) بفتح الخال أي من يرى في النهار ومرة في الليل (في دفعة واحدة) وقت الأقطار (واغما المقصود) بالصيام كسر شهوتك وتضعيف قوتك (أي عن المعاصي) لتقوى بها (أي بقوتك) (على التقوى) لله تعالى (فإذا أكلت عشية) أي بعد الغروب (ما) أي طعاما تدارك به ما فاته من عشية) بان جعت ما كنت تأكل عشية إلى ما كنت تأكل ليلا (فلا فائدة في صومك) أي فلا تنفع بصومك في كسر الشهوة وهذا في صومك

* ولا تقطن إذا صمت أن الصوم هو ترك الطعام والشراب والواقع فقط فقد قال صلى الله عليه وسلم من صام لم يمسكه صيامه إلا الجوع والعطش بل تمام الصوم يكف الجوارح كلها عما يكره الله تعالى بل ينبغي أن تحفظ العين عن النظر إلى المكروه واللسان عن الطيق بما لا ينبغي من الاستماع إلى ما حرمه الله تعالى فإن المستمع شرك للقاتل وهو أحد المغتابين وكذلك تكف جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج في الخبر خمس فطرت الصائم الكذب والغيبة والنميمة والعين الكاذبة والنظر بشهوة وقال صلى الله عليه وسلم إنما الصوم جنه فإذا كان أحدكم صائغا فلا يرفث ولا يفسق فان امرؤ فاته أو شاقه فليقبل في صائم ثم اجهد أن تقطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تأكل كله ليله فلا فرق إذا استوفيت ما تعتاد أن تأكله دفعتين في دفعة واحدة واما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى فإذا أكلت عشية ما تدارك به ما فاته من عشية فلا فائدة في صومك

جواب إذا أي من آداب الصوم أن لا تشيع الشبع الكامل قط لاسميا في لبالي رمضان فإن الأولى النقص فيها عن مقدار ما كنت تأكله في غيره وهذا لأنه شرب الرجوع ومن شبع في عشاءه وسجور فمكأنه لم يصم رمضان وحكمه حكم المفطر من حيث الأثر المشرع له الصوم وهو أضعاف الشهوة المضيقه بحمار الشيطان في البسند وهذا الأمر بعيد على من شبع من اللحم والرق إلا إذا كان من يصوم شخصيا يعاطي في النهار الأعمال الشاقة وأمرأة مزرعة فإن ذلك لا يضرون شاء الله تعالى وقد قالوا من أحكم الجوع في رمضان حفظ من الشيطان إلى رمضان إلا في أن الصوم حنطة على بدن الصائم ما لم يفرقه شيء فإذا خرقه دخل الشيطان له من الخرق كذا نقله الجعري عن الشعراني (وقد نقلت عليك معدتك) بسبب تدارك عند فطرته ما فاقه من الطعام بخمرة النهار (وما عاها بعض إلى الله تعالى من بطن ملي من حلال) كافي الحديث لأن امتلاء من الطعام يفضي إلى فساد الدين والذيقا فالأمر اض تشبع من كثرة الأكل وادخال الطعام على البسند قبل هضم الأول كذا قال العزري (في كيف) أي فبالك (إنامي) البطن (من حرم فإذا عرفت معنى الصوم) من تصفية القلب ووقع الشهوات فاستكثرته ما استطعت فإنه أساس العبادات (أي أصلها ومفتاح القربات) كآمال صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب العبادات الصوم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى) في الحديث القدسي (كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف) بكسر الصاد (الاصوم فإنه لي وأنا أجرى) يفهم الهز وتوسكون المياه (هـ) أي الصوم والمعنى أن العبادات قد كشفت مقاديرها للناس وأتم انضعف من عشرة إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإن الله تعالى تفرق مقدار علم نوابه وتضعف حسنة فقولوا أنا أجرى به أي أخرى غراء أكثر من غير معين لقناره وقبل معناه أنه أحب العبادات إلى المتقدم عندي (وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده) أي روعي بقدرته وقصر بفضه كذا أفاضه العزري وقال البركوي والذي جاوره وجورته على بأسم المقدرة ونشئ مبتدأ بيده ظرف مستقر خبره وبالجملة صلة الموصول واللام في ظلال جوابية والمعنى والله الذي روعي في قصة قدرته (لخالف) يضم الخاء المعجمة واللام (فم الصائم) أي الملتصم بالصائم فلو معدته من الطعام (أطيب عند الله من ربح المسك) والمعنى أن الخلوفا أكثر نوابه من المسك المندوب اليه في الجمع ويحال الذكر ورجع هذا المعنى النبوي ويحمل معنى الطيب على القبول والرضا وقال الماوردي المعنى أنه أطيب عند الله من ربح المسك عندكم أي قرب إليه أكثر من تقرب المسك اليكم وقال بعضهم أن للطاعات يوم القيامة ربحا يفوق فرائضة الصيام فيها بين العبادات كل ذلك وهذا كذا ورد في الحديث ما حرم بيعت يوم القيامة مليبا وكروى أنه يبعث الزاهر وتتعلق زمارته في يده فيلقها وتعود إليه فلا تنارقه (يقول الله تعالى عز من قائل) من راعى وقال حال من فاعل عز (المتأذين) أي تترك كافي رواية (شهوة وطعامه وشرايه) قال بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى عجز حديث للإمام أحمد بن مالك وبدره قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سألته عن أفضل الأعمال عليك الصوم فإنه لا مثل له يقول الله تعالى إلى آخره (من أجلي فالصوم) أي خالص لي فلا يدخله رياء مجرد فله لا يطلع عليه ابن آدم ولا لا يقبله إلا رياء بان يجرب بانه صائم (وأنا أجرى به) ومن المعلوم أن التكرم إذا نوى الإعطاء تشبهه كان ذلك إشارته إلى تعظيم العطاء فقيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب وأتق على أن الصائم ثامن سلم صيامه من المعاصي كذا نقل عن القسطلاني (وقال صلى الله عليه وسلم الجنة باب قاله الزهري أن لا يدخلها إلا الصائمون) وهو موعود ببقاء الله تعالى في جوارحه (فهذا القديس شرح الطاعات) أي سبانه (يكفي من بداية الهداية فإذا احتجبت إلى الزكاة والخير وأولى مزيد لشرح الصلاة والصيام فاطلبه) أي محتاج أي خذ (عما أوردناه) أي ذكرناه في كتابنا أحياء علوم الدين (وشرح الصلاة والصيام قد وجد في هذا الشرح بعضهم كتاب الأحياء وبعضهم كتب شتى

القسم الثاني

من قسمي ظاهر علم التقوى هو (القول في اجتناب المعاصي) أي ظاهر أو باطنا (علم أن للدين شطرين) أي

وقد نقلت عليك معدتك وما عاها بعض إلى الله تعالى من بطن ملي من حلال فكيف إذا صلي من حرام فإذا عرفت معنى الصوم فاستكثرته ما استطعت فإنه أساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجرى به أي أخرى غراء أكثر من غير معين لقناره وقبل معناه أنه أحب العبادات إلى المتقدم عندي (وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده) أي روعي بقدرته وقصر بفضه كذا أفاضه العزري وقال البركوي والذي جاوره وجورته على بأسم المقدرة ونشئ مبتدأ بيده ظرف مستقر خبره وبالجملة صلة الموصول واللام في ظلال جوابية والمعنى والله الذي روعي في قصة قدرته (لخالف) يضم الخاء المعجمة واللام (فم الصائم) أي الملتصم بالصائم فلو معدته من الطعام (أطيب عند الله من ربح المسك) والمعنى أن الخلوفا أكثر نوابه من المسك المندوب اليه في الجمع ويحال الذكر ورجع هذا المعنى النبوي ويحمل معنى الطيب على القبول والرضا وقال الماوردي المعنى أنه أطيب عند الله من ربح المسك عندكم أي قرب إليه أكثر من تقرب المسك اليكم وقال بعضهم أن للطاعات يوم القيامة ربحا يفوق فرائضة الصيام فيها بين العبادات كل ذلك وهذا كذا ورد في الحديث ما حرم بيعت يوم القيامة مليبا وكروى أنه يبعث الزاهر وتتعلق زمارته في يده فيلقها وتعود إليه فلا تنارقه (يقول الله تعالى عز من قائل) من راعى وقال حال من فاعل عز (المتأذين) أي تترك كافي رواية (شهوة وطعامه وشرايه) قال بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى عجز حديث للإمام أحمد بن مالك وبدره قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سألته عن أفضل الأعمال عليك الصوم فإنه لا مثل له يقول الله تعالى إلى آخره (من أجلي فالصوم) أي خالص لي فلا يدخله رياء مجرد فله لا يطلع عليه ابن آدم ولا لا يقبله إلا رياء بان يجرب بانه صائم (وأنا أجرى به) ومن المعلوم أن التكرم إذا نوى الإعطاء تشبهه كان ذلك إشارته إلى تعظيم العطاء فقيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب وأتق على أن الصائم ثامن سلم صيامه من المعاصي كذا نقل عن القسطلاني (وقال صلى الله عليه وسلم الجنة باب قاله الزهري أن لا يدخلها إلا الصائمون) وهو موعود ببقاء الله تعالى في جوارحه (فهذا القديس شرح الطاعات) أي سبانه (يكفي من بداية الهداية فإذا احتجبت إلى الزكاة والخير وأولى مزيد لشرح الصلاة والصيام فاطلبه) أي محتاج أي خذ (عما أوردناه) أي ذكرناه في كتابنا أحياء علوم الدين (وشرح الصلاة والصيام قد وجد في هذا الشرح بعضهم كتاب الأحياء وبعضهم كتب شتى

القسم الثاني القول في اجتناب المعاصي

علم أن للدين شطرين

جزأين (احدهما ترك المناهي والآخرفعل الطاعات) وهو ما تقدم ذكره (وترك المناهي هو الاشد) أى
أقل وأصعب فعل الطاعات ولذلك كان أكثرها منه (فان الطاعات) القليلة لتبلي (بقدرة عليها) أى
على فعلها لكل أحد وترك الشهوات) القليلة والبطنية والفرجية (بالقدرة عليها) أى ترك الشهوات (الا
الصدىقون) وهم الذين صعدت نفوسهم نارة عمرا في النظر في الحجج والآيات وأخرى يعارج التصفية
والرياضات الى أوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنها على ما هي عليه (فلذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء) أى تركه (والمجاهد من جاهد هواه) أى من زجر نفسه عن اتباع
شهواته بالصبر والتوطين على إثبات الخير وفي رواية التزمذى وابن حبان المجاهد من جاهد نفسه أى قهر نفسه
الامار بما السوء على فعل الطاعة وتجنب المعصية وجهادها أصل كل جهاد فانه لو لم يجاهد عالم بكنه جهاد
العدو كذا أفاد العز بري وجنود النفس عشرة الحرس والشهوة والشح والرغبة والرهبة والقسوة وقسوة
الخلق والامل والطمع والكسل وجنود الهوى عشرة أيضا السدوا تصوير العجب والكبر والغل والمكر
والسوسة والمخالفة في الامر وسوا تلك والجدال كذا أفاد الهداني (واعلم أنك انما تنصى الله بجهاد حرك)
أى أعضائك التي تكتسبها (وهي) أى الجوارح (تختم) نعم (الله تعالى) عليك وأمانة) أى وديعة
(لديك) لتفظها عما هي الله عنه (فاستعانتك بعمه الله) أى التي هي الجوارح (على معصيته غاية للكفران)
أى الجود بالنعمة وهو ضد السكر (وبخائلك في أمانة) حيث استسلمت في غير ما ذنوب (استودعها الله
تعالى) أى جعلها الله تعالى وديعة عندك (غاية الطغيان) أى غاية مجاوزة في القصاص (فأعضاؤك رعابك)
أى تحت نظرك والرعاب جمع رعية كطبايا جمع خطيبة (فاظن ريف ترعاها) أى تحفظها لقيام حقوقها
(فكلكم) يامعشر بنى آدم (راع) أى حافظ على ما عنده (وكلكم مسؤول) يوم القيامة (عن رعيته)
بتشديدا ليلام بالام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهل ومسؤول عن رعيته والمرأ راعية في بيت
زوجها ومسؤلة عن رعيته والخدام راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته كذا في الزواجر وما أحسن قول
القائل من بحر الوافر

ولو أنا أمانا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل شيء
ولسكننا إذا متنا بعثنا * ونسلم بعد ذنن كل شيء

(واعلم أن جميع أعضائك تستشهد عليك في عرصات القيامة) أى أما كنها (بلسان طلق ذلق) أى فضيع
عذب المنطق (تفضض) أى تكشف الأعضاء مساويك (به) أى بذات اللسان (على رؤس الخلائق) أى
أعينهم وفي نسخة على مسلامن الخلق (قال الله تعالى) في سورة النور (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم عما كانوا يعملون) أى من قول وفعل وهو يوم القيامة فانه تعالى يوفيهم جزاءهم فخلق (وقال الله
تعالى) في سورة تيس (اليوم نحكم) أى نستقر على أقوالهم ونكلمنا أيديهم) أى بما عملوا اقرارا هو أعلم بشهادة
(ونشهد أرجلهم) أى عليهم بكلام من هو مع كونه شهادة اقرارا (عما كانوا) أى في الانجاب لاجلهم (يكسبون)
فكل عضو ينطق بما صدر منه وفي كيفية هذا الختم ويجهان أقوالهما أن الله تعالى يسكت ألسنتهم
وينطق بجوارحهم فتشهد عليهم وأن ذلك في قدرة الله تعالى يسر أمالا السكت فلا خلاف فيه وأما الانطلاق
فان اللسان عضو متحرك بحركة مخصوصة فجاز تحريك غيره بمثلها والله تعالى قادر على كل المكات والوجه
الآخر أنهم لا يتكلمون بشيء لا انقطاع أعذارهم وإنما تلك أسرارهم فيقفون ناكسي الرؤس لا يجردون
عذارهم بتدريرون ولا مجال لوبة فيستغفرون وتكلم الأيدي هو ظنهم والامر بحيث لا يسبح منه الانسكار
والصريح الاول كذا في السراج المنير (فاحفظوا مسكين جميع بدلك من المعاصي وخصوصا أعضائك السبعة)
التي سيأتي بيانها (فان جهنم لها سبعة أبواب) بعضها فوق بعض أى سبع طبقات قال ابن جرير النار
سبع دركات أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم قرقم ثم الجحيم ثم الهاوية وتخصيص هذا العدد لان

أحدهما ترك المناهي والآخرفعل الطاعات
وترك المناهي هو الاشد فان
الطاعات بقدر عليها كل أحد
وترك الشهوات لا بقدر عليها
الا الصديقون فذلك قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المهاجر من هجر السوء
والمجاهد من جاهد هواه واعلم
أنك انما تنصى الله بجهاد حرك
وانما هي نعمته الله عليك
وأمانة لديك فاستعانتك
بعمه الله على معصيته غاية
الكفران وبخائلك في أمانة
استودعها الله غاية الطغيان
فأعضاؤك رعابك فانتظر
كيف ترعاها فكلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته
واعلم أن جميع أعضائك
تستشهد عليك في عرصات
القيامة بلسان طلق ذلق
تففضلك على رؤس
الخلائق قال الله تعالى يوم
تشهد عليهم ألسنتهم
وأيديهم وأرجلهم عما كانوا
يعملون وقال الله تعالى اليوم
نحكم على أقوالهم ونكلمنا
أيديهم ونشهد أرجلهم عما
كانوا يكسبون فاحفظ
نفسك من جميع بدلك من
المعاصي وخصوصا أعضائك
السبعة فان جهنم لها سبعة
أبواب

أهلها سبع فرق وأيضاً على وفق الأعضاء السبعة من العين والأذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لأنها مصادر السبعات فكانت مواردها الأبواب السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط النسبة والنقص أعمال القلب زادت الأعضاء واحد فجعلت أبواب الجنان ثمانية (أكل باب) من السبعة (منهم) أي الفاعل خاصة لا يشار إليهم فيها مختص (جزء) أي نصيب (مقسم) أي معام فكل حركة قوم يسكنونها قال الضعاف في الدركة الأولى أهل التوحيد الذين أدخلوا النار بعد ذنوب بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثامنة النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك وفي السابعة المنافقون وروى عن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغهم سبعة أبواب باب منها لمن سل السيف على أمي كذا في السراج المنير (ولا يتعين تلك الأبواب) السبعة (الأم) عصي الله تعالى في هذه الأعضاء السبعة وهي العين والأذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل وكل واحد من هذه نعمه يجب على صاحبه أن يشكر بعبادته طاعة الله تعالى (أما العين) فإنما خلقت لك لتتدبر بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتظهر بها إلى عجايب ملكوت الأرض والسموات وتعتبر أي تنعظ وتتذكر (عجايبها) أي عجايب الملكوت (من الآيات) أي الدلالات الواضحات على وحدانية الله تعالى كما قال تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفقالت التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون أي ينظرون بعقولهم ويعتبرون لأنها دلائل على عظيم القدرة وباهر الحكمة (فاحفظها عن أن تغيبها) أي أن تغيبها عن غير محرم من النساء الأجنبية جميع بعينها حتى العين والشعر والظفر وغير ذلك وكذا لا تتدأ بقدها ولا بأس بالنظر في جسدتها وعليها ثياب مالم يكن ثوب بين جملها ولا فلا تنظر إليه لقوله عليه الصلاة والسلام من تأمل خلف امرأة ورأى ثيابها حتى يناله جحيم عظامها ثم أرحر ألتجها الجنة وإلى العورات ولومن محرماً لخرج على من سبق نظره إلى رؤيتها من غير قصد في المرة الأولى بخلاف ما لو أعادها كما قاله الرمي (أو إلى صورة) أي صورة كانت من (ملبسة أو لا بشهوة نفس) وروى أن قوما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه امرئ حسن فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم فخلق ظهره وقال إنما كانت فتنة خاود من النظر وكان يقال النظر يريد الزنا (أو تنظر بها) أي العين (إلى مسلمين) الاحتقار أو تطلع بها على عيب مسلم) قال الله تعالى قل لا تؤمنين بفوضوا من أبصارهم وقال بعضهم من يحرق البسط

كل الحوادث مبداها من النظر * ومعظم النار من مستصغر الشرر

والمعاد ما عاين بقلبيها * في عين القديم وقوف على الخطر

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها * فعسل السهام بلا قوس ولا وتر

يسرنا فسر ما ضرنا خاطره * لا مرحبا يسر وزعا بالضرر

وقال بعضهم رحمه الله تعالى

المران مكان عاقلا وزعا * أشغله عن عيوبهم وورعه

كما العليل السقيم أشغله * عن وجع الناس كلهم ووجعه

(وأما الأذن) فاحفظها عن أن تصغي بها إلى البدعة كالغفوة أو آلهة كالطنبور والعود والمزامير وغير ذلك

(أو) إلى (الغيبة أو) إلى (الفرش) كالشعر ورجته وهي سره بأن يذكر كل من ما يبيع بينهم من تفاصيل

الجماع وشحوها مما يعني (أو) إلى (الغوص في الباطل) أي إيجاد الكلام في غير مرقعه (أو إلى) ك

مساوي الناس فإنما خلقت أي الأذن (لأن) لتسمع بها كلام الله تعالى وتستقر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحكمة أوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها إلى الملك القيم والنعيم الدائم في جوار بكره الجنيم (رب العالمين

فإذا أصغيت بها إلى شيء من المكاه صارا كان) نافعا (لک) ضارا (عليك) وانقلب ما كان سبب فوزك

لكل باب منهم جزء مقسوم

ولا يتعين تلك الأبواب

الأمين عصي الله تعالى بهذه

الأعضاء السبعة وهي العين

والأذن واللسان والبطن

والفرج واليد والرجل (أما

العين) فإنما خلقت لك

لتتدبر بها في الظلمات

وتستعين بها في الحاجات

وتظهر بها إلى عجايب ملكوت

الأرض والسموات وتعتبر

بما فيها من آيات فاحفظها

عن أن تدبر بها إلى

غير محرم أو إلى صورة ملبسة

أو لا بشهوة نفس أو تنظر

بها إلى مسلمين (أو الاحتقار

أو تطلع بها على عيب مسلم

(وأما) الأذن فاحفظها عن

أن تصغي بها إلى البدعة أو

الغيبة أو الفحش أو الغوص

في الباطل أو ذكركم مساوي

الناس فإنما خلقت لك

لتسمع بها كلام الله تعالى

وتستقر رسول الله صلى الله عليه

وسلم وحكمة أوليائه وتتوصل

باستفادة العلم بها إلى الملك

القيم والنعيم الدائم في جوار

رب العالمين فإذا أصغيت بها

إلى شيء من المكاه صارا

ما كان لك عسك وانقلب

ما كان سبب فوزك

بالتواب (سبب هلاكك) بحصول العقاب ان لم تقب (وهذا) أى الصبر ورواى الاقرب (غاية الحسن ان لا تقطن أن الائم يتحصن به القائل دون المستمع فى الخبر ان المستمع شرك القائل) أى فى الائم (وهو واحد الغائبين) وفى ذلك يقول القائل من بحر المتقارب

وسمعك من عن سماع القبيح • كصون الانسان عن النطق به

قائل عند سماع القبيح • شرك لقاتله فانتقمه

قال النورى ولا يمن كراهة نحو الغيبة يقله ان خاف ضرر اظهاره فى غيبه بالبدأ وباللسان ومتى اضطر الى المقام فى ذلك المجلس الذى فيه نحو الغيبة وعجز عن الانكار أو انكر فقبل منه ولم يمكنه المفاارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء بل طريقه ان يذ كراهة تعالى بلسانه وقلبه أو بقلبه أو بفكره فى أمر آخر ليستغل عن استماعه ولا يضر بعد ذلك السماع من غير استماع واصغائه فهذا الحاله فان عكس بعد ذلك من المفاارقة وهم مستقرون فى الغيبة ونحوها وجب عليه المفاارقة وروى عن ابراهيم أنه دعى الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم أنا قد فعلت هذا بنفسى حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخر ولم يأت كل ثلاثة أيام انتهى (وأما اللسان فاما خلقه لتكثيره ذ كراهة تعالى وتلاوة كتابه) وفى نسخة تلاوة القرآن (وترشده) أى اللسان (خلق الله تعالى الى طريقه) أى دينه الحق الذى يسلكه رسول الله وأصحابه (وتظهره مافى ضميرك) أى باطنك (من حاجات دينك ودينك) فإذا استعملته أى اللسان (فى غير ما خلق) أى اللسان (له فقد كفرت) أى جددت (نعمة الله تعالى فيه وهو) أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق) قال بعضهم ننظمنا من بحر الكامل

احفظ لسانك واستعن من شره • ان اللسان هو العدو والذابح

وزن الكلام اذا نطقت بجلس • وزنا يلوح به السواب واللاح

فالصمت من معدا السعد ويطمع • يحمى الفتى والنطق سعد والذابح

وكن من دعاود عليه السلام اللهم انى أسألك أن يعوذك من أربعة فأما اللوائى أسألك فانى أسألك لسانا ذكرا وقلبا شاكرا ويدا ناصبارا ووجه تعبى فى ذنباى وأخرى • وأما اللوائى أعوذ بك من فانى أعوذ بك من ولا يكون على سيدا ومن امر أفتشيتى قبل وقت المشيب ومن مال يكون عذاباى وبوالاعلى ومن جاران رأى منى حسنة كنهها وان رأى سيئة أفشاها (ولا يكب الناس) بضم الكاف وهذا من التوادفان ثلاثه متعدده وباعيه لازم أى لا يلقى أكثر الناس (فى النار) أى نار جهنم (على مناخرهم) جمع منخر يتخرج الميم وكسر الخاء المجهدة وفتحها ثقبة الانف (الاحصاء) جمع حصيدة يعنى محصودة (السنهم) أى ما تكلمت الالسنه به من الائم كالكذب والقذف والسب والنميمة وغير ذلك وإضافة حصائلى الى الالسنه من اضافة اسم المفعول الى فاعله أى محصودات الالسنه شبه ما كتبت الى السنهم الكلام الحرام بمحصائلى الزرع أى أن كالا كسب وجمع وشبه اللسان فى تكلمه بذلك بمجد النجلى الذى يحصيه الناس الزرع وقال الشافعى رضى الله عنهم من بحر الكامل

احفظ لسانك أيها الانسان • لا يلبذغ نفسك انه تعب

كم فى المقابر من قبيل لسانه • كانت تميل لقائه لتضع

(فاستظهر) أى اطلب القلب واستعن (عليه) أى اللسان (بغاية قوتك حتى لا يكذب فى حق) أى نهاية أسفل (جهنم فى الخبر ان الرجل) أى الانسان ذكرا كان أو أنثى (ليتكلم بالكلمة ليخجل بها أصحابه) والمراد ما فيه انذال السمع ونحوه دون مجرد المزاح البياح (فعموى بها) أى يسقط بسببها (فى قعر جهنم سبعين خريفا) أى علمائها من الامور التى عقل عنها أو اذلمت بعتبها والمراد أنه يكون دائما فى معدود وهوى فالسبعين لتكثير لا لتعديد كذا نقل العزرى عن المناوى (وروى أنه) أى الشبان (قتل شهيد فى المعركة) أى محمل الحرب (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يوما أحد فوجد على يطنه مخترق من الجوع (فقال قائل)

سبب هلاكك وهذا غاية
التسبر ان ولا تقطن ان الائم
يحتصن به القائل دون
المستمع فى الخبر ان المستمع
شرك القائل وهو أحد
الغائبين (وأما اللسان)
فاما خلقه لتكثيره ذ كراهة
الله تعالى وتلاوة كتابه
وترشده بخلق الله تعالى الى
طريقه وتظهره مافى ضميرك
من حاجات دينك ودينك
فإذا استعملته فى غير ما خلق
له فقد كفرت نعم الله تعالى
فيه وهو أغلب أعضائك
عليك وعلى سائر الخلق ولا
يكب الناس فى النار على
مناخرهم الاحصاء السنهم
فاستظهر عليه بقاية قوتك
حتى لا يكذب فى قعر جهنم
فى الخبر ان الرجل ليكلم
بالكلمة ليخجل بها أصحابه
فعموى بها فى قعر جهنم
سبعين خريفا وروى أنه قتل
شهيد فى المعركة على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قائل

أى شخص قائل وهو أم الفضل بعد أن مسحت التراب عن وجهه (هنا بالجنة) أى ثبت لهذا المقتول الظفر بالجنة حال كونه هنا أى بلا مشقة في تحصيل الجنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أى أى تبي يجعلك حاربه بحاله (لعله) أى هذا المقتول (كان يتكلم فيما لا يعنيه) بفتح اليم وسكون العين وكسر النون أى بما لا يهمهم من أمر دنياهم وعقبه (ويضلل بما لا يعنيه) بضم أوله وسكون الميم أى من أقوال وأفعال وطلب رياسته وحب مجده وأمثال ذلك مما يجلسه شرار ولا يذهب عنه ضرا وقوله ويضلل لعل الواو بمعنى أو كذا فى شرح الشفاوذ كبر بعضهم أن الكلام أربعة أقسام ضرر محض ونفع محض وضرر ومنفعة لا ضرر ولا منفعة فالضرر المحض لا بد من السكون عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة ولا تفي المنفعة بالضرر وأما لا ضرر فيه ولا منفعة فهو فضول والاستغناء به تضييع زمن وهو عين الخسران فلا يبق إلا القسم الواحد فيسقط ثلاثة أرباع الكلام وفيه خطر أن كان يجرم ما يماث من الربا والتصنع ونحوهما وقال لقمان لانه لو كان الكلام من فضة كان السكون من ذهب ومعناه كما قال ابن المبارك لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكون من معصية الله من ذهب وقال إبراهيم العنكي من بحر البسط

قالوا سكونك حرمان فقلت لهم * ما قدر الله تأنيبى بلانصب

ولو يكون كلامى حينئذ أشهر * من البين لكان الصمت من ذهب

وقال بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات في كل كلمة ألف أولها ان الصمت عباد من غير عناء والثاني ريق من غير حيل والثالث هيب من غير سلطان والرابع حصن من غير حافظ والخامس استغناء عن الاعتذار إلى الناس والسادس إراحة الكرام الكاسين والسابع ستر لعمريه لأن الصمت تزين للعالم وستر للجاهل وقيل ثلاثة أشياء تقضى القلب الخجل من غير عيب ولا أكل من غير جوع والكلام من غير حاجة (فاحفظ أسانيل من غلبة) أشيأ (الاول الكذب) وهو من قبائح الذنوب وقوا حس العيوب (فاحفظ منه) أى الكذب (لسانك في الجدل والزل) أى المزاح (والثاني لسانك الكذب هزل) أى لتصر الكذب بالهزل لسانك عادة (فتداعى إلى الجدل) وفي نسخة فيدعوك إلى الكذب في الجدل (والكذب من أمهات الكبائر) أى أصولها فالرسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصديق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا (ثم انك اذا عرفت) بين الناس (بذلك) أى الكذب (سقطت عدالتك) فلا تقبل شهادتك (والثقة بقولك) أى يسقط الائتمان بقولك (وتزدريك لأعين) أى ما تعدك شيأ (وتحقرك) وهذا عطف تفسير (واذا أردت أن تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر إلى كذب غيرك وإلى نفرة) أى اغراض (نفسك عنه واستحقارك لصاحبه) أى الكذب (واستحقارك له) وفي نسخة لما جاءه من الكذب (وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فأنك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك) فاستحقته من غيرك يستحقه غيرك منك لا محالة (أى لا بدوا علم أن الكلام وسيلة إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه مباح أن كان يتوصل بذلك المقصود مباحا واجب التوصل إليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح أن كان يتوصل بذلك المقصود مباحا واجب أن كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب الكذب بإسقاطه وكذا لو كان عنده أو عند غيره مودعة وسأل عنها ظالم لم يأخذها وجب عليه الكذب بإسقاطها حتى لو أخبره مودعة عنده فأخذها الظالم فحرر واجب ضمانها على المودع المخبر ولو استغفله عليها لزمه أن يحلف بوزر في عينه فإن حلف ولم يور حث على الأصح ولم يمتد الكفا فويل لا يمتد وكذلك لو كان المقصود تسكين حرب أو إصلاح ذات البين أو إسعاد قلب الجنى عليه في العفو عن الجناية ولا يحصل إلا بالكذب فالكذب ليس بحرام إلا أنه ينبغي أن

هنا بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويضلل بما لا يعنيه لسانك من غيبة الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجدل والهزل ولا تعود لسانك الكذب هزلا فتداعى إلى الجدل والكذب من أمهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت عدالتك والثقة بقولك وتزدريك لأعين وتحقرك واذا أردت أن تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر إلى كذب غيرك وإلى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستحقارك له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فأنك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فاستحقته من غيرك يستحقه غيرك منك لا محالة

يجترأ منه ما أمكن لانه اذا فتح باب الكذب على نفسه فبعضي أن يتدأى الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة فيكون الكذب حراما في الاصل الا للضرورة بأن يحصل الغرض الا للكذب والاحتياط في هذا كله أن يورى معنى التورية أن يقصد بصانته مقصودا أصحها ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ لولم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس يحرام وهذا الموضع كذا في الأذكار والاحياء (فلا ترض لنفسك ذلك) أى ما تقدم ذكره (الثاني الخلف في الوعد قال أن تعبدنى ولا تنى به بل ينبغي أن يكون احسانا الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد ففانك أن تخلف الالهجة وأضرورة فان ذلك من أمارات النفاق وخيانت الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق (أى ما يسهو حال المنافقين (وان صام) أى رمضان (وصلى) الصلاة المفروضة وزاد بعد ذلك في رواية أبى يعلى وورسته بضم الراء وجر وعمر وقال أبى مسلم (من اذا حدث كذب) أى في حديثه (واذا وعد أخلف) أى ما وعده من غير عند (واذا اتهم خان) ففاجعل أمينا عليه وقال العزرى والكلام فمن صارت هذه الصفات دينه وشعاره لا يتفك عنها وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اتهم من غير عند (واذا اتهم خان) واذا تعاهد غدر (واذا خاصم فجر) أى مال في الخصومة عن الحق واقصم الباطل والمراد بالنفاق العمل لا الايمان أو النفاق العرفي لا الشرعي لان الخلو من هذين الخصال لا يستلزم الكفر للقي في الدرر الاسفل من التاركنا أفاد العزرى (الثالث الغيبة فاحفظ لسانك عنها والغيبة أشد من ثلاثين زينة في الاسلام كذلك ورد في الخبر ومعنى الغيبة أن تذكر لسانا بما يكره له من شيء) سواء ذكرته بلفظك أو في كتابك أو ورمت أو أشرت اليه بعينك أو لمسه أو أركب أو أسك وضابط الغيبة كل ما فهمته بغيرك نقصان مسلم في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دونه حتى في نوبه وداره ودينه (فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا) أى في ذلك كذبت كذا قال صلى الله عليه وسلم ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (والبال) أى اذ ذكرك (وغيبة القرام المرائين) وهو أخبث أنواع الغيبة رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم (وهو أن تهم المقصود بطريق الصالحين اظهارا من نفسك للتعف عن الغيبة (من غير تصريح) بل بتعرض لشخص معين إما محى وإما محيت تعرضا فيهم بما يكرههم بالصريح (فتقول) اذ قيل لك مثلا كيف حال فلان (أصلحه الله فقلنا سافى) أى أخرجنى (وغنى ما جرى عليه) أى من الدخول على السلطان مثلا أو من التسلل في طلب الخطام أو من قلة الحياء (فتسأل الله تعالى أن يصلحنا وإياه فان هذا) أى القول (جمع بين خيئين أحدهما الغيبة اذا حصل به (الثاني) أى هذا القول (النفهم) أى اذا لم يفهم عن الشخص جازا القول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كرم من انسان شأنا قال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا فكان لا يعين (والاستزكية النفس) أى مدحها (والثناء عليها بالتحرج) أى بحكمك على الغير بالاثم (والصلاح) أى لنفسك فتد كرفسك ومقصودك أن تدم غيرك في ضمن ذلك وقدر نفسك بالصلاح في خدم غيرك فتجمع بين خيئين الغيبة وترسكه النفس بل أربعة وهي أيضا بالراوطن صلاح نفسك فانك ترى وتظن بجهالك أنك من الصالحين المتعفين عن الغيبة ومنشأ ذلك الجهل فان من تعبد على جهل لعبه الشيطان ومن ذلك أنه يد كريب انسان ويذكر الله تعالى ويستعمل اسمه تعالى آلهة في تحقيق خشيته ايضا فانك تكون كاذبا في دعوى الحزن والاهتمام وفي اظهار القهار ولكن ان كان مقصودك من قولك أصلحه الله تعالى الدعاء (لذلك الشخص) فادع له في السر عجب صلاتك (وان اغتمت بشيئه) أى ذلك الشخص (فعلمته) أى الاغتمام (أنك لا تريد فضيئته) أى كشف مساويه (واظهار عيبه) وهذا عطف تفسير بل تكرم ذلك (وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار عيبه) أى اظهارك نسبته الى العيب (ويكفيك زاجر عن الغيبة) زاجر اغنيته (قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا) قال الشريفي أى ولا يستعد أن يذكر

الثاني الخلف في الوعد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق (أى ما يسهو حال المنافقين (وان صام) أى رمضان (وصلى) الصلاة المفروضة وزاد بعد ذلك في رواية أبى يعلى وورسته بضم الراء وجر وعمر وقال أبى مسلم (من اذا حدث كذب) أى في حديثه (واذا وعد أخلف) أى ما وعده من غير عند (واذا اتهم خان) ففاجعل أمينا عليه وقال العزرى والكلام فمن صارت هذه الصفات دينه وشعاره لا يتفك عنها وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اتهم من غير عند (واذا اتهم خان) واذا تعاهد غدر (واذا خاصم فجر) أى مال في الخصومة عن الحق واقصم الباطل والمراد بالنفاق العمل لا الايمان أو النفاق العرفي لا الشرعي لان الخلو من هذين الخصال لا يستلزم الكفر للقي في الدرر الاسفل من التاركنا أفاد العزرى (الثالث الغيبة فاحفظ لسانك عنها والغيبة أشد من ثلاثين زينة في الاسلام كذلك ورد في الخبر ومعنى الغيبة أن تذكر لسانا بما يكره له من شيء) سواء ذكرته بلفظك أو في كتابك أو ورمت أو أشرت اليه بعينك أو لمسه أو أركب أو أسك وضابط الغيبة كل ما فهمته بغيرك نقصان مسلم في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دونه حتى في نوبه وداره ودينه (فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا) أى في ذلك كذبت كذا قال صلى الله عليه وسلم ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (والبال) أى اذ ذكرك (وغيبة القرام المرائين) وهو أخبث أنواع الغيبة رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم (وهو أن تهم المقصود بطريق الصالحين اظهارا من نفسك للتعف عن الغيبة (من غير تصريح) بل بتعرض لشخص معين إما محى وإما محيت تعرضا فيهم بما يكرههم بالصريح (فتقول) اذ قيل لك مثلا كيف حال فلان (أصلحه الله فقلنا سافى) أى أخرجنى (وغنى ما جرى عليه) أى من الدخول على السلطان مثلا أو من التسلل في طلب الخطام أو من قلة الحياء (فتسأل الله تعالى أن يصلحنا وإياه فان هذا) أى القول (جمع بين خيئين أحدهما الغيبة اذا حصل به (الثاني) أى هذا القول (النفهم) أى اذا لم يفهم عن الشخص جازا القول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كرم من انسان شأنا قال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا فكان لا يعين (والاستزكية النفس) أى مدحها (والثناء عليها بالتحرج) أى بحكمك على الغير بالاثم (والصلاح) أى لنفسك فتد كرفسك ومقصودك أن تدم غيرك في ضمن ذلك وقدر نفسك بالصلاح في خدم غيرك فتجمع بين خيئين الغيبة وترسكه النفس بل أربعة وهي أيضا بالراوطن صلاح نفسك فانك ترى وتظن بجهالك أنك من الصالحين المتعفين عن الغيبة ومنشأ ذلك الجهل فان من تعبد على جهل لعبه الشيطان ومن ذلك أنه يد كريب انسان ويذكر الله تعالى ويستعمل اسمه تعالى آلهة في تحقيق خشيته ايضا فانك تكون كاذبا في دعوى الحزن والاهتمام وفي اظهار القهار ولكن ان كان مقصودك من قولك أصلحه الله تعالى الدعاء (لذلك الشخص) فادع له في السر عجب صلاتك (وان اغتمت بشيئه) أى ذلك الشخص (فعلمته) أى الاغتمام (أنك لا تريد فضيئته) أى كشف مساويه (واظهار عيبه) وهذا عطف تفسير بل تكرم ذلك (وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار عيبه) أى اظهارك نسبته الى العيب (ويكفيك زاجر عن الغيبة) زاجر اغنيته (قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا) قال الشريفي أى ولا يستعد أن يذكر

بعضكم بعضاً أي في غيبته بما يكره (أي أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه) أي الاكل أو اللحم أو الميت (قد شبهك الله بكل لحم الميتة) ففي هذا التشبيه إشارة إلى أن عرض الإنسان كدمه ولحمه لان الإنسان يتألم قلبه من قرض العرض كما يتألم جسمه من قطع اللحم (فأجل ذلك) أي فانت حقيق (أن تحترز منها) أي الغيبة (ويعتدك عن غيبة المسلمين أمر وتفتكرت فيه) لأنصفت (وهو أن تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر أو باطن وهل أنت مقاروف أي فاعمل بمعصية سرا أو جهرا فإذا عرفت ذلك) أي العيب والمعصية (من نفسك فاعلم أن عجزه) أي الشخص الذي اغتبه (عن التزهر أي التنازل عما أي عن شيء نسبته إليه) أي ذلك الشخص (كجوزك) عن ذلك (وعذره) أي كثرة عيوبه وذنوبه (كذلك) أي كثرة عيوبك وذنوبك كما قال ابن عباس رضي الله عنهما إذا أردت أن تترك عيباً صاحبك فاذكر عيوبك وقال أبو هريرة بصراً أحدكم القذى في عين أخيه ولا يصبر الجذع في عين نفسه (وكانكره) أنت (أن تنفض) أي تكشف مساويك (وتذكر عيوبك) بمحضه فتعبرك (فهو) أي الشخص المختار (أيضا يكرهه) أي الفضيلة وذكر العيوب (فانسترته) أي ذلك الشخص (ستر الله عليك عيوبك وان فضخته ساط الله عليك أسنة حداد) بـ كسر الحاء عزفون عرضك (بكسر العين) في الدنيا ثم يفضلك الله في الآخرة على رؤس الخلائق يوم القيامة وان نظرت إلى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيها على عيب ونقص في دين ولادنيا) بضم الميم وكسرها (فاعلم أن جهالك بعيوب نفسك أقمج أنواع الخجافة) أي الفساد في العقل (ولأعيب أعظم من الحق ولو أراذاته لك) الباء بمعنى اللام كما في بعض النسخ للآلام (خبراً بصرك بعيوب نفسك فربيتك نفسك بعين الرضا غاية عيباوتك أي قللة فطنتك وجهالك) واكثر الخلق جاهلون بعيوب أنفسهم يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه فمن أراد أن يعرف عيوب نفسه فله أربعة طرق الأول أن يجلس بين يدي شيخ يصبر بعيوب النفس مطلع على خبايا الآثام ويتبع إشارته في مجاهدته الثاني أن يطلب صدقة بقاصد أو قاصير أمد ثانياً يصبر ويباعلي نفسه ليلا يخط أحواله وأفعاله فما كرم من أخلاقه وأفعاله وعبوبه الباطنة والظاهرة فبها عليه الثالث أن يستفيد بعرفة نفسه من أسنة أعدائه فان عن السفهة تدى المساوي لأن الطبع مجبول على تكذيب العدو وحيل قوله على الحدو ولكن البصير لا يتجاوز عن الانتفاع بقول أعدائه الرابع أن يحافظ الناس فكل ماراً مسنداً ما في ما بين الخلق فليطالب نفسه به فان المؤمن (ثم ان كنت صادقا في ظنك) أنك لم تنقص في دينك ودنياك (فاشكر الله تعالى عليه) أي على كماله في دين ودنيا (ولا تنفسده) أي الدين والدنيا (بئب الناس) أي بالوهم وهم يعبدونهم وهو بالناء المثلثة فالآدم (والتمضمض) أي التصويت (بأعراضهم) أي بشتم نفوسهم وهذا عطف مرادف (فان ذلك من أعظم العيوب) وقال عرضي الله عنه عليك يذكرك الله تعالى فانه شفاء وإياكم والغيبه يذكركم الناس فانه داء وعلم أن سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم أن تحدث غيرك بمساوي أنسان يحرم أن تحدث نفسك بذلك ونسى بالظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث والمراد بالظن جزء القلب يسببه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستقر عليه صاحبه فمخوف عنه باتفاق العلماء لأنه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له إلى الانتصاف عنه وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى تجاوز لأمي ما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو فعل قال العلماء والمراد بذلك الخواطر التي لا تستقر سواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفر أو غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطو ومن غير بعد تحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وسبب العقوبة راجع إلى ما لا يمكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما وهو معرض لهذا الخطأ بالغيبه وغيره من المعاصي وجب عليك دفعها بالأعراض عنه وذكر التوابلات الصارفة عن ظاهره كذا في أذكار النووي (الرابع) من الثمانية (المراد بالجدال) هذان

وتركية لها بجزء القنطة والعلم ثم هو مشوش العيش فالتك لا تدرى سفسف الا ويؤذيك ولا تدرى حليما الا ويقتل ويحصد عليك فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء هو مبطل في الله له يتناقى في رضى الجنة ومن ترك المراء وهو محقق في الله له يتناقى في الجنة ولا ينبغي أن يتحصدك الشيطان ويقول لك أظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابد استجر الحق الى الشرقي معرض التسيير فلا تكن ضحية للشيطان فيسخر منك فاطهار الحق حسن مع من يقبله منك وذلك بطريق النصيحة في انفسية لا بطريق الممارسة وللنصيحة صفة وهيته ويحتاج فيها الى نطق والاصار فحصة وكان فساده اكثر من صلاحها ومن خاطف متفقه العصر غلب على طبعه المسراء والجدال وعسر عليه الصمت اذا نطق اليه علمه السوءان ذلك هو الفضل والقدرة على المحاجة والمناقشة هو الذي يتحدج به فترتهم فراركم من الاسد واعلم ان المراسيب المقت عند الله وعند الخلق (الخالص) تركية النفس فقد قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم من اتقى وقال بعض أهل العلم من اتقى الله يعلو شأنه وهو المراسيب المقت عند الله

عطف الاعم على الاخضر لان المراء هو الوطن في القول والتزييف له والتصغير لقائله وليس في ذلك غرض سوى ذلك ولا يكون المراء الاعتراض على كلامه حتى يتجلف في الجدال فانه يكون ابتداء اعتراضه يتعلق باظهار المذهب وتقريرا (ومناقشة الناس في الكلام) أي الاستصا في الكلام مع الناس وهذا هو المسمى بالخصومة فانه يلجأ في الكلام ليستوفي به مال أو حق مقصود وذلك تارة يكون ابتداء تارة يكون اعتراضا (فلذلك) أي المذكور (فيه ايداء) أي ايصال المكروه (المخاطب وتجهيل له ووطن) أي قدح (فيه) أي المخاطب وفي الحديث لا يكون المؤمن طعنا في أعراض الناس (وفيه) أي المذكور (ثناء على النفس وتركية لها بجزء القنطة) بكسر القاء (والعلم ثم هو مشوش) أي مكدر العيش فالتك لا تدرى سفسف (اي غير حليم (الارؤذيك ولا تدرى حليما) أي متأن في الامر (الو يقتل) أي يعضل (ويحصد عليك) أي يمسك عدوا وتك في قلبه ويتربص بقرصتها ومن بدأ بالخصومة فقد شوش خاطره حتى انه في صلته يشغل بمحاجة خصمه (وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء هو مبطل) أي مدع بطلانه (بني الله يتناقى في رضى الجنة) أي فيما حوله والارض هو بفتح الراء والواو الموحدة (ومن ترك المراء هو محقق) أي مدع أنه على الحق (بني الله يتناقى في الجنة) أي لشدة ذلك على النفس ومحل جوار ترك المراء اذ لم يلزم على ذلك صياح الحق الواجب ونظوه بالمفسدة وفي رواية لابي داود الترمذي عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك المراء هو مبطل به يفت في رضى الجنة ومن تركه وهو محقق في بيت في وسطها ومن حسن خلقه في بيت في أعلاها (ولا ينبغي) أي لا يليق (أن يتحصدك الشيطان ويقول لك أظهر الحق ولا تداهن) أي لا تكن (في) أي الحق (فان الشيطان الفداء للتعليل) أي باستجر الحق الى الشرقي معرض الخير) أي في مسلكه (فلا تكن ضحية) بضم ففتح أي كثير الضحك (لشيطان فيسخر منك) وفي بعض النسخين (فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك) أي كون اظهار الحق حسنا (بطريق النصيحة في الحقيقة لا بطريق الممارسة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عر فارى ظاهره امان باطنها واوطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وآلان الكلام وقال أيضا الكلمة الطيبة صدقة (والنصيحة صفة وهيته) كليلين الكلام وخفية المكان (ويحتاج فيها) أي النصيحة (الى نطق) أي ترفق في الحال والمقال (والاصار فحصة) أي كشف عيب (وكان فساده) أي النصيحة (أكثر من صلاحها ومن خاطف متفقه العصر) أي من عاشر المتفقه في هذا الزمان (غلب) أي كثرت (على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذا نطق اليه) أي لانه علمهم (علمه السوءان ذلك) أي المراء والجدال (هو الفضل) أي الخير (وأن) (القدرة على المحاجة) أي المغالبة في الحجج (والمناقشة) أي استقصاء الكشوف في الشيء (هو الذي يتحدج به فترتهم) أي علماء السوء (فراركم من الاسد واعلم ان المراسيب المقت) أي البعض (عند الله وعند الخلق) قال عليه السلام زدوا المراء فانه لا تفهم حكمه ولا تؤمن بفتنه وقال أيضا لا يستل عيب حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محققا وقال مسلم بن يسار اكرم المراء فانه ساعة جهل العالم وعندها ينبغي للشيطان نزله وقال ابو الدرداء كفى بك انما لا تزال محاربا وقال عمر رضي الله عنه لا تسلط العلم ثلاث ولا تترك ثلاث لا تتعلم لغاريبه ولا تباهي به ولا تراقبه ولا تتركه حسان طلبة ولا زادة فيه ولا رضاي لجهل به (الخالص تركية النفس) أي مدحها باظهاره عن الدماء على سبيل الانهيار أو على سبيل الاعتراض بالنعمة فحسن لان التعبد بها شكرها وانما جاز اذا قصد به الشكر وأن يقتدى به غيره أو مان على نفسه الفتنة والسر أفضل كذا أفاده الشريف فقد قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم) بأن يثني الانسان على نفسه (هو) أي الله تعالى (اعلم) أي منكم ومن جميع الخلق (من اتقى) أي فانه يعلم الحق وغيره منكم قبل ان يخرجه من صلب آدم عليه السلام وقيل لبعض الحكماء (اي الواضعين الشيء في مجده وهم الاولياء الصالحون وليس المراد بالحكماء هنا الاطباء بل المراسيب المقت عند الله) (ما الصدق القبيح فقال نشأ المراء على نفسه) وهو

فَالَا إِنَّ تَعْمُدَ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ يَقْصُصُ مِنْ قَدْرِكَ عِنْدَ النَّاسِ وَلَوْ حَبَّ حَقُّكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا ۖ ٧٧ أَوَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ شَأْنَكَ عَلَىٰ

من علامات كونه مجبوبا عن الله تعالى كماله الشري عن القسري (فأياك) أي احذر (أي تتعوذ ذلك) أي أن تصير تركية النفس عادة ذلك (واعلم أن ذلك) أي ترك كية النفس (ينقص من قدرك) أي فينبك (عند الناس ويوجب مقلد) أي بغضك (عند الله تعالى فإذا أردت أن تعرف أن شألك على نفسك لا يزيد قدرك عند غرك) بل ينقصه عندك (فانظر إلى أقرانك) جمع قروهم أهل زمان واحد (أو اتوا على أنفسهم بالقضل) على غيرهم (والجاء) أي التزعة (والمال) بالبركة والطهارة عن الذمات (كيف يستذكرو) أي الشناء (فيلك عليهم) يستقله طبعوا وكف تنهم عليه) أي التنام (إذا فارقتهم) من ذلك المجلس وإذا كان الأمر كذلك (فاعلم أنهم) أي الأقران (بالسنتهم إذا فارقتهم) فإن المؤمن مرءا المؤمن فيرى من عيوب غيره عيوب نفسه لأن الطباع متقاربة في سماع الهوى وهاهنا يكذبنا ناديا فافوزك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغوا عن المؤتب قال النووي أعلم أن ذكر المرحم حسن نفسه ضرر بان مذموم ومحبوب فالله ذموم أن يذكره للافتخار وانهارا الارتفاع والتبريز على الأقران وشبه ذلك والحجوب أن يكون فيه صلته ذنبه وذلك بان يكون آمرا يعرف أو ناهيا عن منكر أو ناهيا أو مشجرا بصلته أو معليا أو موقوتا أو واعظا أو مدبرا أو مصلاحيين اثنين أو يدفع عن نفسه شر أو يوفق ذلك فبذرحمانه نوابي ذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعظا ما يذكر أو ما أن هذا الكلام الذي أو له بالحدود عند غيري فاحتفظوا به وأنحذ ذلك (السائد) من المشايخ (الذين) وهو الابعاد عن رجة الله تعالى (فأياك) أي احذر (أن تلعن شيئا ما خلق الله تعالى من حيوان أو طعام أو إنسان بعينه) ولو كلفا كقولك زيد بئانه الله وهو يهودي مثلا فذلك خطر لأنه رجا سلم فيوت مقر بانه الله تعالى أما الذين بالوصف لا يعرفون كقولك لن الله الظالمين لن الله الكافرين لن الله اليهود والنصارى لن الله الناسقين لن الله المصورين ونحو ذلك (ولا تقطع) أي لا تجزم (بشهادتك) على أحد من أهل القبلة) أي المسلمين (بشر) أو كفر أو نفاق) فإن ذلك أمر صعب جدا (فإن المطلع على السر امرأته الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى) قال صلى الله عليه وسلم ما شهد درجل على رجل بالكفر إلا به أحد هما كان كلفا فهو كافر أو قال وإن لم يكن كافرا فقد كفر بشكركه إياه) فإن قيل هل يجوز لن الزيد بانه قاتل الحسين وأصره فقلنا هذا لم يثبت أصلا فلا يجوز أن يقال بانه قتله أو أصره ما لم يثبت فضلا عن الله بانه لا يجوز لنفسه قسما إلى كبره من غير تحقيق نعم يجوز أن يقال قتل ابن مقيم عليا وقتل أبو لؤلؤة عرفان ذلك ثبت مشوارا كافي الأحياء (واعلم أنكم يوم القيامة لا يقال لكم لم تلعن فلا تؤلم بسكت عنه بل لو لم تلعن إبليس طول عرك ولم تشغل لسانك بذكره) أي إبليس (لم تشغل عنه ولم تطالب به يوم القيامة) وليس في السكوت خطر (وإنما لعنت أحمدا من خلق الله تعالى طوبى له) أي إبليس (وسلنت عنه) فإذا لعنت ما لا يستحق اللعن فليتلذذ بوقاك الآن يكون لا يستحق كذا في آذكار النووي (ولا تمنن شيئا مما خلق الله تعالى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي) أي الخسيس (قط) يضم الطاء مشددة (بل كان إذا شهي شيئا) من الطعام (كله أو ألتزمه) من غزده ومن الألفاظ الميمومة المستعملة في العادة قوله لن خصصا به ما جاد إبليس بالكل فهذا أجمع لو جهن أحد به الله كذب والآخر أنه أذاع بهذا مجالا فغوله لا ظالم ونحوه فإن ذلك يتسابع به لضروره الخاصة معتم الله بصدق غالبا فإسان الأوهو ظالم لنفسه ولغيره كذا في آذكار النووي (السابع الدعاء على الخلق) بالله ملاك (فاحفظ لسانك عن الدعاء على أحد من خلق الله تعالى وإن ظلمك) أي أحد (فكل) أي فوض (أمره) أي الظالم (إلى الله تعالى) (فإن كذبه تعالى (في الحديث إن الظالم ليدع على ظلمه) بالهلاك (حتى يكافئه) أي يقابله في ثقل المظلة (ثم يريق الظالم فضل) أي زيادة (عنده) أي المظالم (بطلبه) أي يطلب الظالمين المظالم ذلك الفضل (وم) القيامه وطول بعض الناس لسانه على الحجج) بن يوسف التقي وهو أمر عالم لكنه ظالم (فقال بعض السلف)

للمدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم سقى الظالم الفضل عده يطالب به يوم القيامة وطول بعض الناس لسانه على الحاج فقال بعض السلف

الصالح وهو الامام محمد بن سيرين امام للعربين نهى عن تطويل الكلام على الجحاح (ان الله لينتقم من
لعاب الجحاح) أى لاجله (عن تعرض له) أى الجحاح (بلسانه) فقله عن معمول لينتقم والضمير المحرور
باللام يعود اليه كالضمير المستتر في ظلم (كما ينتقم من الجحاح لمن ظلمه) أى لاجل من ظلمه فانه قتل وصلب
سبعة ناعمة الله بن الزبير وهو صحابي شهيد لثلاثين معبد بن جبير أحد كبار التابعين والعلماء العالمين لمزل دمه
يفي حتى ملاً أبواب الجحاح وفاض حتى دخل تحت سريره ولم يصدق نفسه ولم يرش أى أكثر دما من
الانسان فلم يزل الجحاح بذلك فزاعق حتى منع من النوم فيقول ما لي ولثلاثين معبد بن جبر ستة أشهر ثم اعطيه
استسقى حتى انشأت خات فلما دفن لفظته الارض ونقي بعد سبعة بن جبر ستة أشهر ونقيل أن السجودين
قد وجدوا بعد مائة وثلاثة وثلاثين ألفاً من القمامين وقد أحصى من قتله الجحاح صبرا فوجد مائة ألف
وعشرين ألفاً كذا في شرح الشفاء (الثامن) وهو تعلم ما يطلب حفظ اللسان منه (المزاح والسخرية
والاستهزاء بالانسان) والمراد بالمزاح هنا الهزل المذموم ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتبذير على
العيوب والتفاخر على وجه يتخلى عنه وقد يكون ذلك بالحقاكة في الفعل والقول وقد يكون بالاشارة
والالفاظ وان كان محضاً للاستهزاء لم يسم ذلك غيبة وفيه معنى الغيبة (فاحفظ لسانك منه) أى المذكور
من المزاح وما بعده (في الجند) بكسر الجيم (والهزل فانه) أى المذكور (يريق ماء الوجه ويسقط المهابة
أى الاجلال والخافة) (يسخر الوحشة) أى الهم والتوفيق والخوف (ويؤذي القلب) أى قلوب الاقران
(وهو مبدأ الجحاح) أى النقصومة والغضب والتصارم أى التقاطع في الصبغة (ويغرس) بكسر الراء أى
يبث (الحقد) أى الاحتواء على العداوة (في القلوب فلا تخرج أحداً) (فان مازحك أحد فلا تخبه وفي
بعض النسخ وان مازحك فلا تخبهم) (وأعرض) أى بول (عنهم) أى الممازحين (حتى يحضروا) أى يدخلوا
(في حديث) أى خبر (غيره) أى المزاح (وكن من الذين اذا مروا بالفقير) أى الذي ينبغي أن يطر من
الكلام القبيح وغيره (مروا كراما) أى أمرين بالعرف ناهين عن المنكر ان تعلق بهم أمر أو هي اشارة
أو عبارة على حسب ما روتها فاعاقلان لم يتعلق بهم ذلك كانوا معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف
عليه وانحوس فيه ومن ذلك الاغضاء عن القواش والصغير عن الذنوب والكف عما يستهجن التصريح
به كذا في السراج المنير وقال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله وابتعدوا عن المزاح فانه يوث الضغينة ويجري القبيح
وتحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان ثقل عليكم فحديث حسن من حديث رجال أى الصالحين (فهذه) أى
الثمانية المذكورة (جميع آفات اللسان ولا يعينك) أى لا يساعذك (عليه) أى اللسان (الا العزلة) أى عن
الناس (أو ملازمة الصمت لا بقدر الضرورة) أى الحاجة قال صلى الله عليه وسلم من سره أن يسلم فليسلم
الصمت وفي الحكمة لسانك أسدك أو اطلقته فسل وان أمسكته حرسك (فقد كان أو بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه يعض جفرا في فيه ليعنه) أى أبكر (ذلك) أى الجرح (من الكلام بغير ضرورة) أى في غير
ما يتوقع في الدنيا والآخرة (ويشير الى لسانه) وفي رواية يمسك لسانه (ويقول) أى عند الاشارة (هكذا) أى
اللسان (الذي أوردني الموارد) أى أضرني في الحال فلما مات رضي الله عنه رؤي في المنام فقيل له ما الذي
أوردك لسانك قال قلت به لا اله الا الله فأوردني الجنة (فاحترقته) أى آفأت اللسان (بجهنم) بفتح الجيم
أى طاقته (فانه) أى اللسان (أقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة) وفي الحديث طوبى لمن ملك
لسانه ووسعه يتوكل على خطيئته وروى عن الأوزاعي أنه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق
يكثر الكلام ويقل العمل وقد قال أبو بكر بن خلف الفقي نفعنا من بصر الطويل

يموت الفتي من عثر من لسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعرته من فيه ترى برأسه * وعثرته بالرجل ترى على مهل

(وأمّا البطر فاحفظه من تناول الحرام والشبهة) فالحرمان المحض ما يكون به علمك أو غالب ظن بكونه منه باعتبه
في الشرع وإذا تناولت الاماراتان الدالتان على الحلال والحرمه حتى تبقى شاكلا يكون لاحدهما ترجيح عندك

ان الله لينتقم من الجحاح من
تعرض له بلسانه كما ينتقم من
الجحاح لمن ظلمه (الثامن)
المزاح والسخرية والاستهزاء
بالناس فاحفظ لسانك منه
في الجند والهزل فانه يريق
ماء الوجه ويسقط المهابة
ويسخر الوحشة ويؤذي
القلوب وهو مبدأ الجحاح
والغضب والتصارم ويغرس
الحقد في القلوب فلا تخرج
أحداً فان مازحك أحد فلا
تخبه وأعرض عنهم حتى
يحضروا في حديث غيره
وكن من الذين اذا مروا
بالفقير مروا كراماً فهذه
جميع آفات اللسان ولا
يعينك عليه الا العزلة أو
ملازمة الصمت لا بقدر
الضرورة فقد كان أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى
عنه يعض جفرا في فيه ليعنه
ذلك من الكلام بغير ضرورة
ويشير الى لسانه ويقول
هذا الذي أوردني الموارد
فاحترقته بجهنم فانه
أقوى أسباب هلاكك في
الدنيا والآخرة وأمّا البطن
فاحفظه من تناول الحرام
والشبهة

فذلك شبهة يشبه أنه حلال ويشبه أنه حرام فاشتباه أمره عليك كذا في منهاج العابدین وقال ابراهيم الشبرخيتي قد اختلفوا في شبهة على أقوال يقبل هوما اختلف فيه العلماء كالخيل فانها محرمة عند مالك ومباحة عند غيره وقيل هو المكروه وبه قال المالدي لانه عقبة بين الحلال والحرام فالورع تركه وقيل هو معاملة الانسان من في ماله شبهة أو من خلط ماله حرام وبه قال الخطابي وقيل هو ما لم يرد فيه نص من الشارع بتجليل ولا تحريم ككتاب غير ما لو لم تعرف العرب هل هو مضر أم لا (واحرص) أي اجتهد (على طلب الحلال) فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم رواه ابن مسعود والحلال فسرہ الامام مالك والشافعي عيال رد بغيره دليل وأوحيفية عماد دليل على حله وتظهر غير تلك الخلاف في المسكون عنه الذي جعل أصله عند مالك والشافعي هومن الحلال اذ هو الاشبه يسر الدين وعند الحنفي هو من الحرام (فأذا وجدته) أي الحلال (فاحرص) على أن تقتصر منه على ما دون الشبع وعرايب الأكل سبعة الأول أن يأكل ما تحصل به الحياة فقط الثاني أن يزيد على ذلك مقدار ما يحصل به القوة على أداء الفرائض الخمس من قيام دون التوافل وهذا واجب ومنهلهما كل ما يقويه على صوم واجب الثالث أن يأكل كل ما تحصل به قوة على صيام التخل وصلاتنا فله من قلم وهذا مستحب الرابع أن يأكل ما يقرب به حبله للكسب والعمل وهذا هو الشبع الشرعي الخامس أن يأكل ثلث بطنه وهو ستة أشرار لان مصران الانسان طوله ثمانية عشر شبراً وهذا هو الشبع المعتاد وهذا الاكراهة فيه أن كل من طعام نفسه وما أتى أكل على ما تدل له لغو فقال القرافي أن ذلك حرام فإن الزيادة على الشبع الشرعي لا تجوز إلا أن يعلم رضا الله بما أكل الزائدة أن يأكل ما شاء السادس أن يأكل زيادة على قدر ثلث المصران وهو مكروه وبه يحصل للانسان الثقل والنوم وعلى هذا القسم غالب عادة الناس السابع أن يأكل زيادة على ذلك إلى أن يضرب وهو البطنة وهذا حرام كذا في شرح المنظومة لابن العماد (فان الشبع) أي المعتاد (يقس القلب) الفاء للتعليل (وفسد الذهن) أي الفطنة (ويبطل الحفظ) أي التيقظ (ويقل الاعضاء عن العبادات والعلم) أي الاشتغال بها (ويقوى الشهوات) وهي اشتياق النفس إلى الشيء (ويضرب جنود الشيطان) وهي عشرة الظلم والخيانة والكفر وترك حفظ الامانة والميثاق والتدبير والشك في الواحد الخلاق والخالق فلما أمر به ذو الجلال والاكرام والتواضع عن سنة التي صلى الله عليه وسلم كذا أفاده الهمداني قال لقمان لانه يابى اذا امتلأت المعدة نامت الفكر تفرغت الحكمة وقعلت الاعضاء عن العبادات قال بعض الحكماء من كثرة أكله كثرة شره ومن كثرة شره كثرة نوم ومن كثرة نوم كثرة جهل ومن كثرة جهل قسا قلبه ومن قسا قلبه غرق في الانام (والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيمن الحرام) قال الشعراني فاناً كل الحرام أو شبهة نظلم القلب ويحجبه عن دخول حضرة الله تعالى ويخلق التيب (وطلب الحلال فريضة على كل مسلم) وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض أعصاهما على القول فلهما أو أثقلها على الجوارح فعلا اذن الجبال أن الحلال مفقود وأن سبيل الوصول إليه مسدود وهيات هييات فالجلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبها ولا تزال هذه الثلاثة متفرقات كقما تقلبت الحالات كذا في الاحكام والعبادات العلم مع كل الحرام كالبناء على السرجين بكسر السين أي الزيل وقال ابراهيم بن آدم طيب مطعمك وما عليك بذلك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل يعني نفلا (فأذا قنعت) بكسر التوت أي رضيت في السنة بقميص خشن وفي اليوم البلية برغيفين من الخشكاو أي الردي من كل شيء أو من شعير (وتركت التلذذ بأطيب الادم) يعني جمع ادم ككتب وكتاب وهو ما يسيغ الطعام إلى الخلق كالصمغ مثلاً فانه إدام للصبر مثلاً (لم يعوزك) أي لم يعجزك (من الحلال ما يكفىك) أي من اللباس والقوت والادام (والحلال كثير) فليس الأمر بما قال الجهمالي بل من أطيب الناس الامانة الفرات والحشيش النابت في الموات وما عدا فقد احتجته لا يدي الهادية وأفسدته العائلات النافسة (وليس عليك أن تتيقن) وفي نسخة أن تتقن (وواطن الامور

واحرص على طلب الحلال
فأذا وجدته فأحرص على
أن تقتصر منه على ما دون
الشبع فان الشبع يقسى
القلب ويفسد الذهن
ويبطل الحفظ ويقتل
الاعضاء عن العبادات والعلم
ويقوى الشهوات وينصر
جنود الشيطان والشبع
من الحلال مبدأ كل شر
فكيمن الحرام وطلب
الحلال فريضة على كل
مسلم والعبادات العلم مع كل
الحرام كالبناء على السرجين
فأذا قنعت في السنة بقميص
خشن وفي اليوم البلية
برغيفين من الخشكاو
وتركت التلذذ بأطيب الادم
لم يعوزك من الحلال
ما يكفىك والحلال كثير
وليس عليك أن تتيقن
وواطن الامور

بل عليك أي الزم أن تحتزم عما تعلم أي تتيقن أنه أي هذا المال حرام وهو ما منع منه شرعا ما صدق في ذاته ظاهرة كالسهم والخمر وخفية كذكي المحرم والمخلل في تحصيله كزباو الغصب والسرقة أو قلن أنه أي المال حرام قلنا غالباً حصل من علامة ناجزة أي ظاهرة ناجزة مرفوعة بالمال وفي نسخة مقدرة بالمال وهذا من الحرام المحض على ما حمله الفزاري لأن غلبة الظن متفجرة مجرى العلم في كثير من الأحكام وقيل إن هذا من الشبهات لأنه لو جعته يقين في الحرمة (أما) المال (المعلوم) أي المتيقن حرمة أو حله (فظاهر) أي منضغ في الحرمة كذلك ذكر قريبا ومتكشف في الحل كالأخوذ بالراضى أبا يعرض كالبيع والصدق والأجرة وأما بغير عرض كالهباء والصدقة والوصية والمأخوذ كرها المال سقوط عصمة المالك كالغنائم وسائر أملاك الكفار الذين ليس لهم أمان وعهد ومدة فهذا حلال إذا خرجوا منها بالنس وقبضوا بين المستحقين بالعدل أو لاستحقاق الاختصاص كقمن الممتنعين والتفقات الواجبات هذا كله ما خون من المالك والمأخوذ من غير مالك كالأشياء المطبوعة التي يسبق عليها ملك لأحد كالاصطيد والاحتطاب والاحتشاش والاستقصاء من الأنهار وأحياء الموات وهذا كله ما خوننا لاختسار والمأخوذ بغير الاختيار كالارتز فهذا كله حلال إذا روعيت شروط الشرع في تحصيله (وأما) المال (المظنون) في حرمة (بمعناه) فهو مال السلطان (ومال) (عالة) أي السلطان وهو جمع عامل وهو من شوى على البلاد كالباشوا والقائم مقامه لعدم يقين حرمة واختلاف العلماء في جوازهم في هذا الزمان فقيل يجوز أن يأخذوا منهم ما يرضون وقيل لا يصلح لأن الأغلب في هذا الزمان على أموالهم الحرمة وقيل إن صلاحهم يحل لغنى والفقر إذا لم يتحقق أنها حرام أو أيا التبعة على المعطى وقيل لا يصلح من أموالهم حتى لغنى ولا نفقة لأنهم موسومون بالنظم والغالب على ما لهم الحرام والحكم للغالب وقيل يحل ذلك للفقر فقط لأن يعلم أن عين الغصب فليس له أن يأخذ ما لا يرد على مالكه ولا يرجع إلى الفقير أن يأخذ من أموال السلطان لأنها كانت ملكه فلا يربى في حله أخذ الفقير وإن كانت من فيه أو عشر للفقر فيه حق وكذلك لاهل العلم قال علي بن أبي طالب من دخل الإسلام طائفاً وقرأ القرآن ظهر أنه في بيت مال المسلمين كل سنة ما تدرهم أن لم يأخذوا في الدنيا أخذوا في الآخرة وإذا كان كذلك فالفقير والعالم يأخذان حقهما قال العلماء وإذا كان المال محتالاً على مفسد ولا يمكن تغييره أو غضباً لا يمكن رده على صاحبه ونزيرته فلا يختص للسلطان منه إلا بان تصدق به فإذن للفقير أن يأخذ إلا عين الغصب والحرام فليس له أخذه وهذا المسائل لا يمكن الفتوى فيها إلا ببسط وتشقيق هذا التخصيص ما فيه منهاج المأبدن (ومال من لا كسبه إلا من النجاسة) بكسر النون أي من أجرة البكاء على الميت (أو) بيع الخمر (ومخوفاً من المحرمات) (أو) من تحصيل (الزباو) من الهوك المزمع وغير ذلك من آلات اللهو المحرمة فإن من علم أن أكثر ماله أي من لا كسبه إلا بذلك (حرام قطعاً) أي يجرى بلا شك (فإنما) أخذ من يده وإن أمكن أن يكون أي بالمأخوذ (حلالاً نادراً) أي في النداء القليل (فهو حرام) لأنه الغالب على الظن قال العبد خبير في الفتوحات الوهبية فتلاعن مختصر أحياء علوم الدين ومن جملة التشبه أن يكون الشيء مما قد اشترى في النعمة ولكن قرض منه من مال حرام إلا أن يكون تسليماً الطعام قبل دفعه عن غيب قلبه وأكله قبل قضاء الدين فهو حلال بلا إجماع ولا يتقلب بأداء المال في مقابلته من الحرام حراماً بل غايته أنه لا يترتب عليه فساد له بل بعض الثمن فلا يجرى مما كره (ومن الحرام المحض) أي الخالص الذي لا يخالطه حلال (ما يؤول كل الأوقاف من غير شرط الواقف) لقوله صلى الله عليه وسلم السلون عند شرطهم (فإنما) يشترى بالثمنه فما أخذه من المدارس) أي من الأموال الموقوفة على من اشتغل بحال درس العلم (حرام) لأنه لا يتحقق بالمأخوذ لأن الموقوف على مشغول العلم يحمل على مشغول الفقه لأن العلم الشرعي ثلاثة الفقه والحديث والتفسير (ومن ارتكب) أي أتى (معصية توجب الشهادة) قتل وزناً وقذف وشهادة زور وكلامه راعى صغيرة (فما يأخذ باسم الصوفية من وقف أو غيره) كصدقة معينة على الصوفية (فهو حرام) لأنه لم يستحق ذلك لأن الصوفية هم الذين وقفوا مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً (وقد ذكرنا) ما دخل الشبهات

على كل مسلم كالصلاوات
الخمس (وأما القروح)
فاحفظه عن كل ما حرم الله
تعالى وكن كما قال الله تعالى
والذين هم لقبر وجوههم
حافظون الاعلى أرواحهم
أو ما ملكت أيمانهم فانهم
غير مبوين ولا تصل الى حفظ
القروح الباطنية عن
النظر وحفظ القلب عن
الفكر وحفظ البطن عن الشهوة
وعن الشبع فالهذه
محر كالتشهوة ومغارسها
وأما اليهذان فاحفظهما
عن أن تضرب بهما مسلما
أو تتناول بهما لحرما أو
تؤذي بهما أحد من الخلق
أو تحقن بهما في أمانة أو
وديعة أو تكتب بهما ما
لا يجوز النطق به فان القلم
أحد الساتين فاحفظ القلم
على حب حفظ اللسان عنه
وأما الرجلان فاحفظهما
عن أن تغشي بهما الى حرام
أو تغشي بهما الى باب
سلطان نظام فان المشي الى
السلطين الظلمة من غير
ضرورة وارهاق معصية
كبيرة فانه واضع وكرام لهم
على ظلمهم وقد أمر الله
تعالى بالاعراض عنهم في
قوله تعالى ولا تروا الى الذين
ظلموا أنفسكم لئلا توبخوا الله
وهو تكتير اسوادهم وان
كان ذلك لسبب طلب ما لهم
فهو سبي الى حرام وقد قال
صلى الله عليه وسلم من تواضع
لنفي صالح لغناه ذهب ثلثا دينه

والحلال والحرام (في كتاب مفرد) وهو كتاب الحلال والحرام (من كتب احياء علوم
الدين فعليه بطله) أي الكتاب المفرد لكن تخليه مسطور في هذا الشرح (فان معرفة الحلال وطليه فرضية
على كل مسلم كالصلاوات الخمس) لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال واجب على كل مسلم رواءه الذي
أنس أي طلب معرفة الحلال من الحرام واجب وألغى طلب الكسب الحلال واجب كذا نقل العزري
عن المشاوي وقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فرضية بعد القرضية رواءه الطبراني عن ابن عمر عن أبي
الكسب الحلال لقوة النفس والعيال فرض بعد الايمان والصلاة أو بعد جميع ما فرض الله طلب ما يحتاجه
لنفسه وعياله واجب دون ما زاد على الكفاية كما قاله العزري وقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال جهاد
رواه القاضي عن ابن عباس أي نوايه كتواب الجهاد (وأما القروح فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى) كالزنا
والواط والمساقة للزنا مع مثلهما أو لغيره من مثله والاستمتاع باليد والوط في الحيض وفي الطهر
قبل الفصل منه وأتينا البهية (وكن كما قال الله تعالى الذين هم لقبر وجوههم) في الجامع ومقدماته (حافظون)
أي دائما لا يتبعونها شهواتها والقروح اسم لسوء الحال والمراد وحفظه التعفف عن الحرام (الاعلى أرواحهم)
اللاقي استحقوقا منهن بعد النكاح (أو ما ملكت أيمانهم) زكاه من الامانة فانهم غير مبوين على ذلك
إذا كان على وجهه الشرع دون الايمان في غير المأني وفي حال الحيض والنكاح أو نحو ذلك كوطء
الامة قبل الاستبراء فانه حرام ومن فعله فانه ملوم (لا تصل الى) حقيقة (حفظ القروح الباطنية عن
النظر) فيما لا يجوز شرعا (وحفظ القلب عن التفكير) في محاسن ما يشتهر (وحفظ البطن عن الشهوة) وعن
الحرام بطريق الاول (وعن الشبع) كأمه تقصيلة (فان هذه) أي الاربعة التي هي النظر والفكر والشهوة
والشبع (محر كالتشهوة ومغارسها) أي أصولها (وأما اليهذان فاحفظهما عن أن تضرب بهما مسلما) أو
فما يغرسون شرعا كالضرب في الوجه أو تقتله بهما عياشرة أو بسبب كحرق البتة وعدوا نأى صلى الله عليه
وسلم لأن أهل السماء وأهل الارض اشتروا في دمهم من لئكم الله في النار أو تتناول بهما لحرما
كالحاصل بطقف الكلب والوزن وبالسرقة (أو تؤذي بهما أحد من الخلق) كالدفع (أو تحقن بهما
في أمانة أو وديعة) فالأمانة هي ما يستحفظ عند الامن والوديعة ما يكون عند لمن مال الغرم (أو تكتب بهما
ما لا يجوز النطق به فان القلم أحد الساتين فاحفظ القلم على حب حفظ اللسان عنه) كما قال ذواتون المصري
نظام من يحرق الوافر * وما من كاتب الا يبلى * وبني الدهر ما كتب بياض
فلا تكتب بكلف غرضي * يسر لك في القيامة أن تراه

(وأما الرجلان فاحفظهما عن أن تغشي بهما الى حرام) كلشي لاجل غيبة أو الخمس عورات المسلمين (أو
تغشي أي تذهب بهما) الى باب سلطان نظام المعروضات كذا قال ابن حجر (فان المشي الى السلطين الظلمة)
بفتحات (من غير ضرورة) أي حاجت شرعية (وارهاق) يار أي اتيان (معصية كبيرة) قوله فاننا المشي تعليل
للمشي عن السعي الى باب السلطان في نسخة فاشي وقوله كبير غير (فانه) أي المشي اليهم (واضع وكرام
لهم) على ظلمهم (وقد أمر الله تعالى بالاعراض عنهم) أي التلطف (في قوله تعالى ولا تروا الى الذين
ظلموا أنفسكم) (الى الذين ظلموا أنفسكم) (تكتير اسوادهم) أي لجامعتهم واعيائهم
على ظلمهم وفي الخبر الاخر اما الذين ياتون العلماء وشرا العلماء الذين ياتون الاحرار وفي الخبر العلماء آمناء
الرسول على عبادته ما يخطا الطواغيت السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد تجاوزوا الرسل فاخذوهم واعتزلوهم وقال أبوذر
من كثرت اسواقهم فهو منهم ومثل السلطين عملهم قال الاوزاعي ما من شيء أفضى الى الله من عالم يزور عالما
(وان كان ذلك) أي المشي اليهم (لسبب طلب ما لهم) فهو سبي الى حرام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من
تواضع لنفي صالح لغناه ذهب ثلثا دينه قيل والمراد بالدين هذا الادب والمعنى ان الادب ثلاثة أدب مع الله
وأدب مع رسول الله وأدب مع عامة الناس فاذا تواضع لنفي صالح لغناه ذهب ثلثا دينه

معصية الله تعالى أصلا
 واستعملها في طاعة الله تعالى
 واعلم أنك أنقصت فعليك
 والله وإن شئت فقلك تعود
 غفرك والله غنى عنك وعن
 عملك وإنما كل نفس بما
 كسبت رهينة وإياك أن
 تقول إن الله كريم بغير
 الذنوب للعصاة فإن هذه كلمة
 حتى أريد بها باطل وصاحبها
 ملقب بالحققة بغير رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حيث قال الكسب من دان
 نفسه وعمل لم يجد الموت
 والاحق من أتبع نفسه
 هو اهواؤه على الله الأمانى
 (واعلم) أن قولك هذا بياض
 قول من يريد أن يصرف قلبه
 في علوم الدين من غير أن
 يدرس علموا واشتغلوا
 وقال إن الله كريم رحيم
 قادر على أن يفيض على
 قلبي من العلوم ما أفاضه على
 قلوب أنبيائه وأوليائه من
 غير جهد وتكرار وتعلم وهو
 كقول من يريد ما لا يفرق
 الحراثة والتجارة والكسب
 ويتعطل وقال إن الله كريم
 رحيم وله خزائن السموات
 والأرض وهو قادر على أن
 يطلعني على كنوز الكنوز
 أسستني به عن الكسب
 فقد فعل ذلك لبعض عباده
 فأنات إذا سمعت كلام هذين
 الرجلين استخمتهم ما
 وسخرت منهما وإن كان
 ما وصفا من كرم الله تعالى

رسوله وبقي أبى واحد (وهذا) أي حصول ذهاب ثلثي الدين (في غنى صالح فاضلك بالغي الظاهر على الجلالة)
 أي أقول قولاً غائياً على الجلالة (فكر كانك وسكناتك بأعضائك نعم نعم الله تعالى عليك فلا تحرك شيئا من
 جزأ منها) أي الأعضاء (في معصية الله تعالى أصلا) أي بالكيفية (واستعملها) أي الأعضاء (في طاعة الله
 تعالى) أي لتؤتي شكرها (واعلم أنك أنقصت) أي وإن كنت في الطاعة (فعليتك وباله) أي شدة تقصيرك
 (وإن شئت) أي اجتهدت وأسعرت فيها (فأهلك تعود غفرك) أي فأنتهت شغرك (والله غنى عنك وعن عملك)
 فلا ينفع الله بذلك (وإنما كل نفس بما كسبت) أي تصرفت وتعملت (رهينة) عند الله تعالى وقال على رضى
 الله عنهم من ظن أنه بدون الجهد يصل إلى الجنة فهو متقن ومن ظن أنه يبدل الجهد يصل فهو متقن (وبالك
 أن) تترك العمل فقد قال الحسن البصري طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وأحذر أن (تقول إن الله
 كريم) أي متفضل يعطي من غير مشقة ولا وسيلة (رحم بغير الذنوب للعصاة) أي بكرم مهور حبه (فإن هذه
 كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها) أي هذه الكلمة (ملقب بالحققة) أي الفاسد في العقل (بتلقيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حيث قال الكسب من دان نفسه وعمل لم يجد الموت) (والاحق من أتبع نفسه هواها) أي ميلها (وقضى على الله الأمانى)
 أي الأكلاب في قوله نفسه مفعول أول وهو اهواؤه فلول في ذلك قال الحسن البصري إن أقواما ألهمتهم
 أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا فالدنس وليست لهم حسنة فيقول أحدهم في أحسن الظن برى
 وكذب لانه لو أحسن الظن برى له أحسن العمل له (واعلم أن قولك هذا بياض) أي بالهمز وتركه أي يشابه (قول
 من يريد أن يصير فقيها في علوم الدين من غير أن يدرس) بضم الراء أي يقرأ (علمنا من علوم الدين) واشتغل
 بالباطلة (أي التعطل) (وقال إن الله كريم رحيم قادر على أن يفيض) أي يظهر (على قلبي من العلوم ما
 أفاضه) أي أظهر (على فانيه وأوليائه من غير جهد) أي مشقة (وتكرار) أي الدرس (وتعلم) وفي
 بعض النسخ وتعلق أي استمسك بالعلوم قال يحيى بن معاذ من أعظم الاعتراض عند النجاشي في الذنوب على
 رجاء العفو من غير ندامة ووقع القرب من الله تعالى بغير طاعة وانتظار رزق الجنة يسد النار وطلب دار
 المطيعين بالمعاصي وانتظار الجزاء بغير عمل والتفتي على أقمع الاعراض وقد نظم هذا المعنى من بحر البسيط
 ترجوا الجنة ولم تسلك مسالكها • ان السيفينة لا تجرى على اليس

(وهو كقول من يريد ما لا يفرق الحراثة) أي الزراعة (والتجارة) أي التصرف في البيع والشراء (والكسب)
 أي طلب الرزق بصناعة ونحوها (ويتعطل) أي يبقى بلا عمل (وقال إن الله كريم رحيم وله خزائن السموات
 والأرض وهو قادر على أن يطلعني على كنوز الكنوز) التي في الأرض (أسستني به) أي بذلك الكثر
 (عن الكسب فقد فعل) أي الله سبحانه وتعالى (ذلك) أي الأطلاع على الكثر (بعض عباده) ممن يشاء
 الله تعالى (فأنات إذا سمعت كلام هذين الرجلين) من يريد علموا من يريد ما لا (استخمتهم) أي عذبتهم
 أحققت (وسخرت) بكسر الخاء أي هزأت (منهما وإن كان ما وصفا من كرم الله تعالى وقدرته صدقا) أي
 غير كذب (وحقا) أي صحيحا ثابتا في نفس الامر وذلك لأن الله تعالى أجر لكل شئ يحتاج إليه الشخص
 سبباً وطريقاً لوصول المراد وهو لا ذلك لما قال الله تعالى لسيدنا مريم وهزي إليك الجذع الذي لا ينفصل عليك
 وطباخيا قال الله تعالى فادأ أن يسقط وطباخيا سيدتنا مريم من غير تحريك الجذع عن مريم إلا أن الله
 تعالى أجر لكل شئ على طريقة ولذا قال بعضهم من بحر الطويل

ألم تر أن الله قال لمريم • وهزي إليك الجذع تساقط الرب
 ولوشاء أحنى الجذع من غير هزها • ولكن هز الجذع كان هو السب
 (تكذلك يفتح عليك أرباب البصائر) أي أصحاب المعارف (في الدين إذا طلبت المغفرة) من الله تعالى (بغير
 سعي) أي كسب (لها) أي المغفرة وذلك خطأ وضلال (والله تعالى يقول في سورة التجم) (وأن ليس للإنسان

الاماسي ويقول انما

تجزون ما كنتم تعملون

ويقول ان ابرارنا نعيم

وان القهارنا عليم فاذا لم

ترك السعي في طلب العلم

والمال اعتقاد على كرمه

فكذلك لا تترك التزود

للاخرة ولا تفترق ان رب

الدينا والاخرة واحد وهو

فيما كرم رحيم وليس

يزيله كرم بطاعتك وانما

كرومه في ان يسر لك طريق

الوصول الى الملك المقسم

والنعيم الدائم لخلد الصبر

على ترك الشهوات اياما

قلالا وهذا نهاية الكرم فلا

تحدث نفسك بتوحيات

الباطل واتخذ بأولي العزم

والنهي من الايحاء

والصالحين ولا تطمع في أن

تصعد ما ترع وتوحيات من

صام وصلى وجاهد واتقى

غفره فبهذه جل عاين في

أن تحفظ عنه جوارحك

الظاهرة وأعمال هذه

الجوارح انما ترشح من

صفات القلب فان أردت

حفظ الجوارح فعليك

تطهير القلب فهو التقوى

الباطن والقلب هو المضغة

التي اذا صلحت صلح بها سائر

الجسد وان افسدت فسدت

بها سائر الجسد فاشتغل

بصلاحه لتصلح به جوارحك

وصلاحه يكون بلازمة

المراقبة

الاماسي) أي ما عمل (ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان ابرار) أي المؤمنين الصادقين في
ايمانهم بأداء فرائض الله تعالى واجتناب معاصيه (لن نعيم) أي يحيط بهم أبدا لا يبدن (وان القهار) أي
الذين من شأنهم الخروج من رضا الله تعالى الى سخطه (لن نعيم) أي نار محرقة تتوقد غاية التوقد (فاذا لم
ترك السعي في طلب العلم والمال اعتقاد على كرمه) فكذلك لا تترك التزود والاخرة (من
أعمال الصالحات) ولا تفترق (بضم التاء بعد الفاء أي لاتن في العمل بعد شدتك وفي بعض النسخ ولا تنفترق
لا تنفصل عن العمل) (فان رب الدنيا والاخرة واحد هو) أي الرب (فيما كرم رحيم وليس يزيله كرم
بطاعتك) وفي نسخة نفسك (وانما كرمه) سبحانه وتعالى (في أن يسر لك طريق الوصول الى الملك المقسم
والنعيم الدائم لخلد الصبر على ترك الشهوات اياما فلا تترك في الدنيا (وهذا) أي التيسير
(نهاية الكرم فلا تحدث نفسك) أي قلبك (بتوحيات الباطل) أي باغتماعات من لا عمل لهم (واقصد في
اكتثار العبادات) (وأولي العزم) أي الصريفي الامر (والنهي) أي العقول وهو بضم التوفيق الهاء جمع
نهيته وسمى العقل بها (من الاياما والصالحين ولا تطمع في أن تصعد ما ترع) فان ذلك آمنه وليس برجاء
قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بكم أردا كم فاصحتم من الخاسرين (وليت من صلى وصام وجاهد
واتقى) الله تعالى ترك المعاصي (غفره) قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا أي من كان
يخاف المصير اليه تعالى أو من كان يامل رؤيته بربه فليعمل عملا يرضيه الله تعالى ولو قليلا (فهذه) أي
المد كورات في القسم الثاني (رجل بما ينبغي أن تحفظ عنه جوارحك الظاهرة) أي السبعة المتقدمة وغيرها
(وأعمال هذه الجوارح انما ترشح) أي تنشأ (من صفات القلب) فان أردت حفظ الجوارح أي الظاهرة
(فعليك تطهير القلب فهو التقوى الباطن) قال أحد من حضرة القلوب أوعية فاذا اعتلت من الحق
ظهرت زيادة ثوارها على الجوارح وإذا اعتلت من الباطل ظهرت زيادة ظلماتها على الجوارح (والقلب هو
المضغة) أي قطعة لحم قدما مضغ في اللحم لكنهم وان صفرت في الصورة عظمت في الرتبة (التي انما صلحت)
أي بالايحاء والعلم والعرفان وهو بقية اللام وضوها والفتح أقصم وأشهر (صلح بها) أي بالقسفة (سائر
الجسد) بالأعمال والأخلاق والأحوال (وإذا افسدت) أي بالحدود والكفران وهو بفتح السين وضوها
والفتح أقصم وأشهر (فسد بها سائر الجسد) بالتجور والعصيان ومن ثم قيل ان القلب كاللآل والجسد
والأعضاء كالأوعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأضاهو كالارض وحركت الجسد
كالساعات والمبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبت لا يخرج الا نكد أو أضاهو كالعين والجسد
كالزروع ان عذب مما العين عذب الزرع وان ملغ ولمسأل عر بن عبد العزيز رحل من رعيته كيف حال
أميرك فقال له يا أمير المؤمنين اذا طابت العين عذب الانهار واذا كان الامر كذلك (فاشتغل بصلاحه) أي
القلب لتصلح به جوارحك أي الظاهر (وصلاحه يكون بلازمة المراقبة) وهي استحضار القلب مع الله
تعالى وانصراف الهمم اليه وقال بعضهم صلاح القلب في خمسة أشياء كثر الجوع وقرأ ما لقرآن تدبر
المعنى والتضرع بالبركة عند السحر والصلاة في الليل وبجالة الصالحين ونظمه بعضهم من بحر البسيط

دواء قلبك خمس عند قسوته * قدم عليها تفق بالخبر والظفر

خلاطين وقرأ تدره * كذا تضرع بالأسبغة السحر

كذا قيامك جنب الليل أوسطه * وأن تجالس أهل الخير والخير

وزاد بعضهم أشياء أخرى ونظمها من البسيط بقول

أكل الحلال وصمت عز وكذا * ترك لغوض عا الناس من سحر

القول في معاصي القلب

الخلاص المذكورة تحت هذه الترجمة داخله تحت القسم الثاني الذي واجبت المعاصي لانها ظاهرة وباطنة

فلما ذكرنا لها الباطنة (اعلم أن الصفات المذمومة في القلب كثيرة) لأن الإنسان اجتمع عليه أربعة أنواع من الاوصاف وهي السبعة والهيبة والشمسة والاربابية وكل ذلك مجموع في القلب فيجتمع في الإنسان خنزير وكاب وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة والكاب هو الغضب والشيطان لاراد الخنزير شهوة الخنزير وغضب السبع والحكيم الذي هو مثال العقل مأمور بأن يدفع كيد الشيطان فطاعة خنزير الشهوة يصدر منها صفة الوفاحة والخبث والتبذير والتقتير والرياء والتمسكة والجحافة والعبث والحرص والجشع والملك والحسد والحقد والشحانة وغيرها وطاعة كلب الغضب يتشمر منها إلى القلب صفة التهور والبذالة والبذخ والصلب والاستنائة والتكبر والعجب والاستهزاء والاستخفاف وتحقير الخلق واردة الشر وشهو الظلم وغيرها وطاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب يحصل منها صفة الكبر والحسد والحقارة والتلبس والتضرب والغش والخبث والخنا وأمثالها ولو قهر الجميع تحت سيطرة الصفة إلى رابسة لاستقر في القلب من الصفات رابسة العلم والحكمة واليقين والاطاعة بمقتضى الاشياء ومعرفة الامور على ما هي عليه (وطريق تطهير القلب من رذائلها) أي خسانتها أي الصفات المذمومة (طوبه ووسيل العلاج) أي المدواسة (فيها) أي تلك الصفة (عالمض) أي صاحب (وقد ندرس) أي اغشى (بالكلية علمه) أي العلاج (وعلمه لغفلة الخلق عن أنفسهم واستغفاله من رذائله) أي أبرز بها وهذا من عطف السبب على المسبب (وقد استقصينا ذلك) أي المذكور (كله) من الصفات المذمومة وطريق تطهير القلب منها أي ذكرنا ذلك حتى بلغ بعده (في كتاب احياء علوم الدين في ربيع المهلكات وربع النجيات) فالمهلكات هي في الاربع الثالث والنجيات هي في الاربع الرابع (ولكننا نحذر) أي نخوفك (الآن ثلاثاً من خبايا القلب وهي الغالبية على متفقه العصر) أي هذا الزمن (لتأخذ منها حذر) أي تتعد عنها بتقظك (فانها) أي الثلاث (مهلكات في أنفسهم وهي) أي الثلاث (أمهات) أي أصول (لجميع من الخبايا سواء وهي) أي الثلاث (الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها) أي من هذه الثلاث (فان قدرت عليها) أي على تطهيرها (فقطعت كعبة الخنزير) أي الاحترار (من قبتها) أي الخبايا (من ربيع المهلكات) أي التي هي الاربع الثالث (فان تجزعت عن هذا) أي تطهير القلب من هذه الثلاث (فانت عن غيره) أي عن غيره هذا من تطهير القلب عن جميع الخبايا (اعجز) أي أشد عجزاً (ولا تظن أنك تسلم) أي من الانه (شيء صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي من الخصال من خصات خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وثلاث مهلكات شيع مطاع) أي يجهل يطيعها الإنسان فلا يؤذي ما عليه من حق الحق وحق الخلق (وهو) بالقصر (متبع) أي بان يتبع ما أمره به هو (وإعجاب المرء بنفسه) أي تعصبه فعل نفسه على غيره وان كان قبيحاً وهو قبيح العلماء أعظمهم من قسمة وقال أيضاً ثلاث مهلكات وثلاث نجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فتبيع مطاع وهو يتبع وإعجاب المرء بنفسه وأما النجيات فالعدل في الغضب والرضا بالقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية وأما الكفارات فاستقار الصلاة بعد الصلاة وأستغفار الوضوء في السرايات أي شدة البرد ونقل الاقدام إلى الجماعات وأما الدرجات فاطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والنهار نيام وقال أيضاً ثلاث تلزم منها هذه الاما الحسد والظن والطيرة لا يشك بالخروج منها قالوا أينما قال اذا ظننت فلا تحقق وانما حسدت فلا تبغ واذا ظنرت فامض أي متوكلاً على الله (أما الحسد فهو متشعب) أي متفرع (من الشئ) والحبس والغضب (فان الغضب هو الذي يبغض على يده) من مال واجب بالشئ ع وبالمرء على غيره (وكان ذلك الغضب محتاجاً) (والشخص هو الذي يبغض بغيره الله تعالى وهي في خزانة قدرته تعالى لا في خزانة شئ على عباد الله تعالى فتشبه أعظم) أي من الضل لان الشئ هو أن يتبع أحد اعداء اعطاء شخص كما يتبع قسمة عن الاعطاء (والحسد هو الذي يشق عليه) أي على نفسه (الاعطاء الله تعالى من

اعلم أن الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطريق تطهير القلب من رذائلها طوبه ووسيل العلاج فيها غامض وقد ندرس بالكلية علمه وعلمه لغفلة الخلق عن أنفسهم واستغفاله من رذائله (اعلم أن الصفات المذمومة في القلب كثيرة) لأن الإنسان اجتمع عليه أربعة أنواع من الاوصاف وهي السبعة والهيبة والشمسة والاربابية وكل ذلك مجموع في القلب فيجتمع في الإنسان خنزير وكاب وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة والكاب هو الغضب والشيطان لاراد الخنزير شهوة الخنزير وغضب السبع والحكيم الذي هو مثال العقل مأمور بأن يدفع كيد الشيطان فطاعة خنزير الشهوة يصدر منها صفة الوفاحة والخبث والتبذير والتقتير والرياء والتمسكة والجحافة والعبث والحرص والجشع والملك والحسد والحقد والشحانة وغيرها وطاعة كلب الغضب يتشمر منها إلى القلب صفة التهور والبذالة والبذخ والصلب والاستنائة والتكبر والعجب والاستهزاء والاستخفاف وتحقير الخلق واردة الشر وشهو الظلم وغيرها وطاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب يحصل منها صفة الكبر والحسد والحقارة والتلبس والتضرب والغش والخبث والخنا وأمثالها ولو قهر الجميع تحت سيطرة الصفة إلى رابسة لاستقر في القلب من الصفات رابسة العلم والحكمة واليقين والاطاعة بمقتضى الاشياء ومعرفة الامور على ما هي عليه (وطريق تطهير القلب من رذائلها) أي خسانتها أي الصفات المذمومة (طوبه ووسيل العلاج) أي المدواسة (فيها) أي تلك الصفة (عالمض) أي صاحب (وقد ندرس) أي اغشى (بالكلية علمه) أي العلاج (وعلمه لغفلة الخلق عن أنفسهم واستغفاله من رذائله) أي أبرز بها وهذا من عطف السبب على المسبب (وقد استقصينا ذلك) أي المذكور (كله) من الصفات المذمومة وطريق تطهير القلب منها أي ذكرنا ذلك حتى بلغ بعده (في كتاب احياء علوم الدين في ربيع المهلكات وربع النجيات) فالمهلكات هي في الاربع الثالث والنجيات هي في الاربع الرابع (ولكننا نحذر) أي نخوفك (الآن ثلاثاً من خبايا القلب وهي الغالبية على متفقه العصر) أي هذا الزمن (لتأخذ منها حذر) أي تتعد عنها بتقظك (فانها) أي الثلاث (مهلكات في أنفسهم وهي) أي الثلاث (أمهات) أي أصول (لجميع من الخبايا سواء وهي) أي الثلاث (الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها) أي من هذه الثلاث (فان قدرت عليها) أي على تطهيرها (فقطعت كعبة الخنزير) أي الاحترار (من قبتها) أي الخبايا (من ربيع المهلكات) أي التي هي الاربع الثالث (فان تجزعت عن هذا) أي تطهير القلب من هذه الثلاث (فانت عن غيره) أي عن غيره هذا من تطهير القلب عن جميع الخبايا (اعجز) أي أشد عجزاً (ولا تظن أنك تسلم) أي من الانه (شيء صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي من الخصال من خصات خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وثلاث مهلكات شيع مطاع) أي يجهل يطيعها الإنسان فلا يؤذي ما عليه من حق الحق وحق الخلق (وهو) بالقصر (متبع) أي بان يتبع ما أمره به هو (وإعجاب المرء بنفسه) أي تعصبه فعل نفسه على غيره وان كان قبيحاً وهو قبيح العلماء أعظمهم من قسمة وقال أيضاً ثلاث مهلكات وثلاث نجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فتبيع مطاع وهو يتبع وإعجاب المرء بنفسه وأما النجيات فالعدل في الغضب والرضا بالقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية وأما الكفارات فاستقار الصلاة بعد الصلاة وأستغفار الوضوء في السرايات أي شدة البرد ونقل الاقدام إلى الجماعات وأما الدرجات فاطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والنهار نيام وقال أيضاً ثلاث تلزم منها هذه الاما الحسد والظن والطيرة لا يشك بالخروج منها قالوا أينما قال اذا ظننت فلا تحقق وانما حسدت فلا تبغ واذا ظنرت فامض أي متوكلاً على الله (أما الحسد فهو متشعب) أي متفرع (من الشئ) والحبس والغضب (فان الغضب هو الذي يبغض على يده) من مال واجب بالشئ ع وبالمرء على غيره (وكان ذلك الغضب محتاجاً) (والشخص هو الذي يبغض بغيره الله تعالى وهي في خزانة قدرته تعالى لا في خزانة شئ على عباد الله تعالى فتشبه أعظم) أي من الضل لان الشئ هو أن يتبع أحد اعداء اعطاء شخص كما يتبع قسمة عن الاعطاء (والحسد هو الذي يشق عليه) أي على نفسه (الاعطاء الله تعالى من

خزائن قدرته على عباده يعلم أوفال أو محبة في قلوب الناس أو حظ من المخطوط حتى أنه (٧٥) ليحب زوالها عنهم لم يحصل بذلك

شي من تلك النعمة فهذه
منتهى الخبث فذلك قال
التي صلى الله عليه وسلم
الحسد يأكل الحسنات كما
تأكل النار الحطب
والحسود هو المغضب التي
لا يرحم ولا يرا في عذاب
دائم في الدنيا فان الدنيا
لا تحلوظ من خلق كثير من
أقرانه ومعارقه من أئم الله
عليهم بعل وأمال أو جاهد فلا
يزال في عذاب دائم في الدنيا
الموتة ولعذاب الآخرة
أشدوا كبريل لا يصل
العبد إلى حقيقة الإيمان
ما يحب لسان المسلمين
ما يحب لنفسه بل ينبغي أن
يساهم للمسلمين في السراء
ولضراء المسلمون كالذين
الواحد يشد بعضه بعضا
وكالحسد الواحد إذا
اشتكى منه عضوا واشتكى
سائر الجسد فان كنت
لا تصدق هذا من قلبك
فاشتغالك بطلب التخلص
عن الهلاك أههم من
اشتغالك بنوادر الفروع
وعلم الخصومات وأمال الراء
فهو الشرك الثاني وهو أحد
الشركين وذلك طلب المنزلة
في قلوب الخلق لتسايل بها
الجاه والحسنة وحب الجاه
من الهوى المتبع وفيه هلاك
أكثر الناس لها أهلية
الناس الا الناس ولوا تصف
الناس حقيقة علماء

خزائن قدرته على عباده يعلم أوفال أو محبة في قلوب الناس) ككثرة التنازع (وحظ من المخطوط)
كحصول المنصب ككونه والياً وفاضلاً ومقبلاً (حتى أنه) أي الحدود (ليحب زوالها) أي تلك النعمة (عنه)
أي ذلك العبد (وان لم يحصل له) أي العبود (بذلك) أي الحب والالتصاف (شي من تلك النعمة) أي لم يتصل إليه
شي من المحبوب زوالها والمتى حصوله (فهذا) أي حب زوال النعمة عن العبد (منتهى الخبث) أي غاية القبح
وهذا أحد مراتب الحسد والمرتبة الثالثة أن يحب زوال النعمة من غيره في تلك النعمة فلهذا رغبته في دار
حسنة أو أمارأة جميلة أو ولاية نافعة أو سعة من الرزق نالها غيره وهو يجب أن تكون له ومطلوبه تلك النعمة
لا زوالها عنه ومكر وهه فقد النعمة لا تتم غير مبرها والمرتبة الثالثة أن لا يشتهي عين تلك النعمة لنفسه بل
يشتهي مثلها فان عجز عن مثلها أحب زوالها عن المتم عليه كي لا يظهر التفاوت بينهما من غير ما تعلق الأول
غير منعموم وهو المسمى غبطة ومنافسة والشق الثاني منعموم والمرتبة الرابعة أن يشتهي لنفسه مثل تلك النعمة
فان لم يحصل فلا يحب زوالها عن المتم عليه وهذا الآخر هو المعقوعان كان في الدنيا والمنسوب اليه ان كان
في الدين (فلذلك) أي لاجل كون الحسد غاية الخبث (قال النبي صلى الله عليه وسلم) الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب) رواه ابن ماجه أعلما فيهم نسبة الرب إلى الجهل والسفه ووضع الشيء غير محله
(والحسود هو المغضب) أي في قلبه (الذي لا يرحم ولا يرا) أي الحسود (في عذاب دائم في الدنيا) والحسد
يخرج خمسة أشياء أحدها انفس الطاعات والثاني فعل المعاصي والثالث التبع والهوس من غير
فائدة والرابع عوى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله تعالى والخامس الخمران ولا يكاد ينظر عماده
(فان الدنيا) أي دارها (لا تحلوظ من خلق كثير من أقرانه ومعارقه من أئم الله عليهم بعل وأمال أو جاهد) أي
قدر (فلا يزال) أي الحسود (في عذاب دائم في الدنيا) وهو حصول النعم والهيام في العقل والوزن (الموتة)
ولعذاب الآخرة أشدوا كبر) من العذاب الحاصل في الدنيا (بل لا يصل العبد إلى حقيقة) كمال (الإيمان)
ما يحب لسان المسلمين ما يحب لنفسه من الطاعات والمباحات الدعوية وسواء كان ذلك في الأمور الحسية
كالغنى أو الدعوية كعلمه (بل ينبغي أن يساهم) أي يشارك (المسلمين في السراء والضراء) أي في حال
الحسب والجلب (فالمسلمون كالذين الواحد يشد بعضه بعضا وكالحسد الواحد إذا اشتكى منه عضوا واشتكى
سائر الجسد) كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوا دعى له
سائر الجسد إلى السهر قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة أقسام محبة جلال وتعظيم كعبة الله والمحبة
شفقة ورحمة كعبة الله والمحبة مشاكفة واستحسان كعبة سائر الناس (فان كنت لا تصدق) أي لا تتجد
(هنا) أي الحب (من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك أهم) أي أحق بالاعتناء (من اشتغالك
بنوادر الفروع) وهي الزائد من الفرائض (وعلم الخصومات) أي علم ما يقطعها (وأمال رافعهو الشرك
الغنى) قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الأصغر فالواو أمال الشرك الأصغر قال الرب (وهو أخذ الشركين)
أي الخبي والخبي (وذلك) أي أصل الرب (طلب المنزلة في قلوب الخلق) أي أنهم يحسد الخبير (تسايل بها) أي
للمنزلة (الجاه) أي القدر (والحسنة) أي الأشياء أي تكون معقلا منهم (وحب الجاه من الهوى المتبع
وفيه) أي بسبب حب الرئاسة (هلاك) أكثر الناس فها هلك الناس الا الناس) أي بسبب طلبهم القدر من
الناس (ولو أنصف) أي عدل (الناس حقيقة علماء وأن أكثر ما هم فيه من العاوم والعبادات فتخلص عن أعمال
العبادات ليس بحملهم) أي يعظمهم (علما) أي العاوم والعبادات وأعمال العبادات (الامرأة الناس وهي)
أي المرأة (محبة للأعمال) أي لتوابعها كإروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأى ينادى يوم
القيامة بأربعة أسماء كافر فاجر يا غدار يا خمر من سعت وبطل أجره فلا خلاق له اليوم انفس الأجر
من كنت تعلمه (كاور في الخبر ان الشهيد يوم القيامة إلى النار فيقول يا رب استشهدت بالبناء

أن أكثر ما هم فيه من العاوم والعبادات فتخلص عن أعمال العبادات ليس بحملهم علما الامرأة الناس وهي محبة للأعمال كإروى في الخبر
أن الشهيد يوم القيامة إلى النار فيقول يا رب استشهدت

فكل من رأى نفسه خيرا من أحد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغي لك أن تعلم أن (٧٧) الخير من هو خير عند الله في دار الآخرة

وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقاده في نفسك أنك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي أن لا تنظر إلى أحد الأتري أنه خير منك وإن الفضل له على نفسك في العبادات ليزول به التكبر فإن خف عليك ذلك فقد حصل لك الخلق التواضع وإن كان يشغل عليك ذلك وأنت تفعل ذلك فانت متكلف لا متواضع بل الخلق ما يصدر عنك بالفعل بسم الله من غير نقل وأعلم أن الخلق له طرفان وواسطة طرفه الذي يدل إلى الزيادة يسمى تكبرا وطرفه الذي يدل إلى النقصان يسمى تخسرا ومذلة والوسط يسمى تواضعا والمجربون تواضع في غير مذلة ومن غير تخسار وفان * كل طرقي قصد الامور دميم * وأحب الامور إلى الله تعالى أوساها فمن يتقدم على أمثاله فهو متكبر ومن يتأخر عنهم فهو متواضع أي وضع شيئا من قدره الذي يستحقه والعالم إذا دخل عليه سوق مئلا فتخلى له عن مجلسه وأجلسه فيه فقد تخسار أو تذلل وهو غير محمى ودبل المحمود عند الله العدل وهو أن يعطى كل ذي حق حقه فينبغي أن يتواضع مثل هذا الاقرباء ومن يقرب من درجته فأما تواضعه للسوق في بالقيام والبشر في الكلام والرفق في السؤال واجابة دعوة والسعي في حاجته وأمثال ذلك وأن لا يرى نفسه خيرا منه بل يكون على نفسه أخوفا منه على غيره فلا يحقره (فإن رأيت صغيرا قلت) في قلبك (هذا) أي الصغير (ليعرض الله تعالى وأنا عيته فلا شك أنه خير مني وإن رأيت كبيرا) أي شخصا كبيرا منك في السن وهو متعبد (قلت هذا قد عبدا الله تعالى قبلي فلا شك أنه خير مني) لأن العبادات ملوالية تتضاعف فإن الصلاة الأولى ثلاثها أجر واحد والثانية ايتها الأجران والثالثة لها ثلاثة أجور وهكذا فإداهم ضخم (وإن كان) أي الشخص الكبير (عالما قلت هذا قد أعطى ما لم أعط) من العلم (وبلغ ما لم يبلغ) من الرتبة العلية (وعلم ما جهلت) من الأحكام (فكيف أكون مثله) في الدرجة وأقارب بعضهم أن من انتسب إلى رب وولاه الله صلى الله عليه وسلم وهو من أولاد سيدنا الحسن أو الحسين وهو غير عالم بقوى له غيره عن يساويه في الرتبة يستين درجته وأن العالم الذي لم ينتسب إليه صلى الله عليه وسلم يفوق على غير العالم من انتسب إليه صلى الله عليه وسلم يستين درجة (وإن كان) أي الشخص الكبير في السن (جاهلا وعاصيا) قلت في قلبك (هذا قد عصى الله فيجهل وأنا عيته بعلم فحجة الله على آكد) أي أشد وأقوى (وما أدري به يحتمل) أي الجاهل من السعادة أو من الشقاوة (وإن كان) أي الشخص الكبير في السن (كافرا قلت) في نفسك (لأدري) ما فعله في المستقبل (عسى أن يسلم) أي الكافر غدا (ويحتمل) أي الكافر (يجز العمل وينسل) أي يخرج (باسلامه من الذنوب كما تنسل الشعرة من العين وأما العباد بالله فعسى أن ينصلي الله تعالى عن دين الاسلام كما كفر فقتل في بشر العمل فيكون هو) أي الكافر (غدا) أي في الآخرة عند الله خيرا مني ويكون (من المقربين) قريبا عونا فيكون في أعلى الدرجات (وأكون) أنا (من المعبدين) من رتبة الله تعالى في بسببهم العبدان (فلا يخرج الكبير من قلبك إلا بان تعرف أنا الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك) أي هذا العرفان (موقوف على الخاتمة الحسنى) وهي مشكولة فيها) عندك (فيسفك خوف الخاتمة) السوء (عن أن تسبى مع الشك فيها على عباد الله تعالى) والجار والجور الأوله تتعلق بسفك والثاني متعلق بتسكير والنظر متعلق بمحذوف حال من خوف الخاتمة أي محض ما بالك فيها (فمنك) في نفسك وفي غيرك بالخبر أو السر (وإيمانك في الحال لا يناقض تجوزك التعريف في الاستقبال) أي في آخر العمر (فإن الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء) فيضنه له بحفاة السعادة (ويضل من يشاء) فيضنه له بخاتمة الشقاوة قال بعضهم في شرح وصية الشيخ الكامل إبراهيم التتويي ويال مقام التواضع لا يحصل الا بشهود الصديق نفسه أنه دون كل أحد من المسلمين وأنه ليس على وجه الأرض أحد أكثر عصيا أو لا أقل أدبا وخيا من على سبيل اليقين لا على سبيل

العلم لا يناقض تجوزك التعريف في الاستقبال فإن الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء

الحال لا يناقض تجوزك التعريف في الاستقبال فإن الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء

والاخبار في الحسد والكبر
والرياء والعجب كثيرة
ويكفيك فيها حديث واحد
جامع فقد روي ابن المبارك
باستادته عن رجل أنه قال
لعمادنا بعد حديثي حديثنا
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فيكي
معاذ حتى ظننت أنه لا يستك
ثم سكت ثم قال واشوقاه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى لقائه ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا معاذ اني
محدثك بحديث ان أنت
سقطته ففعل عند الله وان
أنت ضيعته ولم تحفظه
انقطعت حجبتك عند الله
تعالى يوم القيامة يا معاذ ان
الله تبارك وتعالى خلق
سبعة أملاك قبل أن يخلق
السموات والارض فجعل
لكل سما من السبع
ملكاً كاباً عليه فقصعد
الحقظة يعمل العبد حين
يضع الى حين يضي له نور
كنور الشمس حتى اذا
صعدت الى السماء الدنيا
زكته وكثرته فيقول الملك
المولك بها الحقظة اضر بها
بهذا العمل وجه صاحبه
أنا صاحب الغيبة أمرني ربي
أن لا أدع عمل من أختاب
الناس بخلافه الى غيري
قال ثم تأتي الحقظة بعمل

الظن فان من رأى نفسه فوق أحدهم العصاة على غرور جهل لشكره تعالى فقد شرف في درجات الكبر
وقد أجمع العارفون على أن من علمه شيء من الكبر لا يصلح له المداومة على دخول حضرة الله تعالى أبداً ولو
عبد الله تعالى في الظاهر عبادة التقليل انتهى وأعلم أن الإنسان لا يستعظم نفسه الا وهو يعتقد أن لها
صفات صفات الكمال دينية أو دنيوية فأسباب الكبر سبعة * الأول العلم قال صلى الله عليه وسلم أقال العلم
الخيلا والعلم الحقيقي هو الذي يعرف الإنسان به نفسه ورب وخطر الناقمة وحة الله على العالم وعظم خطر
العلم * والثاني العمل والعبادة العلماء والعباد في أقال الكبر على ثلاث درجات الأولى أن يكون الكبر مستترا
في قلبه يرى نفسه خيراً من غيره الا أنه يجتهد ويتواضع ويقبل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه وهذا قد
رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع أغصانها بالكلية الثانية أن يظهر ذلك على أقاله البارز في المجالس
والتقدم على الأقران وأظهار الانكار على من يقصر في حقه وأدى ذلك في العالم أن يصغر خذله للناس كأنه
معرض عنهم وفي العبادان يعيب وجهه كأنه متزهد عن الناس مستقدر لهم وأغضب ان عليهم الثالثة أن
يظهر الكبر على لسانه حتى يدعو الى الدعوى والمفاخرة وتكبر النفس كأنه يقول العابد لله من هو
وما له ومن أين زهده ويقول اني لم أفطر منذ كذا وكذا ولا نام الليل وكان يقول العالم ثالثة من في العالمين
ومطلع على الحقائق ورأيت من الشيوخ فلا نوافلنا ومن أنت وما فضلك ومن ألقيت وما الذي سمعت من
الحديث * والسبب الثالث النسب فالذي له نسب مشرف يستخمر من ليس له ذلك السبب وان كان أرفع
منه عملاً وعلماً * والرابع الجمال وذلك أكثر ما يجري بين التسامع يدعو ذلك الى الغيبة وذلك كعبوب
الناس * والخامس المال وذلك يجري بين الملوك في خزائنهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في
أراضيهم وبين التجار في بيوتهم وخيولهم وحرابهم * والسادس القوة والتكبر بها على أهل الضعف
* والسابع الإساءة والسلامة والأقارب ويجري ذلك بين الملوك في المكاثرة بالجند وبين العلماء في
المكاثرة بالمتفكرين فكل ما هو معة وأمكن أن يعتقد كلاً وان لم يكن في نفسه كلاً أمكن أن يتكبر به
حتى ان الفاسق قد يفتخر بكثرة الفجور بالنسوان ويتكبر به لنفسه أن ذلك كمال وان كان محطاً شاميه
(والاخبار في الحسد والكبر والرياء والعجب كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع) هذه الاربعة (حديث واحد جامع)
لذلك الاربعة (فقد روي القاضى المروزي عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى باستادته) أي ابن المبارك
(عن رجل) وهو ثالث معدان (أنه قال لعماد) بن جبل رضي الله عنه الذي قال في حقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل (يا معاذ حديثي حديثنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) حفظته وذكرته في كل يوم من شدة تودقته (قال) أي ذلك الرجل (فبكى معاذ) بكاء طويلاً (حتى
ظننت أنه لا يستك ثم سكت ثم قال) أي معاذ تلهمها (واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم
قال) أي معاذ (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقول الحمد لله الذي يقضى في خلقه ما يشاء وهو
راكب وقد أرفق في خلقه رافعاً بصراً الى السماء ثم (يقول يا معاذ اني محدثك بحديث) أي واحد جامع
(ان أنت سقطته ففعل عند الله) أي في الدار بين (وان أنت ضيعته) أي نسيته (ولم تحفظه انقطعت حجبتك
عند الله تعالى يوم القيامة يا معاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والارض
ثم خلق السموات فجعل لكل سما من السبع ملكاً كاباً خازناً (عليها) أي كل سما فكان كل ملك على
قدار الباب وجلاسته (تقصعد الحقظة يعمل العبد) الكاش (من حين يضي الى حين يضي) (له) أي ذلك العمل
ووركنا الشمس حتى اذا صعدت أي الحقظة (به) أي بذلك العمل (الى السماء الدنيا) أي القرى من
الارض وانتهى الى الباب ولهم مصراعان من ذهب ومغاليقهم من نور ومغاليقها اسم الله الاظم (زكته)
أي مدهته (وكرته) أي عدته كثيرا (فقول الملك المولك بها) أي بالسما الدنيا (اللفظة اضر بها
العمل وجه صاحبه أنا) ملك (صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع) أي أن لا (عمل من أختاب الناس
بخلافه الى غيري) من بواب آخر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم تأتي الحقظة) من الغد (يعمل

الموكب كما أقفوا وأضرابوا
 بهذا العمل وجه صاحبه
 أنا ملك الكبر أمرني ربي
 أن لا أدع عليه جوارفني
 غيبيته كان يتكبر على
 الناس في مجالسهم قال
 وتوسعدا لحظفة بمل العبد
 تزفوكما يزهو الكوكب
 الذي له ودوى من تسبيح
 حتى يجاوزون به إلى
 السماء الرابعة فيقول لهم
 الملك الموكب كما أقفوا
 وأضرابوا بهذا العمل وجه
 صاحبه وظهوره وبطنه أنا
 صاحب العجب أمرني ربي
 أن لا أدع عليه جوارفني
 غيبيته كان إذا عمل عملا
 أدخل العجب فيه قال
 وتوسعدا لحظفة بمل العبد
 تزي جاوزون به إلى السماء
 الخامسة كأنه العروس
 الزفوفة إلى بعلها فيقول
 لهم الملك الموكب كما أقفوا
 وأضرابوا بهذا العمل
 وجهه صاحبوا جلاوه على
 عاقبة أنا ملك الجسد أنه
 كان يحسد من يتقرب بمل
 بمثل عمله كل من كان يأخذ
 فضلا من العباد كان
 يحسدهم ويقع فيهم أخرف
 ربي أن لا أدع عليه جوارفني
 التي عسري قال وتوسعد

الحفظة لعل العبد له ضوء كضوء الشمس من صلاته وكأنه جوع وعمره وسجده وصام فحيا وزون به إلى السجدة
 بها ففقا واضر رواه العبد لوجه صاحبها أنه كان لأخيه من السجدة فقام على عبادته أيامه بلا أو من ضيق بل
 أم في أن لأدع عمه بمصاوفي إلى غري قال وتعد الحفظة لعل العبد من وصلة وثقة وجهاد و

كدوى النحل وضوء كضوء الشمس ومعه ثلاثة آلاف ملك فيجازون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقضوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها واضربوا جوارحه واقضوا (٨٠) به على قلبه فأتى عجب عن ربي كل عمل ويربى وجهه ربي انه انما أراد بعباده غير الله تعالى انه أراد

بدرعة عند انتقامه وذكرا
عند العلماء وميثاق المدائن
أمرني ربي أن لأدع عمله
يجاوزني الى غيري وكل عمل
لم يكن لله تعالى خالصا فهو
رياء ولا يقبل الله عمل المرائي
قال وقصعد الحفظة بعلم
العبدين صلاته زكاة
وصيام ووج وعمره وخلق
حسن وصمت وذكرته
تعالى فتشيعه ملائكة
السموات السبع حتى
يظلموا به الخب كاهلاني
الله تعالى فيقفون بين يديه
ويشهدون به بالصلح
المخلص لله تعالى فيقول الله
قال في آية الحفظة على عمل
عبدى وأنا الرقيب على ماني
قلبه انه لم يردني بهذا العمل
وانما أراد به غيري فعلمه
لعنتي فيقول الملائكة كاهلاني
عليه لعنتك ولعنتنا فتعنه
السموات السبع ومن فيهن
ثم يكي معاد وانصب انصابا
شديدا وقال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله أي أنت معصوم من الذنوب (وأنا معاذ) بن جيل أي
است معصوم (فكيف في النجاة والنجاة من ذلك) أي المذكوبين القبيح والفتور والكبر والعجب
والجسد والسمعة والرياء (قال) صلى الله عليه وسلم ما عاذ (أقدي) أي في اليقين (وان كان في عملك نقص)
أي قصور (رياءه) أذ حافظ على لسانك من الوقعة (أي الغيبة في أخوانك من جملة القرآن خاصة) أي وفي
الناس عامة (واجعل ذنوبك عليك) وفي نسخة على عاتقك (والتمهلها) أي الذنوب (عليهم) أي الاخوان
(ولا تترك نفسك) متلبسا (ذتهم) أي الاخوان (ولا ترفع قضيتك عليهم) بوضعهم على سبيل التكبر
(ولا تدخل عمل الدنيا) كطلب منفعة (في عمل الآخرة) من نحو طلب العلم (ولا تراء بهما) أي تعرف في
الناس بل أدره لبقدي بل ولا تدخل في الدنيا دخولا يتسبك أمر الآخرة (ولا تسك في مجلسك) لكي يحذر
الناس من سوء خلقك وفي منهاج العابدن ولا تنعش في مجلسك حتى يحذرك من سوء خلقك ولا تثن على
الناس (ولا تاتج رجلا) وفي نسخة خلا بكسر الهمزة أي صديقا (وعندك) أي رجل واحد فقط
(ولا تستعمل على الناس) فتقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة (من نحو المال والعلم لتجنبهم عنك ولعلمهم بضعفك
(ولا تغرق الناس بلسانك) أي لا تغيب ولا تشتم (فتترك كلاب النار) أي جهنم (يوم القيامة في النار) قال الله
تعالى والناسطون نشاطا لم تدرى ما هن (أي الناسطون) (أما عاذ قلت ما هي) أي أنت وأنت (أي أنت عاذي)
بأي وأني فأبالي بالتقدي (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم هن (كلاب في النار تنشط اللحم) أي تنزع

صوت حتى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس وفي منهاج العابدن له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء
البرق (ومعه) أي ذلك العمل ثلاثة آلاف ملك فيجازون به من السموات الستة (الى السماء السابعة)
وهي من بقاوة جبراهوت قال لها الملاية وتسبح أهلها سبحانه خالق النور ومن ظالمها كان له مثل فواجهم (فيقول
لهم الملك الموكل بها) أي تلك السماء السابعة (اقضوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها واضربوا جوارحه)
أي أعضائه التي يكتبس بها (واقضوا) أي أغلقوا واضربوا به (أي بذلك العمل) على قلبه أما صاحب الذنوب
أي السمعة والصلح في الناس (فأتى عجب عن ربي كل عمل لم يرد) أي لم يقصد به وجهه ربي انه انما أراد بعباده
غير الله تعالى انه أراد به (أي بذلك العمل) (دعة عند الفقهاء) وعند القرام (وذكرا) في المجالس (عند العلماء)
وبها عند الكبراء (وصيتا) بكسر الصاد أي ذكر جاسلين الناس متشيرا (في المدائن) أي البلدان
(أمرني ربي أن لأدع عمله) يعني الى غيري (من العجب التي بعده) الباب (وكل عمل لم يكن لله تعالى
خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي) قال صلى الله عليه وسلم (وتصعد الحفظة بعلم العبدن صلاته زكاة
وصيام ووج وعمره وخلق حسن وصمت) أي سكوت عما لا يقع في الدنيا والآخرة (وذكرته تعالى) في
السرا والجهر (فتشيعه) أي تدعوه (ملائكة السموات السبع حتى يظلموا) أي بذلك
العمل (أعجب كاهلاني الله تعالى فيقفون بين يديه) جل جلاله (ويشهدون) أي لذلك العبدن بالصلح
المخلص لله تعالى أي يحسب عليهم فيقول الله تعالى لهم (أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب) أي
الحافظ (على ماني) قلبي انه لم يردني بهذا العمل (وانما أراد به غيري) وألا خلاصه لي وأنا أعلم بما أراد من عمله
عليه لعنتي غرا لا مدعين وغتركم ولم يترني وأنا أعلم الغيوب المطلع على ماني القلوب لا تخفي على خافية
ولا تغرب عن عازي علي عما كان كعلي بما يكون وعلى علفي كعلي بما يلقى وعلى بالاولين كعلي
بالآخرين أعلم السرا والخي فكيف يترني عبدي بعباده انما يعرف الخلق الذين لا يعلمون الغيوب وأنا أعلم
الغيوب (فعلبه لعنتي فيقول الملائكة كاهلاني) أي الملائكة السموات السبع المشهودون بارتا (عليه لعنتك
ولعنتنا فتعنه السموات السبع ومن فيهن ثم يكي معاذ) رحمه الله (وانصب أي رفع صوته بالكلام) انصابا
شديدا وقال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله أي أنت معصوم من الذنوب (وأنا معاذ) بن جيل أي
است معصوم (فكيف في النجاة والنجاة من ذلك) أي المذكوبين القبيح والفتور والكبر والعجب
والجسد والسمعة والرياء (قال) صلى الله عليه وسلم ما عاذ (أقدي) أي في اليقين (وان كان في عملك نقص)
أي قصور (رياءه) أذ حافظ على لسانك من الوقعة (أي الغيبة في أخوانك من جملة القرآن خاصة) أي وفي
الناس عامة (واجعل ذنوبك عليك) وفي نسخة على عاتقك (والتمهلها) أي الذنوب (عليهم) أي الاخوان
(ولا تترك نفسك) متلبسا (ذتهم) أي الاخوان (ولا ترفع قضيتك عليهم) بوضعهم على سبيل التكبر
(ولا تدخل عمل الدنيا) كطلب منفعة (في عمل الآخرة) من نحو طلب العلم (ولا تراء بهما) أي تعرف في
الناس بل أدره لبقدي بل ولا تدخل في الدنيا دخولا يتسبك أمر الآخرة (ولا تسك في مجلسك) لكي يحذر
الناس من سوء خلقك وفي منهاج العابدن ولا تنعش في مجلسك حتى يحذرك من سوء خلقك ولا تثن على
الناس (ولا تاتج رجلا) وفي نسخة خلا بكسر الهمزة أي صديقا (وعندك) أي رجل واحد فقط
(ولا تستعمل على الناس) فتقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة (من نحو المال والعلم لتجنبهم عنك ولعلمهم بضعفك
(ولا تغرق الناس بلسانك) أي لا تغيب ولا تشتم (فتترك كلاب النار) أي جهنم (يوم القيامة في النار) قال الله
تعالى والناسطون نشاطا لم تدرى ما هن (أي الناسطون) (أما عاذ قلت ما هي) أي أنت وأنت (أي أنت عاذي)
بأي وأني فأبالي بالتقدي (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم هن (كلاب في النار تنشط اللحم) أي تنزع

ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تراء بهما ولا تسك في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك (من)
ولا تاتج رجلا وعندك آخر ولا تستعمل على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة (من نحو المال والعلم لتجنبهم عنك ولعلمهم بضعفك
القيامة في النار) قال الله تعالى والناسطون نشاطا لم تدرى ما هن (أي الناسطون) (أما عاذ قلت ما هي) أي أنت وأنت (أي أنت عاذي)
بأي وأني فأبالي بالتقدي (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم هن (كلاب في النار تنشط اللحم)

من العظم قلت يا أيها الرسول الله من يطبق هذا الخصال ومن يتجوها قال يا معاذانه (٨١) ليسر على من يسر الله تعالى عليه انما

يكفيك من ذلك ان تحب
الناس ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره
لنفسك فان انت جامع اذ قد
سئت قال خالد بن معدان
فلما رأيت احدا اكثر تلاوة
للقرآن العظيم من معاذ
لهذا الحديث العظيم
فقال ما أياها الراغب في العلم
هذه الخصال واعلم ان أعظم
الاسباب في رسوخ هذه
التجارب في القلب طلب
العلم لاجل المباحاة
والتنافس فاما ما
أكثر هذه
مستهدف لها وهو متعرض
للهلاك بسبها فانظر أي
أمورك أهم تسلم كيفية
الحذر من هذه المهلكات
وقشغلها بصلاح قائم
وعجالة آخرتك أم الالهيم
ان تخوض مع المنافسين
فتطلب من العلم ما هو سبب
زيادة الكبر والرياء والحسد
والعجب حتى تهلك
الهالكين واعلم ان هذه
الخصال الثلاث من مهمات
خبايا القلب ولها مفرس
واحد وهو حب الدنيا
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا رأس
كل خطيئة ومع هذا قال الدنيا
مزرة فلا تخرقن أخذ
من الدنيا بقدر الضرورة
لستعين بها على الآخرة
فالدنيا مزرة ومن أراد

(من العظم قلت يا أيها الرسول الله من يطبق هذا الخصال ومن يتجوها قال صلى الله عليه وسلم
يا معاذانه) أي الذي وصفته لك (يسر على من يسر الله تعالى عليه انما يكفيك من ذلك) أي المذكر
(ان تحب الناس) من الامور الاخرية (ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك) فان انت جامع اذ قد
سئت ونجوت قال خالد بن معدان رحمه الله (فما رأيت احدا اكثر تلاوة للقرآن العظيم من معاذ لهذا
الحديث العظيم) نبوة الكبر خطر الاله اثر الذي تطهره القلوب بتجديده العقول وتضييق عن حله الصدور
وتجوزع لهوله النفوس (فتأمل أيها الراغب في العلم لهذه الخصال) واعتصم بولاك الهالكن والزلم الباب
بالتضرع والابتهال واليك آنا لابل وأطراف النهار مع المتضرعين المبتهلين فانه لا يخاف من هذا الامر الا
برحمته ولا سلامة من هذا الجور الا بعنايته فجاهد نفسك في هذه العقبة الخوف لعلك لا تهلك مع الهالكين
(واعلم ان أعظم الاسباب في رسوخ) أي ثبوت (هذه التجارب) أي التي هي الغيبة والتفكير والكبر والعجب
والحسد والسمعة والرياء (في القلب) طلب العلم لاجل المباحاة أي المفاخرة (والتنافس) السبق للمهمة أي
الرفعة في كون العلم لنفسه خاص تدور غيره لا مقيس (قال العاصي) أي الذي لم يتقنه (يعجزل) أي تعد
(عن) أكثر هذه الخصال (والتنفق مستهدف) أي مستصحب (لها) أي هذه الخصال (وهو متعرض) أي مضل
(للهلاك بسبها) أي هذه الخصال (فانظر) أي تفكر (أي أمورك) أهم تسلم كيفية الحذر من هذه
المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعجالة آخرتك أم الالهيم ان تخوض مع المنافسين
موقعه (مع المنافسين) أي مع المتكلمين بالافتقار (فتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد
والعجب حتى تهلك الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاثة من مهمات خبايا القلب) وعلم المصنف
الكبر والعجب حصيلته واحدة قلما يتمايزان التلازم والتقارب ولذلك لم يذكر الكبر في أول الباب (ولها) أي
لهذه الثلاثة (مفرس) أي أصل (واحد) وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
رأس كل خطيئة فانه يقع في الشبهات ثمر في المكر ومات ثمر في الحرمان وكان حبها رأس كل خطيئة
فبعضها رأس كل حسنة روى هذا الحديث البيهقي عن الحسن البصري مرسل كذا في الجامع الصغير
وشرحه وقال الزحافى وهذا من كلام مالك بن دينار كرواه ابن أبي الدنيا ومن كلام عيسى عليه السلام
كرواه البيهقي في الزهد وقال في شعب الايمان هذا الأصل لعن النبي صلى الله عليه وسلم انه من مر اسفل
الحسن البصري (روى هذا قال الدنيا) أي دار الدنيا (مزرة) نارا (لا تخرقن) أي لا تخدعن (الدنيا) شيئا بقدر
الضرورة (أي الحاجة) (لستعين بها) أي بالدنيا وفي بعض النسخ هي اي بالقدر للمأخوذ (على الآخرة) قال الدنيا
مزرته ومن أراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا ناما (لكنه) قال بعضهم طلب الكسب لا زهم وهو أربعة أنواع فرض
وهو كسب أقل الكفاية لنفسه وعياله ودينه وسخيه وهو الزائد على ذلك ليؤمى به فقيرا أو يصل
به رجاء أو أفضل من فضل العبادات وما هو كسب الزائد على ذلك للتنعم والتجمل وحرما وهو كسب
ما يمكن للسكران والتفاخر أي اقعاء العظم والشرف (فهذه) أي المذكور من أول الكتاب (بالتفصيل) أي
شيئا قليل (من مظاهر علم التقوى وهي) بداية الهداية (فان جرت) أي اختبرت مرة بعد أخرى
(بها) أي بهذه البداية (تفسك) أي الامارة بتوغيرها (وطاوعتك) أي اتفادت لك (عليها) أي على
أداء مقتضاها (فعلبك) أي الزم نفسك (بكتاب آجاء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن
التقوى) وأقل منه الا شيئا مما ينبغي ان يهضر في القلب عند كل ركن وشرط من أعمال الصلاة
وهو اذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول التساوم القياصة وتشهر نظارك واطنك للاجابة
والمسارعة فاما المسارع الى هذا التناهم الذين ينادون باللطيف يوم العرض الا كبر فاعرض قلبك على
هذا التذامن وحده تعالى بالاستبشار مشجوعا بالارغى الى الاستدار فاعلم انه يأتك التناهم بالبشرى واذا
أنت بالبطية فلا تنقل عن قلبك حاجته تطهير بالوبة والندم على ما فرطت * وما سائر العورة فاعلم

أن معناه تقطبة مقام بذكر عن أيسار الخلق فان ظاهر ذلك موقع لنظر الخلق في الآلات بعورات باطنك
 وقضائهم سرأولك فأحضر تلك القضاء بالخلق وطالب نفسك بسترها لا يكفرها الا التذم والحياء والخوف
 * وأما الاستقبال فهو صرف لظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى فليكن وجه قلبك مع
 وجهه بذلك فاعلم أنه لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالانصراف عن غير هذا لا ينصرف القلب الى الله
 تعالى الا بالابتغاء معساوه * وأما الاعتدال فاعلم انه مشمول بالانصراف والقلب بين يدي الله عز وجل فليكن
 رأسك مطرفاً قليلاً على الزام القلب لتواضع والتذلل والتبري عن التورس والتكبر ولكن عن ذكر كرك
 ههنا خطر القيام بين يدي الله تعالى في هول القيامة عند العرض للسؤال * وأما النية فاعزم على اجابة الله
 تعالى في امتثال أمره بالصلاة واتمامها والكف عن مفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله رجا لتوايه
 وخوفاً من عقابه وطلباً للقرية منه * وأما التكبير فاذا انطق به لسألك فينبغي أن لا تذكره قلبك فان كان في
 قلبك شيء هو أكبر من الله فقله يشهد أنك تكذب * وأما ادعاء الاستفتاح فأول كلمته قولك وسبح وجهي
 للذي فطر السموات والارض وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك اغا وجهته الى جهة القبلة والله يتقدس
 عن أن يفتخر بالجهات وانما وجه القلب هو الذي توجه به الى فاطر السموات والارض فانظر اليه أم توجه
 الى همه في البيت والد وقميص الشبهوات أو مقبل الى فاطر السموات واذا قلت حنيئاً مسلماً فينبغي أن
 يحضر بالثناء المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه وبه فان لم تكن كذلك كنت كذاً واذا قلت وما أنا
 من المبشرين فاحضر بالثناء الشريك الخفي وكن حذراً من هذا الشرك فان اسم الشريك يقع على القليل
 والكثير منه واذا قلت سبحان وبحمى الله فاعلم أن هذا حال عبد مقيم لنفسه موجوداً لسيده * واذا قلت
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم أنه عدو لك ومترصد لصرق قلبك عن الله تعالى حسداً على مناجاةك
 مع الله وسجودك له واعلم أن من مكيداً أن يشغل في صلاتك بذكر الآخرة وقد يبرقع الخيرات لينتفعل عن
 فهم ما تقر فاعلم أن كل ما يشغل عن فهم معاني قرأتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة بل
 المقصود معانيها * واذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانها التبرك لا ابتداء القراءة فكلام الله وافتهم أن
 معناه أن الأمور كلها باقية وأن المراد بالاسم هنا المسمى ومعنى الحمد لله أن الشكر لله أن هذا انتم من الله * واذا
 قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك جميع أنواع لطيفة تتضح لك رحمته ثم اسمع من قلبك التكليم لله
 والخوف له ولولم الحساب بقولك ما لا تقوم الدين ثم جسد الاخلاص بقولك اياك نعبد وجسد العجز
 والاحتياج والتسبري من الخول والقوة بقولك وابالك نستعين ثم اطلب أهم حاجتك وقل اهدنا الصراط
 المستقيم ثم القس الاحياء وقل آمين فاذا تلاوت الفاتحة كذلك فتشبه أن تكون من الذين قال الله تعالى فهم
 فيما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت الصلاة فأقرأتها بين يدي عبيد نصفين أي نصفهم الى
 ونصفه العبدى ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى جدي عبيد فاذا قال
 العبد الرحمن قال الله تعالى اثنى على عبيد فاذا قال العبد ما لا تقوم الدين قال مجدي عبيد فاذا قال
 العبد اياك نعبد وياك نستعين قال هذا بيني وبين عبيد ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا العبدى ولعبدى ماسأل وأما
 دوام القيام فانه تنبيه على إقامة القلب مع الله صلى الله عليه وسلم في الحضور * وأما الركوع والسجود
 فينبغي أن يجهد عند ههنا ذكر ربك يا الله تعالى وترفع يديك مستجيراً بعفو الله تعالى من عقابه * وأما
 التشهد فاعلم أنه فاحل من تأتيا وأحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وخصه بالكرامة ثم تأمل
 أن يرد الله عليك سلاماً فاعلم ان عبد عباده الصالحين ثم تشهد تعالى بالوحدانية وتجدد فيه صلى الله عليه
 وسلم بالرسالة فاعلم ان الله تعالى ياجدة كلتي الشهادة ادع في آخر صلاتك بالاعمال المأمورة مع التواضع
 والخشوع وصدق الرجا بالايابة وأشرك في دعائك أوليك وسائر المؤمنين واقصد عند التسليم السلام على
 الملائكة والحاضرين وانوختهم الصلاة به واخبر في قلبك شكر الله تعالى على توفيقه لانعام هذه الطاعة وبوجه

أنت مودع صلواتك هذموك وبالعيش لملها وخف أن لا تقبل صلاتك وأن تكون محقو بائذلك نظاهرا
 وباطنا فتد صلواتك في وجهك وارح مع ذلك أن قبلها الله تعالى بكرمه وفضله وكان بعضهم يحك بعد
 الصلاة تسامعا كلمة من بعض فليعرض الإنسان نفسه على هذه الصلاة فيقدر الله تعالى بسره منه ينفي أن يفرح
 وعلى ما يقرب منه ينفي أن يثله وفي مداومة ذلك ينفي أن يجهد (فإذا عرفت) أي ملأت (بالتقوى باطن
 قلبك) كما وصف لك (فبعد ذلك ترتفع الحجب) أي الموانع للشهود بينك وبين ربك تعالى (وتكشف لك
 أنوار المعارف وتبهر أي تنبسط من قلبك نيايح الحكم) أي عيون الملامم النافعة (وتتضح لك أسرار
 الملك والملكوت) الملك ما تشهده عين بصرك والملكوت ما تدركه عين بصيرتك (وتيسر لك من حصول
 العلوم) اللدنية من الأسرار والمكاشفات والمعارف من غير كسب وتعب والجوار والجور وبان للاله منه
 ما تستحق به هذه العلوم المحمودة أي الموقوفات للعلم (التي لا يمكن لها) أي لهذه المحمودة (ذكر في زمن العصابة
 رضي الله عنهم والتابعين) كالفقه والنحو والفقه وغيرهما من الموقوفات * حتى أن الامام الغزالي صار اماما في
 مسجده وله أخ اسمه أحمد بن يقطينه فقال الامام لامي أي مري أي أجد ما لا تقدر على الصلاة لثلا
 يهجن الناس على سوء فعلي فأمرته بذلك فاقصد به فرائي أن في بطن الامام بما فارقته فملا فخرج من
 الصلاة إلى الامام من سبب مفارقتي في الصلاة فقال له أخوه في رأيت نطنتك غلوا بالدم وقد كان الامام حالة
 الصلاة يتذكر مسئلة الصلوة فقال له الامام من أين أخذت العلم فقال أخذه من الشيخ العتيق بضم العين وقع
 التاموهو الذي يحيط النحال القديمة ويصلها فذهب الامام إلى الشيخ الخزازي فقال له يا سيدي أريد أن
 أخذ العلم منك فقال له لا تطيع اطاعة أخرى فقال انشأه الله تعالى أطيع ذلك فقال اكس هذه الارض
 فلما أراد الامام أن يكسها باليد فكسها بيده ثم رأى عذره كثير جدا في الارض
 فقال ذلك الشيخ اكس هذه العذرة فلما أراد الامام أن يشق شيئا به قاله الشيخ اكسها مع ما أتت عليه
 من اللباس فلما أراد أن يكسها برضا قلبه نهاه الشيخ عن الكس وأمره بالرجوع إلى بيته فلما رجع الامام
 وتعدى إلى مدرسته وهو محل تعليم العلوم للطلبة فقال للناس في هذا محل تلاعننا مع الصبيان وقد أعطاه
 الله تعالى العلوم اللدنية وصار حيث يرى أن جميع العلوم التي علمها الناس حقة وما نسبته لهذه العلوم التي
 أفاضها الله تعالى على قلبه من غير كسب وتعب منه رضي الله عنه (وان كنت تطلب العلم من القليل
 والقال) أي الخجاصة والمراد بالجدال فاعظم مصيبتك أي شدتك النازلة عليك (وما أطول تعذرك وما
 أعظم حرمانك) أي امتناعك من الخير (وخسرانك فاعلم ما شئت) من المنهيات أن لم تحب الهلاك (فان
 الدنيا) أي متاعها (التي تطلبها بالدين لا تسلم) أي تلب الدنيا (لث لا تسلم) أي تذهب (منك) من
 طلب الدنيا بالدين خسرها) تشديد السين أي أهلكهما (جميعا) من ترك الدنيا بالدين ويصحبها جميعا أي
 استشف فحما فان الدنيا عذرة لله وعذرة لا ياله وعذرة لا عدا له أما عداوتها لله تعالى فأنها قطع
 الطريق عن أوليائه وأما عداوتها لأوليائه تعالى فلا تنزيت لهم من ينهوا عنهم بغيرهم فغير عواردة
 الصبر في قطعها وأما عداوتها لعداها لله تعالى فلا تستدراجها لهم بغير حاجتي عول عليها (فهذه) أي
 المذكورات كلها (هل الهداية إلى بداية الطريق في معانيتك مع الله تعالى بإداة وأمره واجتناب نواهيها)
 وفي بعض النسخ ناهيه وهو أولى (وأشركك الآن بحمل من الأدب لتأخذ) أي تتأخذ وتبدأوي
 (نفسك) التي تصبغ بها أي تلتا للجل (في فتح الطلوع مع عبادة الله تعالى وصحبته معهم في الدنيا) فالأدب
 هو استعمال ما يحمد قول وفعل أي بحسن الأحوال والأخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه
 وحسن اللقاة وحسن تناول والاختلاف من عطا الله الأدب الوقوف مع المستحسنات وتيسر الأخذ
 بمكارم الأخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه قال بعض المتقدمين كأن قوت الاجتهاد
 بالاطعمة الصنوعة كذا قوت العقل بالآداب السموعة وقال بعضهم من يجر المتقارب
 وما كل وقت ترى مفسدا * فكن سائطا لطريق الأدب

فإذا عرفت بالتقوى باطن
 قلبك فبعد ذلك ترتفع الحجب
 بينك وبين ربك وتكشف
 لك أنوار المعارف وتبهر
 من قلبك نيايح الحكم
 وتتضح لك أسرار الملك
 والملكوت وتيسر لك من
 العلوم المحمودة التي لا يمكن لها
 ذكر في زمن العصابة رضي
 الله عنهم والتابعين وان
 كنت تطلب العلم من القليل
 والقال والمراد بالجدال فما
 أعظم مصيبتك وما أطول
 تعذرك وما أعظم حرمانك
 وخسرانك فاعلم ما شئت
 فان الدنيا التي تطلبها بالدين
 لا تسلم لك ولا تسلم
 منك فمن طلب الدنيا بالدين
 خسرها جميعا ومن ترك
 الدنيا بالدين ربحها جميعا
 فهذه جل الهداية إلى بداية
 الطريق في معاملتك مع
 الله تعالى بإداة وأمره
 واجتناب نواهيها وأشركك
 الآن بحمل من الأدب
 لتأخذ نفسك في
 محال طبع مع عبادة الله تعالى
 وصحبته معهم في الدنيا

ترى الله يكشف ما قد سئى • فحفظى بأجر ونيل الرتب

في القول في آداب الصحة والعاشرة مع الخلق عز وجل ومع الخلق

وهذا ترجمته من القسم الثالث الذي وعد المصنف ذكره في قوله وألحق قسماً ثالثاً (اعلم أن صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك) أي بلدك (وسفرك) وموتك وقظتك بل في حياتك وموتك هوربك) أي مملكتك (وسيدك) أي مالكك (ومولائك) أي ناصرك (وخالفك ومهما) أي في أي وقت (ذكرته) بلسانك أو بقلبك أو بهما (فهو وجلسك) أي مجالسك فلا ينسلك (إذ قال الله تعالى) في الحديث القدسي (أنا جالس من ذكرني) وقال الله تعالى عبيدي أنا عند ظنك بي وأنا معك أي بالتوفيق أو أنا معك بعلي إذا ذكرني أي إذا دعوتني فأسمع ما تقول فأجيبك هكذا وما أشبهه في ذكر عن نقطة لآعن غفله وقال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرني في نفسك ذكرتك في نفسي وإن ذكرني في ملاذك ذكرتني في ملاخبر منته وان دنوت مني ذرأعدنوت منك يا عاون أو شقي غشي أي أنت اليك أو هرول والمعنى ان ذكرني سرراً احتضاراً وتجنباً للرب أو سرع شوا بك على منوال علمك وإن ذكرني في جماعة افتضاراً واجلالاً لى بن خلقى ذكرتك في الملازمة المقرين وأرواح المرسلين مياهاً بل وعظماً القدوسك وإن تفرقت مني بالاجتماع والاختلاص في طاعة فمررتك بالهامة والتوفيق وإن زمت زدت كذا أفهامه العزيز (ومهما أنكسر قلبك) أي ذل (حرنا على قصيرك في حق) أي حجب (دست) فهو صاحبك وملازمك إذ قال الله تعالى في الحديث القدسي (أنا عند المنكسر قلوبهم من أجلي) أي أنا مع الخاشعين بالتوفيق من أجل التصغير في الطاعة ومن أجل حصول المعصية (فلو عرفته تعالى أي الغافل) حق معرفته لا تخذه صاحباً وترك الناس جانباً) كما قال الشاعر من بحر الخفيف

مذعرت فالله لم أرعياً • وكذا الغيرة عندنا ممنوع
مذعرت فالله لم أرعياً • وكذا الغيرة عندنا ممنوع
وكما قال الشاعر من بحر البسيط لكل شيء إذا فرقه عوض • وليس لسان فارقت من عوض
(فان) تقدري على ذلك أي اتخذاً لله صاحباً وترك الناس جانباً لإزالة الطاعة وكذا قاله كروا بكتاب المعاصي (في جميع أوقانك قال) أي احذر (أن تخطي) بتشديد اللام أي تترك (الملك ونهارك) عن وقت تحلو فيه) أي تتفرد في ذلك الوقت (بعولاً) وتبلغد عنه بجانك له) بسلامة النقل وغيره (وعند ذلك) أي الخطوة (فعلك أن تعلم آداب الصحة مع الله تعالى) فان الله تعالى أمر بالآداب (وآدابها) أي الصحة مع الله تعالى أربعة عشر الأول (إطراق الرأس وغض الطرف) أي خفضه (و) الثاني (جمع الهمم) أي التضميم الاعتقاد على الله (و) الثالث (دوام الصحة) أي عملاً لا يقيد في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم عليك بطول الصحة فانه مطردة للشيطان (و) الرابع (سكون الجوارح) عن الملاعبة لانه يستلزم الخشوع والتخضوع وحضور القلب مع الله تعالى (و) الخامس (مبادرة امتثال الأمر) أي من الواجب والمنسحب (و) السادس (اجتناب النهي) أي الحرص والمكروه (و) السابع (قله الاعتراض) أي عدم الاعتراض (على القدر) بغيرك الغافل أي على تقدير الله الأمور قال صلى الله عليه وسلم عبد الله بل زافان لا تستطع في الصبر على ما تكره خير كبير وقال أيضاً قاله تعالى أنا لله لا اله الا أنا فمن لم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمتى لم ير من يعطى فيليب رياسوا نى وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس الرضا أن لا يحصى بالسلامة الرضا أن لا يعترض على الحكم والقضاء وحكى عن الشيخ عفيف الدين الزاهد أنه كان يصبر فبقعه ما وقع بغداد من قتل التتار أهلها فأنكره وقال يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب لهم فى فى المنابر جلا في يده كلاب فاذا فيه يتنان من بحر المقارب ومهما
دع الاعتراض قبال امرلك • ولا الحكم في حر كات القلب
ولا تسال الله عن فعله • فمن خاض لحية بحر لك

المقول في آداب الصحة
والعاشرة مع الخلق عز
وجل ومع الخلق

اعلم أن صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك وموتك وقظتك بل في حياتك وموتك هوربك وسيدك ومولائك وخالفك ومهما ذكرته فهو وجلسك إذ قال الله تعالى أنا جالس من ذكرني ومهما أنكسر قلبك حرنا على قصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك إذ قال الله تعالى أنا عند المنكسر قلوبهم من أجلي فلو عرفته معرفته لا تخذه صاحباً وترك الناس جانباً فإلم تعلم آداب الصحة مع الله تعالى وادبها اطراق الرأس وغض الطرف وجمع الهمم ودوام الصحة وسكون الجوارح ومبادرة الأمر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وإيثار الحق على الباطل

والايمان عن الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل (٨٥) الكسب ثقة الضمان والتوكل على

فصل الله تعالى معرفة
بحسن الاختيار وهذا كله
ينبغي أن يكون شعارك في
جميع ليالك ونشاركه
آداب العبيبة مع صاحب
لا يفارقك والخلق كله
يفارقوك في بعض أوقانك
وان كنت عالما آداب
العالم الاحتمال ولزوم الحلم
والخلاس بالهيبة على سم
الوقار سح اطراق الرأس
وترك التكبر على جميع
العباد الاعلى الظلمة زجر الهم
عن الظلم وابشار التواضع في
الحافل والجلال وترك الهزل
والدعابة والرفق بالمعلم
والثاني بالمجهول واصلاح
البلد بحسن الارشاد وترك
الحرد عليه وترك الاتقمة من
قول لا أدري وصرف الهمة
الى السائل وقسم سؤاله
وقبول الحجة والاعتقاد للفق
بالرجوع اليه عند الهفوة
ومنع المتعلم عن كل بضره
وزجره عن أن يربط العلم
بالنافع غير وجه الله تعالى
وصدا المتعلم عن أن يشتغل
بضره الكفاية قبل الفراغ
من فرض العين وفرض
عنه اصلاح ظاهره
وباطنه بالتقوى ومواخاة
نفسه أولا بالتقوى ليقبدي
المتعلم أولا بأعماله يستفيد
ثانيا من أقواله وان كنت
متعلما آداب المتعلم مع
العالم أن يبدأ بالعبيبة
والسلام وان ظن بين يديه

تعالى (و) الحادى عشر (الايام) أى قطع الرجا (عن الخلق) أى عدم الاعتماد على الخلق في حاجتك في
السفر والحضر لان الخلق لا تتع ولا تضر (و) الثانى عشر (الخضوع) أى التواضع بالقلب (تحت الهيبة)
مع الله تعالى (و) الثالث عشر (الانكسار) أى في القلب (تحت الحياء) من الله تعالى لتعبدك في العباد
(و) الرابع عشر (السكون عن حيل) أى التماس (بالضمان) أى ضمان الله تعالى لك في رزقك
قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها (والتوكل) أى الاعتقاد (على فضل الله تعالى معرفة
بحسن الاختيار) أى اختياره تعالى أن الله تعالى هو المدمر لبعده (وهذا) الادب (كله) أى أى يطلب (أن
يكون) أى بصره (شعارك) أى شياك الملازمة بذلك (في جميع ليالك ونشاركه) أى هذه الآداب
المدكورة (آداب العبيبة مع صاحب لا يفارقك) أى علمه وتوقيفه في جميع أوقانك (والخلق) كلهم
يفارقوك في بعض أوقانك قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم (وان كنت عالما آداب العالم السبعة عشر
الاول (الاحتمال) أى قبول ما جاء به تلاذه من المسئلة وما يتبعه أى الصبر على ذلك (و) الثانى (زوم الحلم)
بكسر الحاء أى الاتفة بالامور (و) الثالث (الجلوس بالهيبة) أى اجلال جلسائه (على سمط الوقار) أى
صفة الضعف (مع اطراق الرأس) أى استرخاء العين (و) الرابع (ترك التكبر على جميع العباد الاعلى الظلمة)
المتجاهرين بظلمهم (تجر الهم عن الظلم) فان التكبر على المتكبرين صدقة كتواضع مع المتواضعين
(و) الخامس (ابشار التواضع) أى تقديعه (في الحافل) أى مجامع الناس (والجلال) السادس (ترك
الهزل) أى اللعب (والدعابة) بالدال المهملة ثم الهمزة والواو (و) السابع (الرفق بالمعلم في تعليمه
(و) الثانى بالمجهول) أى الذى لا يحسن السؤال ويحى العلم ولا يعلمه بان يتحسن عليه أحوال وأحوال
(و) الثامن (اصلاح البلدي) أى غير الفطن (بحسن الارشاد) أى التعليم (و) التاسع (ترك الحرد) أى
الغضب والتعريض (عليه) أى البلدي (و) العاشر (ترك الاتفة) أى الاستكبار والامتناع والاستعصاء
(من قول لا أدري) أو من قول والله أعلم ان لم تظهر لك المسئلة أول لم تعلم لارى في الحديث أن رحلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم أى البلاد أشرف قال صلى الله عليه وسلم لا أدري حتى أسأل جبريل فساءه فقال
لا أدري حتى أسأل رب العزة (و) الحادى عشر (صرف الهمة) أى القلب (الى السائل) لاجل اخلاصه
(وتفهم سؤاله) اتجيب مسئلته (و) الثانى عشر (قبول الحجة) أى الدليل المضد للفقيل واسماعها وان
كانت من الخصم لان اتباع الحق واجب (و) الثالث عشر (الاعتقاد للفق بالرجوع اليه) أى الحق عند
الهفوة (و) الرابطة في القول والاعتقاد وان صدر من هو أفضل منك (و) الرابع عشر (منع المتعلم عن كل علم
بضره) في الدين كعلم السحر والجمود والرمل (و) الخامس عشر (زجره) أى نهى المتعلم (عن أن يربط العلم
بالنافع غير وجه الله تعالى) وغير الدار الآخرة (و) السادس عشر (صد المتعلم) أى منعه (وصرفه) عن أن
يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عنه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى أى
بأداء عبادته ظاهره وباطنه واحتساب معصية ظاهره وباطنه كاهود كور في هذا الكتاب والله الهادى
(و) السابع عشر (مواخاة) أى مداواة نفسه (أى العالم) (أولا) أى قبل الامر للناس بفعل الخير وقبل
النهي لهم عن اجتناب الشر (بالتقوى) أى بمقتل أمر الشرع واجتناب نهيه ليقبدي المتعلم أولا
بأعماله ويستفيد (أى المتعلم) ثانيا من أقواله فان دلالة الاحوال أقوى من دلالة المقال كما قال أبو الاسود
من يجر الكمال

واذا احتيت على الصديق ولمسه * في مثل مائتي فانت مليح * فليدأ بتقيل فانهم عن غيرا
فاذا انتهت عنه فانت حكيم * لانت عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
(وان كنت متعلما آداب المتعلم مع العالم) ثلاثة عشر الاول (أن يبدأ بالعبيبة والسلام) وطلب الاذن في
الدخول (و) الثانى (أن يقلل بين يديه) أى حضرته (الكلام) أى المباح (و) الثالث أن لا يتكلم ما ليس له
استانده (الرابع أن لا يسأل) شيئا ما لم يستأن (استانده) أولا (أى قبل السؤال) (و) الخامس أن لا يقول

الكلام ولا يتكلم ما ليس له استانده ولا يسأل ما ليس له استانده أولا ولا يقول

في معارضة قوله أي لاستاده (قال فلان بخلاف ما قلت) وما أشبه ذلك (و) السادس أن (لا يشتر عليه) أي
استاده (بخلاف رأييه) أي بخلافه قول استاده (قبري) أي بظن المتعلم (أنه أعلم بالصواب) في تلك المسئلة
(من) استاده (فذلك يخل بالادبالاستاذ ينقص البركة) (و) السابع أن (لا يسأل) وفي بعض النسخ لا يسأور
(جلسه في مجلسه) أي الاستاذ ولا يتسم عند مخاطبته (و) الثامن أن (لا يلتفت إلى الجواب) فينبغي ألا
في حضرته (بل يجلس مطرعا) عينه (سا كمتاديا) بلا عيب نحو اليد (كانه في الصلاة) التاسع أن
(لا يكثر عليه) أي الاستاذ (السؤال عنده) أي الاستاذ أي عند سماعه وقيل لمن انغم ولو بالتفهم القوي
(و) العاشر (إذا قام) أي الاستاذ (قام) أي المتعلم (له) أي لاجله تعظيما ولا يأخذ بشيء إذا قام (و) الحادي
عشر أن (لا يتبعه) عند القيام من المجلس (بكلام معسولة) الثاني عشر أن (لا يسأله في طريقه) بل ينتظر
(الآن يبلغ إلى منزله) أي يته أو محل قعوده (و) الثالث عشر (أن لا يسي الظن به) أي الاستاذ في أفعال
ظاهرها متكررة أي غير مرضية لله تعالى (عنده) أي المتعلم (فهو) أي الاستاذ الفاعل لعل أي لانه (أعلم
بأسرار) أي الأفعال (وليدكر عند ذلك) أي عند أدائه ساعة الطلوع (قول موسى للنضر) وواسمه بليان
ملكنا (عليهما السلام) متكررا لما في ظاهرهما من الفساد بآلاف السنين المؤدى إلى اهلاك النفوس ووجي
خضر الانه جلس على فرة فيضاهيها فاذ هي تهرت تحت خضرهما والفر وقطعة نبات جمجمة يابسة وقيل سمى
خضر لانه كان ذاتا على اخضر ماحوله (آخرتها) أي السفينة أي قلعته لوجس (أو أوحا) (الغرق أهلها)
فان غرقها بسبب دخول السفينة المؤدى إلى غرق أهلها (لقد نبئت شيئا) أي عظماء متكررا فان ذلك
متكررا في الظاهر وذلك أنكر موسى أو لولئك في الحقيقة فهو وافق لباطن الشريعة فذلك صدقهم موسى
آخرا (و) ليدكر (كونه) أي المتعلم (مخطئا في انكاره) أي على الاستاذ اعتقاد على الظاهر) وليدكر كون
الاستاذ عالما بالاسرار وكما يرى أن ابن عزري كان يصلي فراه تلامذه في يحرك رجله مرارا في الصلاة وسأله
بعد ذلك حكمه فقال ان الغمر الرازي احتضر فاحتاط به السباغون لتسليمه الايمان فطرحتم عنه برسلي
فالت على الايمان (وان كان ذلك والدان فاذاب الوليمع الوالدين) أي المسلمين اثنا عشر الأول (أن يسمع
كلامهما) ولو شتمن غير جواب لهما (و) الثاني أن (يقوم لقيامهما) أو قوا لهما أو حفظا لمرمتها وان كانا
دونه في المرتبة (و) الثالث أن (يغسل لامرهما) فيما امره أو أوحدهما ولو فمياضه اذ لم يكن الامر في
معاضة الله تعالى (و) الرابع أن (لا يمشي أمامهما) تعظيما عليهم بل يمشي بازا ثمأ أو خفهما فان متعن
أمامهما لامرهما اقتضاه الحال فلا بأس حينئذ (و) الخامس أن (لا يرفع صوته فوق أصواتهما) أو أصوات
أحدهما مثلاً كاللادب معهما وهذا أوكد الآداب كإفاله الرمي في عتبة الراجح (و) السادس أن (يلبي
دعوتهما) أي يجيب نداهما بجواب لين يدل على تعظيمهما كقول النبيك أو نعم أو سدي أو سدي (و) السابع
أن (يجريض) أي يحافظ (على طلب (مرضاتهما) بالاسرار والأقوال) (و) الثامن أن (يخفف لهما جناح
الذل) أي جناحه الذليل وذلك كناية عن التواضع واللين كأن يخدمهما بنفسه ويضعهما يسده لجزءها
ويؤثرهما على نفسه وأولاده (و) التاسع (أن لا يمين عليهما بائنهما ولا بالقيام لامرهما) كان يقول
أعطيتكما كذا وكذا ففعلت كذا وكذا لكان المن يكسر القلوب ومن ذلك قيل المن أخ المن أي الامتنان
بتعديدا للصانع أخو القطع (و) العاشر أن (لا ينظر إليه ما شرا) بفتح الشين وسكون الزاي وهو نظير
الغضب من غير العين أو هو النفازع من ومنشأ أو هو نظيره أعراض كافى القاموس (و) الحادي
عشر أن (لا يقرب) بكسر الطاء أي يجمع أو يضم السام وتشدب الطاء أي بعس (وجهه في وجههما
و) الثاني عشر أن (لا يسافر إلا ذاتهما) سفر الجهاد أو طوع وريادة أو نياها أو ليا وسفره
تقلب فيه السلامة لتجارة فان ذلك يحرم اذ لم يكن بادن أو نسل أو يوم وان علفان أو دن من هو
أقر بمنه الاسير المتعلم فرض ولو كفاية كطلب الضوود درجة الاقامة فلا يحرم تلبسه وان لم يذن
أصله كذا في فتح العين وأما والوالدان الكافران فأدب الولد معهما مناصحتهما في الامور التي لا تلتقي
بالدين مادام حيا ومصلحتهما بالحنم والاحتمال وما تقتضيه من حكام الاخلاق والقيم (و) الثامن

في معارضة قوله قال فلان
بخلاف ما قلت ولا يشتر
عليه بخلاف رأييه أنه
أعلم بالصواب من استاده
ولا يسأل جلسته في مجلسه
ولا يلتفت إلى الجواب بل
يجلس مطرعا سا كمتاديا
كانه في الصلاة ولا يكثر عليه
السؤال عنده واما قام
فأعلم ولا يتبعه بكلامه
وسأله ولا يسأله في طريقه
الآن يبلغ إلى منزله ولا
يسأل الظن به في أفعال
ظاهرها متكررة غشيه فهو
أعلم بأسراره وليدكر عند
ذلك قول موسى للنضر
عليهما السلام آخرتها
لتغرق أهلها لقد نبئت شيئا
أمر أو كونه مخطئا في انكاره
اعتقادا على الظاهر وان
كان ذلك والدان فاذاب
مع الوالدين أن يسمع كلامهما
ويقوم لقيامهما ويغسل
لامرهما أو لا يمشي أمامهما
ولا يرفع صوته فوق أصواتهما
ويؤثرهما على نفسه وأولاده
على مرضاهما ويخفف
لهما جناح الذل ولا يمين
عليهما بالبر لهما ولا بالقيام
لامرهما ولا ينتظر إليهما
شرا ولا يقرب وجهه في
وجههما ولا يسافر
إلا ذاتهما وأعلم

فأدب بحالهم ترك

أنفوس في حديثهم وقلة

الاصفاء إلى أربابهم

والغافل عما يجري من سوء

ألفاظهم والاحتراز عن كثرة

لغاتهم والحاجة إليهم والتبعية

على منكراتهم بالطف

والصنع عند جاه القبول

عنهم وأما الأخوان

والأصدقا ففعلت فيهم

ونطقتان أحدهما أن

تطلب أولاً شروط العصبية

والصدقة فلا تراخ الأمن

يصلح للأخوة والصدقة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرعي دين خليله فلينظر

أحمدك من يخال فأذا

طلب رفيقا لكون شر يكث

في التعلم وصاحبك في أمر

دينك ودينك فراع فيه

خمس خصال الأولى العقل

فلا خرف في عصبة الاجن فإلى

الوشة والقطيعة ترجع

آخرها وأحسن أحواله أن

يضرك وهو يربأ ينفعك

والعدو العاقل خير من

الصدق الاجن قال علي

رضي الله عنه

فلا تعصب أحال الجهل

وإياك وإياه

فكم من جاهل أرى

خلعاً حين وبطائه

يقاس المسر بالمسر

إذا ما المرء ما شاء

كحدو النعل بالنعل

إذا ما النعل حاذاه

أن الناس بعدهم ولا في حقت ثلاثة أصناف أما أصدقاؤه أما معارف

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

أما أصدقاؤه أما معارف وأما جاهل فإن بليت بالعوام الجاهلين

من اذا مددت يدك بغير مدها وابدا رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها احبب من اذا قلت صدق قولك ولذا حاول أمرا أتركه وان تنازعنا في شيء أتركه وقال علي رضي الله عنه جزا ان أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ركب الزمان صدقك شئت فقل شمله لجمعك الثالثة اصلاح فلا تعصب فاسقامصر على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن غوائله بل يتغير بتغير الاحوال والاعراض قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تلطم من أغضت قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فوطا فاحذر محبة الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيد عن قلبك كراهية المعصية ويهون عليك أمرها ولذلك هل على القلوب بمعصية الغيبة لا لغيرها ولولا وانما قلنا ذهب أولموسلمين حرر على فقيه لا شئت انكارهم عليه والغبية أشد من ذلك الربة أن لا يكون حريصا على الدنيا فخصه الحرير على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه

فقال يا بني اذا أردت محبة انسان فاحبب من اخذته صانك وان محبة زالك وان قدبت بك مؤنة ما لك احبب ونفسك وما لك (وان محبة زالك) أي بصحبته (وان قدبت بك مؤنة) بالعارف ثم العين المهمة أي تأخرت وحسنت (ما لك) أي اخجل مؤنتك وقام بكفائتك (احبب من اخذ مددت يدك بغير مدها) أي اذا أعطته شيئا جازاك أو اذا أتيت خلة من أنواع الطاعات أعانك (وان رأى منك حسنة عدها) وان قلت (وان رأى منك سيئة سدها) وان كثرت احبب من اذا سلمته أعطاك وان سكت أمداك وان زلت بك نالته واسألك (احبب من اذا قلت صدق قولك) أي لا يعترض عليك (واذا حاولت) أي عالجته (أمر أتركه) بتشديد الميم أي جعلته أمرا وفي نسخة أعانك ونصرك (وان تنازعنا) أي اختلفت أنت وهو (في شيء أتركه) أي قدمتك على نفسه فكان هذا جمع جميع حقوق العصبه قال المأمون فابن هذا فقيل له أنت الذي لم أوصاه بذلك قال لا قال لأنه اذا دان لا يعصب أحدا وقال بعض الأدباء لا تعصب من الناس الا من يكتم سره ويستتر عيبك فكون معك في التواضع ويؤثر في الرغائب وينشر حسنتك ويطوى سيئتك فان لم تفعله فلا تعصب الانفسك (وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه جزا) أي نظمت من بحر الجز (ان أخاك الحق من كان معك * شئت فقل شمله لجمعك * ومن اذا ركب الزمان صدقك * شئت فقل شمله لجمعك) أي ان أخاك الصحيح من كان يصاحبك في حالتي الرخاء والشدة والجمعة والمرض ومن يتعب نفسه لاجل نفعك واذا فرقت حوادث الدهر وصوره ففرق لاجل ذلك ما جتمع من أمره لتكون مجتمعة على حالة حسنة وفي بعض النسخ شئت فقل أي من أجالك أو في شأنك (الثالثة الصلاح) أي انصبر والصواب في الاحوال (فلا تعصب فاسقامصر على معصية كبيرة) لأنه لا فائدة في حبصته (لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن غوائله) أي شره ولا يوق بصداقته (بل يتغير) أي من لا يخاف الله (يتغير الاحوال) من العلانية والخلوة وتوعدك (والاعراض) من مرض ونحوه (قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تلطم من أغضت قلبه عن ذكرنا) أي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا (واتبع هواه) أي في طلب الشهوات (وكان أمره فوطا) أي اسرافا وباطلا وهذا يدل على أن أثر أحوال الانسان أن يكون قلبه خالسا من ذلك والحق ويكون ملوئا من الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق لان ذلك الله تعالى نور وذهو في غيبة ظلمة كذا قاله الشريف وقال الغزالي وفي مفهوم ذلك ذكر من الفاسق (فاحذر محبة الفاسق) فانه يبيعك باكلة أو بالطمع فيها ثم لا يبالها (فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيد عن قلبك كراهية) وقوع (المعصية ويهون) أي يسهل (عليك أمرها) أي المعصية وتسهل تفرد القلب عنها (ولذلك) أي المذكور (هان على القلوب بمعصية الغيبة لا لفهم) أي أنهم ومحببتهم (لها ولولا وانما قلنا) بفتح التاء (من ذهب أولموسلمين حرر على فقيه لا شئت انكارهم عليه) أي الفقيه (والغبية أشد) أي أعظم ذنب (من ذلك) أي استعمال الذهب والحرير كإروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية أنها كذا وكذا أي بانها فقهرة فقال عليه الصلاة والسلام لقد قلت كلتم من جباه البعير جبهته وادنا من دمي ومعنى من جبهته طاعته بخالطة بتغيرها طبعه ورجعك سنة تنم وأقبحها قال العلماء وهذا الحديث من بلغ الزواجر عن الغيبة كذا في وقع النفس لاني بكر بن الحنفية (الرابعة ان لا يكون) أي الرفيق (حريصا) أي أجسع (على الدنيا) وفي بعض النسخ لا تعصب حريصا (فحبصه الحرير على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة) أي مجبولة (على التشبه والاقتران) بين يقاربه (بل الطبع) السلام (يسرق من الطبع) (الفساد) من حيث لا يدري (الانسان وبعبارة الاحسان من حيث لا يدري صاحب) (فبالسحر حريص) على الدنيا تحرك الحرس (وتزني حركه) وبجبالسة الزاهد) أي المعرض عن الدنيا هدى الدنيا (تزدني بذلك) أي في اعتراضك عن الدنيا وتكاملها وتقلدك منها فلذلك تكره محبة طلاب الدنيا وسحب محبة الراغبين في الآخرة قال علي رضي الله عنه أحيوا الطاعات ولا تقهروا اهل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري بجبالسة الحرير تزدني حركه وبجبالسة الزاهد تزدني زهدك

هذه المصالح في سكان
المدارس والمساكن عظيم
بأحد من أمم العزلة
والانفراد في سلامته واما
أن تكون مخالطة لمن
شركك بقدر خصالهم بان
تعلن الأخوة ثلاثة أخ
لا تحرك فلا نزاع فيه الا
الدين وأخ لك نيك فلا نزاع
فيه الا خلق الحسن وأخ
لثأس به فلا نزاع فيه الا
السلامة من شره وقبته
وخبثه والناس ثلاثة
أحدهم مثله مثل الغداه
لا يستغنى عنه ولا يترحمه
مثل الدوام يحتاج اليه في
وقت دون وقت والثالث
مثله مثل الداء لا يحتاج اليه
قط ولكن العبد قد ينشأ به
وهو الذي لأس فيه ولا
تسبح فحب مداراه الى
الخلاص منه وفي مشاهدته
فائدة عظيمة ان وقت لها
وهو ان تشاهد من خباثت
بالبنات لا تقول (بغيره) ولا تشق من غلب شره على خيره والمؤمن مرآة المؤمن فيقبض نفسه بغيره في الأحوال
والنقل عما يحبه ويكرهه وقيل لعيسى عليه السلام من أذكى من علمك الا بغيرك قلت من غراب
(فقال ما أدبني أحد ولكن رأيت جهل الجاهل فاجتبته وقدمت صدق) أي سيدنا عيسى في مقابلة (علي نبينا
وعله الصلاة والسلام) فلو الفاه لتقليل أي لانه لو اجتنب الناس ما يكرهونه من الأقوال والأفعال التي
صدروا (من غيرهم) لكانت آدابهم واستغنوا عن المؤذنين فان العاقل ينظر قلبه الاذنين في تلادب بجسها
ومثل جسد الناس كمثل النبات والانحار فيها ماله ظل وليس له ثم وهو مثل الذي شفع به في الدنيا دون
الآخرة فان تقع الدنيا كالظل السريع الزوال ومنها ماله غرليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا
ومنها ماله غرظل جميعا ومنها ما ليس له واحد منهما فالآداب اربعة

بعباسه من يستحي منه وقال أحد بن جنبل ما أوقعني في بلية الا صحت من لا أحتشمه وقال لقمان يا بني
جالس العلماء وازجهم يركبتك فان القلوب تعجبوا لحكم كتحبوا الارض المستوي بل القطر (الخامسة
الصدق) في المقال والاعتقاد فلا تعجب كذا أي كثير الكذب في المقال (فانه منه على غرور) أي جهل
في الامور وغفله عنها (فانه مثل السراب) يفتح الميم والياء أي لان الكذب صفة كصفة السراب الذي تراه
نصف النهار كأنه ماء (قرب) أي الكذاب (منك) العبد ويعظمك (القرب) ولا تعجب المبتدع فضيلة
خطر لسانه بالبدع واليك ولا تعجب الخيل فانه يقطع بك أوج ما تكون البسوة تعجب الجبان فانه
يسلك ويقر عند الشدة (ولعلك تعلم) يفتح الدال أي تنقد اجتماع هذه الخصال المذكورة (في سكان
المدارس) وهم العلماء والطلبة (والمساجد) وهم العباد (فعليك) أي الزم واحدا من أمم العزلة والانفراد
ففيها) أي العزلة (سلامة) من الانحار ما أن تكون مخالطة مع شركك بقدر خصالهم بان تعلم أن (الأخوة
أي الاصحاب ثلاثة) كقوله الغزالي عن بشر (أخ لا تحرك فلا نزاع) أي لا تلاحظ فيه الا الدين وأخ نيك
فلا نزاع فيه الا خلق الحسن) والاحوال المؤدية الى الخيرات (وأخ ثأس) يفتح النون أي ليسكن قلبك (به)
فلا نزاع فيه الا السلامة من شره أي ظلمه (وقبته) أي اخطأه (وخبثه) أي خدبته قال أبو ذر رضي الله عنه
الوحدة خير من المجلس السوء والمجلس الصالح خير من الوحدة (والناس) الذين تتقدمهم اخوانا (الثلاثة)
كانت الغزالي عن المأمون (أحدهم مثله مثل الغداه) بكسر الغين أي صفته وشأنه صفة الطعام والشراب
وشأنها (لا يستغنى عنه) وهم العلماء (والآخر مثله مثل الدوام) يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله
مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد ينشأ به أي يحسن بالاجتماع مع من هو كصفته الداء (وهو الذي
لأنس فيه ولا تنفع) وهو الفاسق والمبتدع والكذاب والجبان (فحب مداراه) أي ملايته ومحاباته
ومدارسته (الى الخلاص منه) دفع الشكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة وادمان
سكان والطرباى والبيع عن جابر بن عبد الله أي ملاطقة الناس بالقول والفعل ثاب عليها ثواب الصدقة
(وفي مشاهدته) أي الذي هو كصفة الداء فائدة عظيمة ان وقتك بالبنات للمجهول أي ان وقتك للتعلم لها
وهو ان تشاهد من خباثت أحواله وأفعاله ما تستقبحه وفي نسخة ما تستقبحه (فاجتنبه) فالتعبد من وعظ
بالبنات لا تقول (بغيره) ولا تشق من غلب شره على خيره والمؤمن مرآة المؤمن فيقبض نفسه بغيره في الأحوال
والنقل عما يحبه ويكرهه وقيل لعيسى عليه السلام من أذكى من علمك الا بغيرك قلت من غراب
(فقال ما أدبني أحد ولكن رأيت جهل الجاهل فاجتبته وقدمت صدق) أي سيدنا عيسى في مقابلة (علي نبينا
وعله الصلاة والسلام) فلو الفاه لتقليل أي لانه لو اجتنب الناس ما يكرهونه من الأقوال والأفعال التي
صدروا (من غيرهم) لكانت آدابهم واستغنوا عن المؤذنين فان العاقل ينظر قلبه الاذنين في تلادب بجسها
ومثل جسد الناس كمثل النبات والانحار فيها ماله ظل وليس له ثم وهو مثل الذي شفع به في الدنيا دون
الآخرة فان تقع الدنيا كالظل السريع الزوال ومنها ماله غرليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا
ومنها ماله غرظل جميعا ومنها ما ليس له واحد منهما فالآداب اربعة

في الوظيفة الثانية مراعاة حقوق العصبه (والاخوة) فهما انعقدت الشركة أي ارتبطت بين الشخصين
كالنكاح بين الزوجين (وانتظمت) أي استقامت (منك) وبين شرك العصبه فطبعك حقوق زوجها عقد
العصبه) كما يوجب لنكاح حقوقا (وفي القيام بها) أي الحقوق (آداب) كثيرة (وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل الاخيرين مثل الدين) يفتح الميم والياء (تفضل احداهما الاخرى) او اعانتهما رسول الله
بالدين لا باليد والرجل لانهم معا وان على غرض واحد فكذا الاخوان اعانتهما أختهم ما انزاعنا في
مقصد واحد هما من وجه كالشخص الواحد وهما يقتضي المساهمة في السرا والضراء والمشاركة في
المال والحال (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (أجرة) بفتح الحاء الثلاثة أي غصبة بفتح الغين
وهي جمعة الشجر (فاجتنق) أي أخذ منها ما أكره أحدهما معوج) يسكنون العين وفتح الواو وتشديد

الجيم (والأخر مستقيم وكان معه) صلى الله عليه وسلم (بعض أصحابه) وهو عبد الرحمن بن عوف أو عثمان بن عفان على اختلاف الروايات (فأعطاه) أي بعض أصحابه (المستقيم) منهم (وأمسك لنفسه الموعج) فقال له صلى الله عليه وسلم (بارسول الله أنت) وانه (أحق مني بالمستقيم فقال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما من صاحب بعض صاحب أو لوسا عمن نهار الأويستل عن محبته هل أقام فيها) أي العجبة (حق الله تعالى أو أضعاه) أي أهلك وهذا الحديث يدل على أن الأيثار هو القيام بحق الله في العجبة يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أثر يغفل عنده فأمسك حديثه الثوب وقام بستر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اغتسل ثم جلس حديثه لئلا يغفل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام بستر حديثه بمن الناس فأي حديثه وقال باني أنت أو أي بارسول الله لا تفعل فأي عليه السلام إلا أن يستره بالثوب حتى اغتسل (وقال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما اصطبغت اثنتان قط إلا وكان أحبهما إلى الله تعالى أرفقهما بصاحبه وأدأب (العصبة) (اشترى الأول (الشار) أي الأكرام (بالمال) على وجه تقديم صاحبه على نفسه (فإن لم يكن هذا) أي الأيثار (فبذل الفضل) أي أعطاه (ومن المال) ولو قليلا (عند الحاجة) أي حاجة صاحبه والحاصل أن الماسة بالمال مع الأخوة على ثلاثة مراتب أناها أن تزل صاحبك منزلة عبدك أو أن تملك تقوم بحاجته من فضله ماله فإذا كانت له حاجة وكانت عندك فضله عن حاجتك أعطيتك ما تدعو لم توجهه إلى السؤال فإن أوجهته إلى ذلك فهو غاية التقصير في حق الأخوة الثالثة أن تلهي نفسك وتترى بعشار كنه ماله في ماله وتزوجه منزلة حتى تسبح عشارته على المال والثالث فهو هي العليا أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك عند تساويهما في الحاجة وهذه رتبة الصديق ومنتهى رتبة الصاحبين أما القريب فكل ما لا يثار بها (و) الثاني (الاعانة بالنفس) في قضاء (الحاجة) والقيام بها على سبيل المبادرة من غير أجور (إلى القناس) أي طلب وتقدم على الحاجة الخاصة فإن ذلك أبلغ في التواضع وهذه أيضا الهاديات كالمواساة بالمال فأدناها القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة ولكن مع الشاشة والاستشارة وإظهار الفرح وقبول المنفعة (و) الثالث (كتان السر) الذي شمه صاحبه إليه ولا يشه إلى غيره استقولا إلى أخص أمدا قامه ولا يشكفه ولو بعد القطعية والوشة فإن ذلك من لؤم الطبع وغيث الباطن (وستر العيوب) التي عليها في غيبته وحضرته بل يتجاهل عنه وان تلقى أحد الله تعالى طلبا للستر المستحب ولومع المصارمة (والسكوت) على بخله ما يسوءه) أي يحزنه (من مذمة الناس) أي ما فإن الذي يسئ من بخله ولا يجله فلن يسكت عن كل كلام يكرهه حله وتقصلا الأذواحب عليه النطق في أمر عيبه روف أو نهى عن منكر ولم يجدر خصته في السكوت فأذن له لا يبالى بكرامته فإن ذلك إحسان إليه في التحقيق (و) الرابع (إبلاغ ما يسوء من ثناء الناس عليه) مع إظهار الفرح فإن إخفاء ذلك محض الحسد وقد قال عليه السلام إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره (وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المارة فقه) (وترك التجسس) والسؤال عن أحواله وإذا رأى في طريق أو حاجة لم يقاضه بذلك غرضه من مصدره ومورد له لا يسأل فرما ينقل عليه ذكره أو يحتاج إلى أن يكذب فيه (و) الخامس (أن يدعو بأحب أسمائه إليه) في غيبته وحضوره (وأن يثني عليه بما عرف من محاسنه) أي يحسن أحواله عند من يوثقوا لهثناء عنده فإن ذلك من أعظم الأسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده أو أهله حتى على عمله وقصته وجميع ما يرضى به وذلك من غير كذب وإفراط (وأن يذكره على صنيته) أي فعله الحسن (في حقه) وهو موافق للاحسان في حقته في وجهه بل يشكره على نيته وإن لم ينزل ذلك قال عليه رضى الله عنه من لم يجد أخاه على حسن النية لم يجد له على حسن الصنعة (وأن يثني) أي يثني (عنه في غيبته إذا تعرض) بالنساء للتعول (لعرضه) بكسر العين أي قصد سوءه بكلام صريح أو تعرض (كاذب عن نفسه) وهذا أعظم تأثرا في جلب المحبة فإن حق الأخوة التثنية في الجاهل والنصرة ومبكت المعتن وتغليظ القول عليه والتجملنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوة بين الدين تغسل أحداهما لا أخرى لينصرا أحدهما لا الأخر وتزوي عنه (وأن ينصحه باللطيف والتعريض) لخاصة صلاح مثابه وما كد عليه (إذا احتاج إليه) أي النصيحة بما يذكر آفات ذلك الفعل وفوائده ويحذره بما يكرهه في الدنيا والآخرة ليتزجر عنه وشبهه على عيوبه ولكن ينبغي أن يكون ذلك في سر لا يطلع عليه أحد فإما كان على الملا فهو مباح وقصبة وما كان في السر فهو مشفق وقصبة

والأخر مستقيم وكان معه بعض أصحابه فأعطاه المستقيم وأمسك لنفسه الموعج فقال بارسول الله أنت أنت أحق مني بالمستقيم فقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ولو ساع من نهار الأويستل عن محبته هل أقام فيها حق الله تعالى أو أضعاه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطبغت اثنتان قط إلا وكان أحبهما إلى الله تعالى أرفقهما بصاحبه وأدأب العصبة الأيثار بالمال فإن لم يكن هذا فبذل الفضل من المال عند الحاجة والأمانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير أجور إلى القناس وكتان السر وستر العيوب والسكوت على بخله ما يسوءه من مذمة الناس إياه وإبلاغ ما يسوء من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المارة فقه وأن يدعو بأحب أسمائه إليه وإن يثني عليه بما عرف من محاسنه وأن يثني عليه في غيبته وحضوره (وأن يثني عليه بما عرف من محاسنه) أي يحسن أحواله عند من يوثقوا لهثناء عنده فإن ذلك من أعظم الأسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده أو أهله حتى على عمله وقصته وجميع ما يرضى به وذلك من غير كذب وإفراط (وأن يذكره على صنيته) أي فعله الحسن (في حقه) وهو موافق للاحسان في حقته في وجهه بل يشكره على نيته وإن لم ينزل ذلك قال عليه رضى الله عنه من لم يجد أخاه على حسن النية لم يجد له على حسن الصنعة (وأن يثني) أي يثني (عنه في غيبته إذا تعرض) بالنساء للتعول (لعرضه) بكسر العين أي قصد سوءه بكلام صريح أو تعرض (كاذب عن نفسه) وهذا أعظم تأثرا في جلب المحبة فإن حق الأخوة التثنية في الجاهل والنصرة ومبكت المعتن وتغليظ القول عليه والتجملنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوة بين الدين تغسل أحداهما لا أخرى لينصرا أحدهما لا الأخر وتزوي عنه (وأن ينصحه باللطيف والتعريض) لخاصة صلاح مثابه وما كد عليه (إذا احتاج إليه) أي النصيحة بما يذكر آفات ذلك الفعل وفوائده ويحذره بما يكرهه في الدنيا والآخرة ليتزجر عنه وشبهه على عيوبه ولكن ينبغي أن يكون ذلك في سر لا يطلع عليه أحد فإما كان على الملا فهو مباح وقصبة وما كان في السر فهو مشفق وقصبة

وقال الشافعي رضي الله عنه من وعظ أخاهم فقد فهمه وزادهم وعظه علانية فقد فهمه وشانه (و)
 السادس (أن يعفون زلته وهفوته) في دينه بارتكاب معصية أو في حقه بتقصير في الأخوة ولومع القدرة على
 الانتقام منه أذهو أعظم في الأجر (ولا يعقب) أي لا يلوم (عليه) بسخط (أماما) يكون في الدين من ارتكاب
 معصية أو الأصرار عليه لعل التلطف في نصحه مما يبعد إلى الإصلاح وأما زلته في حقه فلا خلاف في أن
 الأولى العفو والاحتمال فقد قيل ينبغي أن تستنبط لانه أخيك سبعين عذرا فإن لم يقبله قلبك فركا اليوم على
 نفسك فتقول لقليلك ما أنفك يعتذر اليك سبعين عذرا فلا تقبله فانت المعبى لا أخوك فإن ظهر بحيث
 لم يقبل الحسن فينبغي أن لا تغضب إن قدرت ولكن ذلك لا يمكن وقد قال الشافعي من استغضب فلم يغضب
 فهو جبار ومن استرضى فلم ير ضفهو شيطان فلا تكون جبارا ولا شيطانا واسترض قلبك بنفسك نيابة عن
 أخيك واحترز أن تكون شيطانا أن لم تقبل (و) السابع (أن يدعو له في خلوته في حياته وبعد مماته) بكل ما يحبه
 لنفسه ولا يهمله فقد عوله كالدعوة لنفسك ولا تفرق بين نفسك وبينه فإن دعا طاعة دعاك نفسك على التصديق
 فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك ولست أدرك وفي لفظ آخر يقول
 الله تعالى بك أدنى أو في الحديث يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي الحديث دعوة الرجل
 لأخيه في ظهر الغيب لا ترد (و) الثامن (أن يحسن الوفا) وهو الثبات على الحب وإدامته إلى الموت (مع أهله)
 أي أولاده (وأقاربه) أي أصدقائه (بعد موته) كذلك قبله فإن أحب أخا غير الدلالة فأن تقطع بعد الموت
 خط العمل وضاع السبي (و) التاسع (أن يؤثر) أي يختار (التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته) أي
 لا يكلفه أخاه ما يشق عليه (في روحه) أي قلبه كافي بسخطه (من مهماته) أي أموره الشديدة فلا يسهل عليه
 من جاءه مال دفعا للسامية المتقصية للتأخر ولا يكلنه التواضع له بل لا يقصد بحسنه إلا الله تعالى تبركا دعائه
 واستئناسا بطقه واستعانة به على دينه ونفقه إلى الله تعالى بالقيام بحقوقه وتحمل مؤنته (وأن يظهر الفرح
 بجميع ما رتاح) أي ينشطر (من مساره) جميع ممره فيعني فرح (و) يظهر (الحرز) يقصتن مصدر قياسي أو
 يضم فسكون اسم مصدر (على ما يناله من مكارهه) وأن يصغر في قلبه مثل ما يظهر فيكون صادقا في (دفع)
 أو أو ضها وكسر هاء أي محبته (سرا وعلائية) فإن الإخلاص في الأخاء استواء القصور والشهادة والبيان
 والقلب والسرا والعلائية والجماعة والخلق ومن لم يكن مخلصا في أخاه فهو منافق في العصبه فهو المنافق
 الساطن على حقد وحسد فلا تقاطع أو من المواجهة قال بعض الحكماء ظاهر الغائب خير من مكنون الحقد
 وإذا أراد شخص أن يعرف محبة صاحبه لم ينظر محبته له كمال بعضهم من بحر الطويل
 سوا عن مودات الرجال قلوبكم * فقلنا شهود لم تكن تقبل الرشا
 ولا تسألوا عنها العيون لأنهما * تشير لشيء ضدا أخيرا لحشا

(و) العاشر (أن يبدأه بالسلام عند إقباله) وفي نسخة إذا قبله وكذا فعل لمن لا يعرفه (وأن يوسع له في
 المجلس) قال ٤ رضي الله تعالى عنه ثلاث يصغفن لك وأحبل أن تسلم عليه وإذا قبلته أولا وتوسع له في المجلس
 وتوسع له صاحب أسماها (الهم) الحادي عشر (أن يخرج له من مكانه وأن يشيعه) بتشديد الهماء يشيعه (عند
 قيامه) أي إقامته الآن غفقه (و) الثاني عشر (أن يصمت عند كلامه حتى يفرغ من كلامه ويرك الماخلة في
 كلامه) وأن يجيبه إذا دعاه ولو إلى كراع وأن يعود ولو مرة أدامه ض أو رددو يشهد حيازته إذا مات وإن لم
 يصمت عليه حيث ضل عليه غيره ويرقه هذا أقدم عليه في صياح (وعلى الجله) أي أقول قولا على الجله
 (فيعامله بحسب أن يعامل به) من طاعة ومباح وقول وفعل فإن ذلك من كمال الأمان وكان سهل بزعم الله
 يقول من كف أدامه من الخلق مشى على الماء أي عند دار إذا ظهر كرامته لمعاذة أذ قد يجيب على الولي إخفاء
 الكرامات الأولى بالسلطنة كانه قال المي عن الشيخ خليل (فن لا يحب لأخيه مثل ما يحب لنفسه فأخوته
 ضاف وهي) أي الأخوة (عليه وبال) أي ثقل (في الدنيا والآخرة) وحق العصمة تقبل لا يطيقه إلا بحق ولا
 شك أن أكرم من ينال لسانه إلا الخوف وذلك قال عليه السلام أياهم أرحم من جاورك تكن مسلما
 وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا (فهذا) أي المذ كوركاه (أدبك في حق العوام الجاهلون) أي
 الذين لا تعرفهم (وفي حق الأصد فالملوا خين) أي العاقدن عقد الأخوة (وأما القسم الثالث بهم المعارف)

وأن يعفون زلته وهفوته
 ولا يمت عليه وأن يدعو له
 في خلوته في حياته وبعد مماته
 وأن يحسن الوفا مع أهله
 وأقاربه بعد موته وأن يؤثر
 التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا
 من حاجاته في روحه سره من
 مهماته وأن يظهر الفرح
 بجميع ما رتاح له من مساره
 والحرز على ما يناله من
 مكارهه وأن يصغر في قلبه
 مثل ما يظهر فيكون صادقا
 في دونه سرا وعلائية وأن
 يبدأه بالسلام عند إقباله
 وأن يوسع له في المجلس ويخرج
 له من مكانه وأن يشيعه عند
 قيامه وأن يصمت عند كلامه
 حتى يفرغ من كلامه ويرك
 الماخلة في كلامه وعلى
 الجله قيعامه له بحسب أن
 يعامل به فن لا يحب لأخيه
 مثل ما يحب لنفسه فأخوته
 ضاف وهي عليه وبال في الدنيا
 والآخرة فهذا أدبك في
 حق العوام الجاهلون وفي
 حق الأصد فالملوا خين
 وأما القسم الثالث وهم
 المعارف

الصداقة بالسنتهم فاقفل من
المعارف ما قدرت فاذا بليت
بهم في مدرسة أو مسجد أو
جامع أو سوق أو بلد فحب
أن لا تستصغر منهم أحدا
فانك لاتدرى لعله خير منك
ولا تنظر اليهم بعين التعظيم
لهم في حال دنياهم فقل لك ان
الزناصرة عند الله تعالى
صغير ما وقع وهو ما عظم
أهل الدنيا في قلبك فقد
سقطت من عين الله تعالى
وبالك أن تبدل لهم دينك
لتنال به من دنياهم فلا يفعل
ذلك أحد الا صغرى أعينهم
شمر ما عندهم وان عادوك
فلا تقابلهم بالعداوة فانك
لا تطبق الصبر على مكافأهم
فيذهب دينك في عداوتهم
ويطول عداؤك معهم ولا
تسكن اليهم في حال أكرامهم
ايالك وثناهم عليك في
وجهك واظهارهم المودة
لك فانك ان طلبت حقيقة
ذلك لم تحذف المنة واحدا
ولا تطعمه أن يكون لك في
السر والعلن واحدا ولا
تتجسس ثلوثي في عينك
ولا تغضب منه فانك ان
أنصفت وجدت من نفسك
مثل ذلك حتى في اصدقائك
وأقاربك بل في أسيادك
ووالديك فانك تذكرهم في
الغيبه بما لاتسأله عنهم
فأقطع طمعك عن مالهم
وجاههم ومعونتهم فان
الطماع في الاكثر خائب في
الحال ولو ذليل لا محالة في
الحال واداسأت واحدا
حاجة قضاها فاشكر الله تعالى

أى غير الاصدقاء فاحذر منهم فانك لاترى
المودة (فيعينك) في شأنك واما الجھول فلا يتعرض لك بشئ (واغاا الشر كله) حاصل (من المعارف الذين
يظهرون الصداقة بالسنتهم) ويحقون العداوة في براغمهم (فاقل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم) أى
بالخالطة معهم (في مدرسة) العلماء وهو محل درس العلوم (أو مسجد) وهو محل إقامة الجمعة (أو سوق أو بلد
فحب عليك ان لا تستصغر) أى تستخف (منهم أحدا) ولو أقل انقل صورة (فانك لاتدرى لعله خير منك)
عند الله تعالى وفي الحديث بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه (ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فقل) بسبب حبك الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم
من تواضع لغنى لغنا ذهب ثلثا دينه (لان الدنيا غيرة) أى حقيرة (عند الله تعالى صغير ما فيها) لان الله تعالى
لم ينظر اليها منذ خلقها (وهي ما عظم أهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى) أى عن المحبة لان الدنيا
عدو لله تعالى ولأوليائه وفي الحديث حب المال والشرف يغتلبان الفارق في القلب كما نبت الماء اقبل (وبالك)
أى احذر (ان تبدل لهم) أى تعطيم (دينك لتنال به) أى يبذل الدين (من دنياهم) فذلك خسار عظيم (فلا
تبدل ذلك أحد الا صغرى أعينهم) أى منغ (ما عندهم) من الاموال كما هو المشاهد من الناس قوله فلا
يقبل الفاتل لعليل (وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانك) الفاتل لعليل أى لك (لا تطبق الصبر على
مكافأهم) أى مساواتهم في العداوة (فيذهب دينك في عداوتهم) وفى نسخة فيهم (ويطول عداؤك) أى تغضب
ومتشكك (مهم) بالمقابلة (ولا تسكن) أى لا تغلب (عليك) اليهم في حال أكرامهم (الك) بالمال والفعل والقول
(وثناهم عليك في وجهك) وفى غيرك (واظهارهم المودة) أى المحبة لك بالقول وباتيان ما تجب (فانك ان
طلبت حقيقة ذلك) أى المذكور من الاكرام والثناء والمودة (للمجدة في المنة) من الاشخاص (واحدا) قال
بعضهم من بحر الكامل المجزوء خدم خليل ما صفا * ودع الفقيه الكبر
فالمرا قصر من معا * تبا خليل على الغير
(ولا تطعم) أى لا تأمل (ان يكونوا لك في السر والعلن واحدا) على حال واحد من الشنا وبجود (ولا
تتجسس ثلوثي) أى عاقل (في الغيبة) وفى بعض النسخ في عينك (ولا تغضب منه) لاجل ذلك فانك ان
أنصفت) أى علمت بالعدل (وجدت من نفسك مثل ذلك) أى مثل فعل أخيك (حتى) فانك قد فعلت مثل
ذلك (في أصدقائك وأقاربك بل في أسيادك والديك فانك تذكرهم في الغيبة) أى في غيبتهم (بالاتفاقهم)
أى لا تخاطبهم من فيك الى غيره (به واقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم) بأيدائهم فان الطامع في
الاكثر (أى الغالب خائب) أى غير نائل لما يطلب (في المال) أى عاقبة أمره (وهو) أى الطامع (ذليل
لا محالة) يدفع اليه أى لا بد (في الحال) أى في ذلك الوقت كما قال بعضهم من بحر الكامل المضفر في الاكثر المجزوء
الصدر ان قنع * والحري عبد ان قنع فاقنع ولا تقنع فما * شئ يشين سوى الطمع
الماضى الاول مكسور عينه والثاني مفتوحه وقعدل الامر والتهى مفتوحه عين كلتيهما لان قنع شنع بفتح
العين في الماضى والمضارع هو معنى سأل وتذلل ومصدره تنوعوا وان قنع بفتح يكسر العين الماضى وقضاهى
المضارع هو معنى رضى بالقسم ومصدره قنعوا وقاعة قال ليدمن بحر الطويل
فهم بعيد أخذ نصيبه * ومنهم شق بالمهنة فانه (واذا بيات واحد) من الناس (حاجة فقضاها
فاشكر الله تعالى) على قضاء حاجتك (واشكره) فانه لا يكمل الشكر لله تعالى الا مع الشكر للوسيلة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى أشكر كل ما قال ايضاً من أسدى اليكم معروفاً
فكافؤ فان لم تقدروا على مكافأته فادعوا له وقال ايضاً من أسدى اليكم نعمة فقل شكر وهاله فدعاهم
استحب له (وان قصر) أى الواحد في حقك (فلا تعاتبه قال) أو سليمان الداراني لا جدن أى الخوارى اذا
واختأخأ في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما تكرهه فانك لاتأمن من أن ترى في جواربك ما هو شر من القول قال
أخذ حقو ته فوجده كذلك وقال بعضهم الصبر على مضض الاخر من معاتبته والمجانبة خير من القطيعة
والقطيعة خير من الوقعة (ولا تسك) أى لا تحقر الناس بسوء فعله بك (تصبر عداوة) (وكن كلؤم من يطلب
المعاذير) جمع معذرة (ولا تكن كلنا في طلب العيوب وقل) فى نفسك اذا قصر صاحبك (له) له قصر (في حق
العذر

اعذرله لم أطلع عليه ولا تعظن أحدًا منهم ما لم تتوسم فيه أو لا تخافيل القبول والام يستغفرك ومار ٩٣ خصما عليك فإذا أخطوا في مسئلة

(لعذر له أن أطلع عليه) أي العذر (ولا تعظني أحد ما منهم) أي العارف بالم (توسم) أي تنظر بقلبك (فيه) أي الأحاد (أولاً) أي قبل الوعد (بحال القبول) أي دلالة (والإي) أي بكن الأمر كذلك بأن تعظه قبل ثبوت دلائل القبول (لستم سمع) أي أحد (منك) أي سماع قبول (ومارحما عليك) فإذا أضفوا في مسئلة وكانوا يأتون) أي يفتكفون ويعتصمون (من العلم) أي الاستعداد (منك) وفي نسخة من كل أحد (فلا تعلمهم لأنهم يستفيدون منك علواً ويصون) أي يصيرون (لك أعلاء إذا تعلقت ذلك) أي الخطأ في المسئلة (بمعصية بقارفتها) أي المعصية أي يفعلونها وفي نسخة يأتونها (عن جهل منهم فاذا كثر الحق) وهو با (بالعلم من غير تفقوا إذا رأيت منهم) أي العارف (كرامة وخيرا) أي أكراماً وأخسائال وأفعال (فاشكر الله التي حبسك إليهم) أي صبرك ومحبا وعندهم (ذواراً أنت منهم) أي في الأقوال والأفعال (فكلهم) أي قوض وسلم أمورهم (إلى الله تعالى) أو كلفه تعالى (واستعد) أي اتصم (بألهم شرهم ولا تعاتبهم) العتاب في السر شر من القطعة والتعريض به خرم من التصريح والمكاسة خرم من المشاهدة والاحتمال خرم من الكل (ولا تقل لهم لم أتعرفوا حتى وأنا فلا نبي فلان وأنا فالفاضل في العاوم فإن ذلك) أي القول (من كلام الحق) أي القرن قلت عقوبهم (وأشاد الناس) أي أعظمهم (حاجة) أي فساد في العقل (من ركن نفسه) أي عذبه في كثرة خبراته (ويشفي عليها) بكثرة العلم وبالاتساب إلى الفضلاء والعلماء (واعلم أن الله تعالى لا يسلمهم) أي لا يجعلهم فاهرين (عليك) بذلك الشر (الاذنب سبق منك) وهو بدستين (فاستغفر الله لمن ذنبك) كل وقت وفي رواية ابن حبان أن كلاً لعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد بد أعقرني وبن علي أنك أنت التواب الرحيم ما قال الساذلي رحمه الله تعالى وعليك بالاستغفار وإن لم يكن هناك ذنب (واعلم أن ذلك) أي الشر الذي جاملتهم (عقوبه من الله تعالى) لك في الدنيا (وكن فيما بينهم جميعاً لمحقهم) أي الكلامهم الحق (أصم عن باطلهم) بأن لا تدعيه بين الناس ما أن تصحهم بطريق اللطف وأما أنت تلمه مرة واحدة (نطوقاً بمحاشيتهم) بأن تشعها بين الناس مع اظهار الفرح بها (صوتاً عن مساوئهم) أي معاصيهم ومعاصيهم متروا لهم رحمه الله امرأى سئله لآخره (واحد من خاططة متفهمة الزمان لاسما المشتغلين بالخلق) أي يعلم الخلاف بين العلماء (والجدال) أي العلم المؤدى إلى المجادلة (واحد منهم فأنهم يتوصون) أي ينظرون (بك الحسد منهم ريب المنون) أي حوادث الدهر (وهطعون عليك) في كل شيء (بالظنون) أي أنهم يعلمون ظنونهم السئمة وأن أكثر الظنون موهومة (وتغامزون) أي يشرون (ورامك بالجهون) مستتر زين بك (ويحسون) بضم الباء والله أداى يعدون (عليك عزاً نك) أي عزاً نك (في عشرتهم) بكسر فسكون أي في وقت مخالطتهم بعضهم ببعض (حتى يحسوك) بتشديد الموحدة بعد الجيم أو يسكون الجيم وفقح الموحدة (بها) أي حتى يستملكون تلك العثرات كأنهم ضرولك بحجر في جهنك (في حال) أي وقت (عظمتهم) أي غضبهم المحيط بالكبد عليك (ومناظرتهم) أي محادلتهم معك (بالهوان) أي لا يرفعون (لك عثرة) أي مطة (ولا يغفرون لك لئلا) أي خطافي منطقتك وفعلك (ولا يستررونك) وفي نسخة عليك (عورة) أي عيباً يحاسبونك على التقير والقطمير وهذا كناية عن أدنى الاشياء فكيف جافقوه والاشياء التي يضرب بها المثل في الفقه أربعة التقير وهو النكمة التي في ظنير التوبة والقطمير وهو القسر والقيقة التي بين التوبة والقسر والسهل وهو ما يكون في شق التوبة والقرقوه هو ما بين القمع والتوبة (ويحسدونك على القليل والكثير) من النعمة (ويحرضون) أي يحثون (عليك الاخوان بالجمعة) أي السبي بالحدث لا فحاشة أروحت وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات أي غلم (والبلاغات) يفتح لباء ثم اللام أي الشابات وهو الكلام الكذب أو السبي بالكلام عندهو السلطان (والبهتان) أي ما تقول عليك مما لم تتعنه (ان رضوا) عنك (فظاهرهم الملق) أي اللطف الشديد (وان حضوا) عليك (فباطنهم الحق) بالخالطة ملة والنون المفتوحة تنم القاف أي النيط (ظاهرهم ثياب) تنصغ بها (وباطنهم ثياب) تملكك (هذا) أي المذكور حكم (ما قطعت) أي جاوزت (به المشاهد) أي المأسة (على أكرهم الامن عصمه الله تعالى) أي وقاه فلا تصف بهذه الصفة الزلية (فحجبهم) أي هؤلا الموصوفين بخاذل (خسرون) أي هلاك في دينه ونيام (ومعاشرتهم) أي مخالطتهم (خلدان) أي عدم

ويجسدونك على القليل والكثير وضرون عليك يا اخوان بالجمعة والبلاغة والبيان ان رضوا فظاهروهم الملق وان حفظوا قباطهم الحق ظاهروهم ثياب واوطنهم ذئاب هذا ما قطعته المشاهدة على اكثرهم الامن عصمة الله تعالى فحببتهم خسران ومعاشرتهم خذلان

واحذر صديقك ألف مرة
فلربما قلبك الصديق
في مكان أعرف بالمضرة
وكذلك قال ابن تمام
بعد ثلثين صديقك مستفاد
فلا تستكثر من الصداق
فإن الداء أكثر مما تراه
يكون من الطعام أو الشراب
وكن كما قال هلال بن العلام في
لما عرفت ولم أحقق على أحد
أرحت نفسي من هم العداوات
أني أجي عدي عند رؤيته
لأدفع الشرعني بالتصاوت
وأظهر البشر لآسان أغضه
كأنه قد ملا قلبي مسرات
ولست أسلم من لست أعرفه
فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء دوا الناس تركهم
وفي الحفاهم قطع الأخوات
فصالح الناس تسليم من غوا لهم
وكن حريصا على كسب التقيات
وخالف الناس وأصبر ما يلبت بهم
وأصم أبكم أي ذاتيات
وكن أيضا كما قال بعض
الحكام في صديقك وعدوك
بوجه الرضا من غير ميلة
لهم أو لا يهينهم أو توقر من
غير كبر وفي أضغ من غير ميلة
وكن في جسد أسورك في
أوسطها فكلما طرق قصص
الأمور ذمهم كقيل
عليك يا وسطا الأمور فاتها
طريق إلى نزع الصراط قوم
ولا تك فيها مقروطا ومقروطا
فإن كلال حال الأمور ذمهم
ولا تستعسر عطفك ولا
تكثر الالتفات إلى ورأئك

حصول النصرة (هذا) أي المذكور (حكم من يظهر له الصداقة) بلسانه (فكيف من يجاهر بالعداوة
قال القاضي ابن معروف) فظمان الكامل الجزء المرفق في الضرب
(فاحذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة) فلربما قلبك الصديق في مكان أعرف بالمضرة
(وكذلك قال ابن تمام) في معنى ذلك وفي نسخة أو تظمان بجر الوافر
(عدو ثلثين صديقك مستفاد فلا تستكثر من الصداق) فإن الداء أكثر مما تراه (يكون من الطعام أو الشراب)
وكان أبو سعيد التوري يقول إذا رأيت أن ثوابي رجلا أغضبه ثم من عليه من بسالة عنك وعن أسرارك
فإن قال خيرا وكرهته ترك فاصبره وقال ذوالنون لا خير في محبة من لا يحب أن يراك إلا معصوما ومن أفضى
السريعد انقلب فهو التميم وقد قال بعض الحكماء لا تعصب من يتغير عند أربع عند غضبه ورضاه وعند
طمعه وهواه بل ينبغي أن يكون صدقا لا خوة تبا على اختلاف الأحوال كما قال بعضهم من بجر الكامل
وترى الكرم إذا قصر موله * يحق القبح وظهر الاحسانا * وزر التميم إذا تقضى ومله
* يحق الجليل فيظهر البهتان (وكن) أي الطالب الخير (كما قال هلال بن العلام في) فظمان بجر
البيسط والرقعة اسم موضع (لما عرفت ولم أحقق على أحد * أرحت نفسي من هم العداوات
أني أجي عدي عند رؤيته) لأدفع الشرعني بالتصاوت أي من السلام والنشر والتبسم والجوران
والظفر متعلقان بأجي ويحسن أن يتعلق الجور بالآخر بادفع وفي نسخة حين أنظره بدل عند رؤيته
(وأظهر البشر لآسان أغضه * كأنه قد ملا قلبي مسرات) ولست أسلم من لست أعرفه *
فكيف أسلم من أهل المودات) البشر بكسر الباء هو ملاقة الوجه وفي نسخة وأحسن البشر
(الناس داء دوا الناس تركهم * وفي الحفاهم قطع الأخوات) فصالح الناس تسليم من غوا لهم *
وكن حريصا على كسب التقيات) وفي نسخة على كسب المودات والمراد بقوله تركهم عدم تغيرهم عن
حالهم وليس المراد اجتنابهم بليل قوله وفي الحفاهم أي أحوالهم في شرورهم (وخالف الناس وأصبر ما يلبت بهم *
وقوله تركهم بضم الميم الوزن وقوله من غوا لهم أي شرورهم) قوله وخالف الناس أي كن معهم موافقا في أحوالهم كقيل خالفوا الناس
أصم أبكم أي ذاتيات) قوله وخالف الناس وفي نسخة ما يقبضهم وقوله أصم أبكم أي ذاتيات
بأبدا انكم ووزا يلاهم يتأوك وفي نسخة فخالط الناس وفي نسخة ما يقبضهم وقوله أصم أبكم أي ذاتيات
كل منها حال من فاعل خالق وأخاطوا أشاره لآيات السعة إلى أن شأن الناس صعب جدا كما قال
الشافعي فظمان البيسط الناس داء دوا الناس تركهم * تحذر العقل منهم فهم ومنه بدل ان كنت منبسطا
سورك مسخرة * أو كنت حنقضا فالوايه تغل وان تحاطهم فالوايه طمع * وان تحابهم فالوايه ميل
وان تعففت عن أموالهم كما * قالوا غنى وان تسألهم بخلاوا اني تحبوت في أمرى وأمرهم * شبه النعمة
لا طبر ولا جبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن بسعهم منكم
بسط وجهه وحسن خلق (وكن) أي بالمر يدلنبر أيضا ملازما لآداب المعيشة والجالس السمع أصناف الخلق
وهي) كما قال بعض الحكماء وهم من عندهم علم وحكمة (التي صدقك وعدوك وحوالها) أي بوجهك على
الرضا وهو طلق الوجه (من غير ميلة لهم ولا هية) أي خوف (منهم ما وقر) أي كى حليما عند اللقاء (من
غير كبر وواضع) عند اللقاء (من غير ميلة وكن في جميع هولاء في وسطها فكلما طرق في قصص الأمور) أي
وسطها (الذم) أي ذمهم عند الله وعند الناس (كقيل) من بجر الطويل (عليك يا وسطا الأمور فاتها *
طريق إلى نزع الصراط قوم * ولا تك فيها مقروطا ومقروطا * فان كلال حال الأمور ذمهم) ومعنى مقروطا
يسكون القاضي مسرقا محارزا الحد ومقروطا تشديد الرأى مقصرا أو ناقصا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الأمر أوسطها (ولا تنتظر على سبيل الإعجاب (في عطفك) بكسر العين أي سبيلك منها أو خالا
لان تنتظر ألباط عينيك (ولا تكثر الالتفات إلى ورأئك) وفي نسخة إذا ما سبت بدل ورأط (ولا تقف على
الجماعات) أي الخالسين إذا ما سبت من غير حاجته ذنبا أو دنيا (وإذا جلست) مع الناس (فلا تستوف) أي
فلا ترفع رجلك غير مطمئن (وتحفظ من تشبك أصابعك أي ادخال بعضها في بعض فانه يورث النعاس
وأنه من الشيطان (و) من (العشب) يفتح العين والياء أي العشب بلحيتك وخاتك (يفتح التام) من (تخليل
ولا تقف على الجماعات وإذا جلست فلا تستوف وتحفظ من تشبك أصابعك والعشب بلحيتك وخاتك وتخليل

استأنك وادخال اصبعك في أنفك (من كثرة تصاقك) والصاد وقد يدل بالزاي وإذا بصقت فاصت في جبهة
يسر لك (وتقصمك) أي رمي شخامك وهي المصيرج من الخلق من يخرج الخاء المعجمة ويخرج من الخيشوم
عند التخص (من طرد الذباب عن وجهك) (من كثرة التخطي) أي مذي البدن واليدن والتثاقب في وجوه
الناس وفي الصلاة وغيرها) وإذا ثابرت فغطت فك ظهر ذلك السري ففعل الشيطان لأن التثاقب من
الشيطان (ولكن مجلسك هادئاً أي ساكن من الأصوات (وحديثك منظوماً) أي يتجمل في حصة واحدة
(مر ساواضغ) يفتح الفين أي مل (إلى الكلام الحسن عن حديثك من غوافها رجب حفرط) أي كثير ولا
تسأله أي من حديثك (إعادته) أي الحديث لأن كل في الإعادة مصطبة (واستكن عن المصاحبة) أي
الأمور المختصة (والحكايات) أي لا تغفل من ذلك وفي نسخة ولا تستكثر الحكايات (ولا تحدث عن أعمايك
بولدك) ولا جاريك (ولا) (شعرك) وهو النظم الموزون حذمتا تركت كسما مقاصداً وكان يعقني مقصوداً
به ذلك فأخا من هذه القودا ومن يعضم أخا ليسي شعره ولا يسمى قائله شاعراً (و) (لا) (كلامك) (ولا
تصنيبك) في العاوم وسائر ما يخصك ولا تتصنع أي لا تتكلف لأجل الناس حسن هيئة أهل البيت (تصنع
المراة في التزين ولا تبدل) أي لا تخفي في الثياب (مثل العبد ووق) أي تجنب (كثرة) استعمال (الكحل)
والسكين مطاوب كل ليلة (و) (وق) (الأسراق) أي الزيادة عن التوسط (في الدهن) لجميع البدن والتدهن في البدن
مطاب وفتادون وقت ولا تل (أي لا تأخذ مطاوب) (في الحاجات) أي في طلبها من الناس (ولا تنجم) أي لا تفر
(أحدنا على) (تبان الظلم) لا حدين أعان على معصية كان شريكاً فيها (ولا تعلم أحدنا من أهلك) أي زوجتك
(وولدك) فضلا عن غيرهم أي عدم إعلامك غيرهم (أو) لا انتقام (مقدار ما) ثبت (لك) أي من الرتبة فانهم
ان رأوه أي المقدار (قليل لا هنت) أي حقرت (علمهم) وإن رأوه كثير (المنع فطر رضاهم) وجعل مأمورة
أو كثره موصوفة موصوفاً عليه شخا وسف السيلابوي وبصع أن يكون قوله مالك بكسر اللام مضاف ومضاف
إليه كالمعلم الشيخ عبد الصمد والشعران المذنبان بعدهما ثابرت إليه (واجفهم) أي ساء عنهم إذا أخفوا وفي
الأحياء وخوفهم (من غير عتف) وهو ضد الرق (ولأن) أي تطلب (لهم) من غير ضعف ولا سهل (أي لا تخرج
أمتك ولا عديك فاسقط وفارك) أي تغفل عن (من قلوبهم) وفي نسخة في قلوبهم وفي نسخة تغفلوا وكذا
لثمة الناس وإذا قيل لا تظهر سائر أسنانك لأن أسنانك فظهر لك سواد دبره (وإذا خاصمت) بمع الناس
فتوقر) أي فكن حلماً وأجبل نفسك ليكون الناس تابعين أقوالك كما قاله الشيخ عبد الصمد (وتحفظ) عند
الخاصمة (من جهلك) بأن تفعل أو تقول ما خالف الشرع (وعجلتك) أي اسراعك في الجواب وفي الغضب
وفي الأحياء وتجنب عجلتك (وتفكر في حجتك) أي في جوابك (ولا تكثر الإشارة) أي في حال الخاصمة (ولا
تكثر الالتفاتات) (من) أي شخص (وراءك ولا تجت) أي لا تجلس (على ركبتيك) أي حال الخصام (وإذا هدا)
أي سكن (غضبك فبكلمك) بل ينبغي لك أن تسكت حتى تتوضأ (وإذا قربك السلطان فكن منه على حد السنان
أي السيف فان استمرل اليك فلا تأمن أن يلقاك عليك وأرق به رفق السي وكله عايشه بما يمكن معصية
ولا يملئك لطفه نك أن تدخل بينه وبين أهله ولهم وحشهم وإن كتب ذلك مستحقاً عندك فأن سقطت فأنزل
بين الملك وبين أهله سقطت لا تنصم وزلة لا تقال (وأياك) وصديق العافية) أي أخذت ولا تقلق والصاحب الذي
يصاحبك في وقت جهلك وغناك ولا يصاحبك حالة مرضك وفقرك (فانه) أي من ذكر (أعدي الأعداء ولا
تجعل مالك أكرم من عرضك بكسر العين أي نفسك ومن يلى في مجلس عزاء أو لطفك فترأقه عنقك فانه قال
الشيء صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثير فيه لطف فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وتحميدك أهدأ من لاله الألبت أستغفر وأتوب إليك لا تغفرك ما كان في مجلسه ذلك (فهذا القدر) أي
المذكور في هذا الكتاب (أقني) أي ما من يتدنى في علم التصوف (يكفيك من بداية الهداية) (فربها) أي البداية
(تفعلك) أي الآتية والزامية (فانه) أي تلك البداية (ثلاثة أقسام قسم في آداب السلطانيات) أي الظاهرة
والباطنية (وقسم في ترك العبادي) كذلك (وقسم في مخالطة الخلق) كاعتزاً ولا (وهي) أي بداية الهداية
(طاعة لجل معاملة الصديق الخالق) عز وجل (والخلق) وهذا المجموع يسمى تقوى الدين الكمال وهو
زاد لا حرة (فان رأيت) أي بداية الهداية أي وجدت (مناسبة) أي قرينة (لنفسك ورأيت) أي وجدت

من غير اظهار رجب حفرط ولا تسأله أنه إذا نسكت عن المصاحبة والحكايات ولا تحدث عن أعمايك وولدك وكلامك وتصفيك وسائر ما يخصك ولا تتصنع المراء في التزين ولا تبدل نذل العبد ووق كثره السكين والأسراف في الدهن ولا تل في الحاجات ولا تنجم أحدنا على الظلم ولا تعلم أحدنا من أهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم إن رأوه قليلا هنت علمهم إن رأوه كثيراً منع قذر رضاهم واجههم من غير عتف ولهم من غير ضعف ولا تهزل أمتك ولا عديك فاسقط وفارك من قلوبهم وإذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الإشارة سددك ولا تسبكر الالتفاتات من وراءك ولا تجت على ركبتيك وإذا هدا غضبك فتكلم وإذا قربك السلطان فكن منه على حد السنان وصديق العافية فانه أعدي الأعداء ولا تجعل مالك أكرم من عرضك فهذا القدر باقني بكفيك من بداية الهداية فربها تفعلك الخالق طاعة لجل معاملة الصديق الخالق وهذا المجموع يسمى تقوى الدين الكمال وهو زاد لا حرة فان رأيت أي وجدت من مناسبة أي قرينة لنفسك ورأيت

قلبك ما مثالا لها (أي البداية (راغباً) أي مراداً (في العمل بها) أي بطورها (فاعلم أنك عبد) من عبادة الله تعالى (ورأيت تعالى بالآيات) الكامل (قلبك) أي السليم (وشرح) أي كشف (به) أي بالآيات (مدونك) فاشكر الله تعالى الذي هدانا لهذا الذي كنا ظالمين منه تعالى استقامت (وتحقق) بصفتها أي أي ثبت (إن لهذه البداية نهاية) كما علمت أولاً (ورأيناها) أي النهاية أي بعدها (أسراراً أو غوراً) أي ذاتها وقد ذكرتم أولاً في هذا الشرح (وعايناهما) أي علمنا أحوال القلب أمامنا بمحمد معناه فهو الصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والزهو والفتنة ومعرفة المقلة تعالى في جميع الأحوال وحسن الظن والاختلاص ونحو ذلك وأما ما مذم خوف الفقر وسخط المقدور وطلب العلو وحب الشاء وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع ونحو ذلك (ومكاشفات) وهي غاية العلو وهي عبارة عن نور يظهر في القلب عند نظره من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى وبصفاته الباقيات التامات وبالقدرة وبهيكه في حكم خلق الدنيا والاستخفاف ووجه ترتيبه لا شرة على الدنيا (وقد أعدها في كتاب أحياء علوم الدين فاشغل بخصيله) أي كتاب الأحياء لتكون من أهل الظاهر والباطن معا قد قيل علماء الظاهر زين الأرض والملائكة وعلماء الباطن زينة السموات والملائكة وقال السري للجنيد جعل الله صاحب مذنب صوفيا ولا جعل صوفيا صاحب - مذنب وأشار بذلك القول إلى أن من حصل الحديث والعلم ثم تصوف أو ألغى ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه (وإن رأيت) أي وجدت (نفسك تستقل العمل) أي تعتقد ثقيل العمل (هذه الوظائف) أي الأوراد التي ذكرت في هذا الكتاب (وتنكر) وفي بعض النسخ (ترك) هذا (النفس) أي النوع الذي في هذا الكتاب (من العلم) أي علم التصوف (وقولك نفسك أني) أي كيف (يتفعل هذا العمل في محافل العلماء) أي مجامعهم (ومنى) أي في أي وقت (بقدمك هذا على الأقران) جمع قرين وهو من بعدك في أحوال (والنظر) أي جمع تطهر وهو من - ساوئك في الدرجة (وكيف يرفع) أي هذا العلم (منصبتك) أي علوك (في مجالس الأسراء والوزراء) أي في مجالس الأشراف (والأزاق) أي العلية منهم (والأزاق) أي المرتبة من عندهم كل شهر أو كل سنة (وولاية الأرفاق والقضاء فاعلم أن الشيطان قد أغواك) أي أضلك (وأنا لك منقلب) بضم الميم وفتح القاف واللام أي مررجك (ومثوالم) أي منزلك وهو الآخر فاطلبك شيطاناً مثلك ليحكك ما أي علم الظن أنه يتفعل في الدنيا (ويوصلك إلى نفسك) بكسر الباء وضعها أي ساجدك (ثم اعلانه) أي الشان (فقط لا يصفو لك) أي لا يخلص من الأكرار (المالك) أي العز (في محنتك) أي منك (فصل عن عزك) وبذلك ثم يفوقك المثلث القمي أي الغائم الذي لا ينزل (والنجم الغائم) أي المستقر الذي لا ينفذ (في جوار) بكسر الجيم (رب العالمين) أي في الجنة مجاورة معنوية (والجند رب العالمين) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً) قال الشارح: ثم تأتية بمحمد وآله وعونه وحسن وقبه لله الواحد ثالث عشر ذى القعدة العظم سنة ألف ومائتين وتسعة ومائتين على يد المذنب المتقص محمد نور بن عر بن عري بن علي هذا الله عنهم آمين

(فيقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامة بولاق مصر القاهرة الفقهاء الفقهاء في مجمع المحققين آية الله القملي آية الله واجبة الكفاية والشيخ) ثم طبعه وحسن وضعه للطبعة الزاهرة بولاق مصر القاهرة على ذمة ذي الهيئة السنية والاخلاق البية الختار الامجد الحاج شكري بن محمد وشركه في فخر الحضرة الفقيهية والموافق الرحمة حضرة الملك الاكبرم والخدمى الاظم عز الدين المصري وحامي حوزة التولية الذي لا زال من غلظته هيأه في رعيته فيض ويهيأ أفندنا العظم سامن بشار على أبا قدولته وفوقه وصوته وشعلا هذا الطبع الجليل وانشكل الجليل نظرن عليه طبعه بل في حضرة وكل الطبعه جسد حسن في أو انط شعرا العظم سنة ١٣٠٩ تسمو ثلثها والآخر من غير شيدنا اجمدا السند الاظم صلي الله عليه وعلى آله وصحبه كما ذكرنا سابقا كرون ونقل عن ذكر الناقلين آمين

١ خطبة الكتاب ٨ القسم الاول في الطائفة ١٠ فصل في آداب الاستيقاظ من النوم ١١ آداب دخول الخلا ١٤ آداب الخروج ١٥ آداب النوم ١٦ آداب الغسل ٢١ آداب التيمم ٢٢ آداب الخروج إلى الصلاة ٢٣ آداب دخول المسجد ٣١ آداب ما يسلطون على التيمم إلى الزوال ٣٦ آداب الاستعداد للصلاة ٤٠ آداب النوم ٤٣ آداب الصلاة ٤٩ آداب الامامة والقدوة ٥٢ آداب الجمعة ٥٦ آداب الصيام ٥٩ القسم الثاني في آداب المناجاة ٦١ حفظ التين ٦٢ حفظ الادن ٦٣ حفظ السك ٦٨ حفظ الطين ٧١ آداب الحج ٧١ حفظ البدين ٧١ حفظ الرخين ٧٣ القول في معاصي القلب ٧٦ الصبر والكر والفر ٧٨ آداب الصلاة في البيت التي يحفظه ٨٤ القول في آداب الغيبة والعلم مع الخلق في البيت مع الخلق ٨٩ آداب الوصية والصدق ٩٠ (تت)

Bibliotheca Alexandrina



0561846